



# ما بين الاندماجِ والعَوْدَةِ: واقِعُ اللاجئِينَ السورِيِّينَ الجُدُدِ في أوروبا

"دراسةٌ استقصائيةٌ للاجئينَ في ألمانيا، فرنسا، هولندا والسويد"





اليوم التالي  
لدعم الانتقال الديمقراطي في سوريا



THE DAY AFTER  
Supporting Democratic Transition In Syria

## ما بين الاندماج والعودة: واقع اللاجئين السوريين الجدد في أوروبا "دراسة استقصائية للاجئين في ألمانيا، فرنسا، هولندا والسويد"

كانون الثاني/يناير 2021

جميع الحقوق محفوظة لمنظمة اليوم التالي ©

منظمة اليوم التالي (TDA) هي منظمة سورية تعمل على دعم الانتقال الديمقراطي في سوريا، ويتركز نطاق عملها في المجالات التالية: سيادة القانون، العدالة الانتقالية، إصلاح القطاع الأمني، تصميم النظم الانتخابية وانتخاب الجمعية التأسيسية، التصميم الدستوري، الإصلاح الاقتصادي، والسياسات الاجتماعية.

"نشكر مركز الشرق للسياسات على مساهمتهم القيمة في إصدار هذا التقرير"



مركز الشرق للسياسات (OPC) هو مركز أبحاث مستقل تأسس عام 2014، يقدم الاستشارات والخدمات البحثية بهدف تطوير السياسات والبرامج التنموية والإنسانية ودعم الاستقرار وإعادة الإعمار في مناطق الأزمات والبيئات الهشة.

## هيكلية الدراسة

4 \_\_\_\_\_ المقدمة

7 \_\_\_\_\_ المنهجية

### الفصل الأول:

12 \_\_\_\_\_ ظروف حياة واندماج اللاجئين الجدد السوريين في دول الاتحاد الأوروبي

12 \_\_\_\_\_ أولاً- تعلّم اللغة والانخراط في سوق العمل

16 \_\_\_\_\_ ثانيًا- العلاقات والتفاعل الاجتماعي

### الفصل الثاني:

21 \_\_\_\_\_ أبرز العوامل الفردية والاجتماعية المؤثرة في اندماج اللاجئين الجدد

21 \_\_\_\_\_ أولاً- علاقة الاندماج في المجتمعات المضيفة مع العوامل الفردية

33 \_\_\_\_\_ ثانيًا- علاقة الاندماج في المجتمعات المضيفة مع متغيرات حالة اللجوء

### الفصل الثالث:

43 \_\_\_\_\_ الاندماج، التصورات، والرضا لدى اللاجئين في الدول الأربع

43 \_\_\_\_\_ أولاً- نظرة مقارنة إلى مؤشرات الاندماج بين الدول الأربع

49 \_\_\_\_\_ ثانيًا- تصورات اللاجئين عن المجتمعات المضيفة وتبايناتها بين دول الدراسة

55 \_\_\_\_\_ ثالثًا- الرضا عن الظروف والسياسات المتبعة تجاه اللاجئين في بلدان اللجوء

### الفصل الرابع:

62 \_\_\_\_\_ العلاقة مع الموطن وسؤال العودة الشائك

69 \_\_\_\_\_ الخلاصات والتوصيات

71 \_\_\_\_\_ استبيان اندماج اللاجئين السوريين الجدد في دول الاتحاد الأوروبي



## المقدمة

على هامش مؤتمر دعا إليه النظام وروسيا في نوفمبر 2020 حمل عنوان «عودة اللاجئين السوريين» نقلت كاميرا بي مباشر تابعة لقناة تلفزيونية، عن طريق الخطأ، حديثاً جانبياً دار بين أكاديميين سوريين مشاركين في المؤتمر وإحدى المترجمات في استراحة ما بين جلسيتين، وضمن سياق من التندر على موضوع المؤتمر وحضوره يُعلّق أحد الأكاديميين: «عن أيّ عودةٍ نتحدث.. إذا أُنيحتِ الفرصة لمن ما زالوا في البلد للخروج لَمَا بَقِيَ منهم أحد.. هل نضحك على أنفسنا؟»<sup>(1)</sup>. بالطبع جاء البيان الختامي للمؤتمر أبعد ما يكون عن رأي الأكاديمي المجهول، بل ركّز مسؤولو النظام مرةً أخرى على عناوين مثل محاربة الإرهاب وتأثر الدول الغربية على سوريا وغيرها من مفردات الخطاب الذي ساهم منذ البداية في تأجيج الصراع في البلاد ودفع ملايين السوريين خارجها<sup>(2)</sup>.

هذه المسافة بين الخطاب الرسمي للنظام وبين ما يدور في خلد حتى المشاركين في المؤتمر أنفسهم، دون ذكر موقف اللاجئين والمهجرين بالطبع، تعكس ملامح التهج الذي يتبعه النظام مع المسألة والمُعتمِد على تجاهل أسبابها الحقيقية وتوظيف نتائجها كورقةٍ سياسية، وهو النهج الذي يُرجّح أن يستمر حتى أمدٍ غير معروف ما بقي الاستعصاء السياسي قائماً في البلاد. كما تعكس عمق أزمة اللاجئين السوريين المرتبطة أيضاً بالمصالح المتضاربة للاعبين المحليين والدوليين في المشهد.

لقد أجبر عقد من الصراع في سوريا منذ العام 2011 نصف سكان البلاد تقريباً على ترك مناطق سكّينهم، حيث أحصت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين حتى عام 2019 أكثر من 6.1 مليون نازح داخلي في مقابل 6.7 مليون لاجئ خارج البلاد<sup>(3)</sup>. كان نصيب دول الاتحاد الأوروبي من هؤلاء حوالي 1.2 مليون لاجئ<sup>(4)</sup> وصلوا في موجاتٍ مستمرة بلغت ذروتها عام 2015 حين كان عشرات الآلاف من اللاجئين السوريين ومن جنسياتٍ أخرى يدخلون حدود الدول الأوروبية سيراً على الأقدام. غالبية اللاجئين كانوا يعبرون من تركيا إلى اليونان برّاً وبحراً، ومن هناك يشقون طريقهم نحو دولٍ أوروبيةٍ أخرى، مذ ذلك الحين صعدت قضية اللاجئين إلى قمة سلم أولويات قادة الدول الأوروبية وباتت من أبرز عناوين الخلاف بينهم. ورغم التباطؤ النسبي في معدلات وصول اللاجئين الجدد خلال الأعوام اللاحقة بعد الاتفاق الأوروبي التركي عام 2016 الذي حوّل الجزر اليونانية وبرزها الرئيسي مكاناً لتكدس عشرات الآلاف من اللاجئين، إلا أنّ رحلات المغامرين بحياتهم بحثاً عن ملجأ لم تتوقف قط، ومازال العديد من الدول الأوروبية تُسجّل نسباً كبيرة من السوريين ضمن

(1) قناة روسيا اليوم على منصة يوتيوب، افتتاح المؤتمر الدولي لعودة اللاجئين السوريين، 11-11-2020، متاح على الرابط: <https://bit.ly/2W9Gp3T>، آخر مشاهدة 03-12-2020.

(2) شارك في المؤتمر حسب مصادر النظام 27 دولة «حليفة وصديقة» لكن باستثناء لبنان والعراق فكل الدول المشاركة لم تكن من الدول المُستضيفَة للاجئين حيث لم تشارك كل من مصر والأردن، وقاطعت دول الاتحاد الأوروبي بينما لم تُوجّه الدعوة إلى تركيا أكبر مستضيف للاجئين السوريين.

(3) إحصائيات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، على الرابط: <https://bit.ly/330qDzC>، آخر مشاهدة 06-12-2020.

(4) إحصائيات الاتحاد الأوروبي، على الرابط: <https://bit.ly/3IMPCcV>، آخر مشاهدة 06-12-2020.

قوائم طالبي اللجوء الطويلة كل عام، كان آخرها 80 ألف طلب لجوء في عام 2019<sup>(5)</sup>.

في غضون ذلك، يزداد سؤال المستقبل إلحاحًا كل يومٍ بالنسبة للاجئين أنفسهم، وكذلك بالنسبة لحكومات الدول الأوروبية المُستضيفة لهم، فالحكومات الأوروبية تبدو أكثر ميلًا للعمل على تشديد سياسات استقبال اللاجئين وفتح مساراتٍ قانونية تسمح بإعادة أعدادٍ منهم إلى بلدانهم الأصلية أو إلى البلدان التي قَدِموا منها، كما نصّ مقترحُ المفوضية الأوروبية بخصوص إصلاح سياسة الهجرة المعروفة باتفاقية دبلن في سبتمبر 2020<sup>(6)</sup>، وهو ما أكّدته الخطوة الألمانية باتجاه إلغاء الحظر العام على ترحيل اللاجئين السوريين<sup>(7)</sup>. أما اللاجئون السوريون، الذين مازال خيارُ العودة في ظلّ الظروف الحالية لبلادهم أمرًا غير واردٍ بالنسبة للغالبية الساحقة منهم حتى الآن، فيبدو نظرًا أنّ مسار الاندماج في المجتمعات المُضيّفة هو الخيارُ الوحيد المتاح أمامهم ما لم يُقرّروا المغادرة إلى بلدٍ ثالث.

على ذلك، تهدفُ هذه الدراسة إلى الإضاءة على واقع هؤلاء اللاجئين السوريين في أربعةٍ من دول الاتحاد الأوروبي، وهي ألمانيا التي استقبلت 562 ألف لاجئٍ سوري منذ عام 2011 حسب أرقام مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين<sup>(8)</sup>، السويد 114 ألف، هولندا 33 ألف، وفرنسا 19 ألف.

وتُحاول الإجابة على جملةٍ من التساؤلات المتعلقة بذلك الواقع، أهمها:

- ما هي درجة اندماج اللاجئين السوريين في دول الاتحاد الأوروبي بشكل عام؟
- وكيف تبدو مؤشرات الاندماج على مستوى كلٍّ من الدول المستهدفة؟
- ما هي أبرز العوامل التي تُظهر ارتباطًا قويًا إيجابيًا أو سلبيًا بمسار اندماج اللاجئين في المجتمعات المُضيّفة؟
- ماهي تصورات اللاجئين أنفسهم حول تلك المجتمعات؟ وأخيرًا ما هي درجة ارتباط اللاجئين بموطنهم؟

لا شك أنّ هذه المقاربة تستهدف مساحةً إشكالية، فمفهوم الاندماج بحدّ ذاته مازال موضع جدلٍ ولا وجودٍ لتعريفٍ عالميٍّ متفقٍ عليه، بل تختلف التعريفات باختلاف الدول والخلفيات الفكرية. يمكن القول إن النطاق الدلالي لمفهوم الاندماج يمتد ما بين مجرد التكيف مع المنظومة القانونية والتشريعية في بلدٍ ما وصولًا إلى تمثّل ثقافته ونمط حياته، وبذلك يُنظر للاندماج كعمليةٍ نفسية واجتماعية تتصل بمفاهيم مثل الهوية والانتماء وغيرها. وعندما يتعلق الأمر باللاجئين السوريين يمكن للجدل أن يتسع بدرجةٍ أكبر، حيث يتعلق الأمر بلاجئين قرّوا بأعدادٍ كبيرة هربًا من حربٍ طاحنة إلى بلدانٍ وجدت نفسها مُجبرّةً على استقبالهم.

في هذا السياق تقترح منظمة الهجرة الدولية تعريفًا للاندماج بوصفه من أشكال «إدماج

(5) التقرير السنوي عن وضع اللجوء في بلدان الاتحاد الأوروبي، المكتب الأوروبي لدعم اللجوء، 2020، ص14، متاح على الرابط: <https://bit.ly/3a4GZlw>، آخر مشاهدة 12-12-2020.

(6) المفوضية الأوروبية: ما هي أبرز النقاط التي يتضمنها الإصلاح الجديد لسياسة الهجرة؟، موقع تلفزيون فرانس 24، 24-09-2020، على الرابط: <https://bit.ly/2VLvXzy>، آخر مشاهدة 06-12-2020.

(7) ألمانيا ستسمح بترحيل اللاجئين السوريين اعتبارًا من العام المقبل، موقع التلفزيون الألماني، 11-12-2020، متاح على الرابط: <https://bit.ly/3hqj47L>، آخر مشاهدة 28-12-2020.

(8) موقع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على الرابط: <https://bit.ly/34xs5H3>، آخر مشاهدة 20-12-2020.

المُهَاجِرِينَ» بالمعنى الواسع للكلمة، وتعتبر الاندماج نموذجًا وسطًا بين مفهومين: مفهوم الاستيعاب الذي يفترض درجةً عاليةً من تكيف المهاجرين، واللاجئين ضمناً، وتمثلهم لقيهم وثقافة المجتمع المضيف في مقابل مستوى منخفض من قبول المجتمع المضيف. ومفهوم التعددية الثقافية الذي يُتيح للمهاجرين الاحتفاظ بهويتهم الثقافية والاجتماعية ضمن مجتمعٍ مُضيفٍ يتصف بدرجةٍ مرتفعةٍ من القبول<sup>(9)</sup>. وسط هذا وذاك يقع مفهوم الاندماج والذي يفترض درجةً متوسطةً من تكيف المهاجرين وتقبّل المجتمع المضيف في آن، وهو التصور الذي بنت دول الاتحاد الأوروبي سياساتها على أساسه. وكذلك تقترح المنظمة تعريفاً للاندماج يتضمن مشاركة المهاجرين واللاجئين في قطاعاتٍ فرعيةٍ مُعيّنة من المجتمع كالتعليم وسوق العمل ونظام الرعاية الاجتماعية والتمثيل السياسي وما إلى ذلك، وتلك عمليةٌ تشاركيّةٌ تتضمن سياسات الوكالات العامة أو أرباب العمل، وكذلك دور الوافدين الجدد أنفسهم. باختصارٍ يمكن النظر إلى الاندماج على أنه نقيضٌ للاستبعاد الاجتماعي<sup>(10)</sup>.

تستند دراستنا إلى هذا التعريف المرن لمفهوم الاندماج، والحقيقة أننا لا نُحاول هنا تقديم إضافةٍ نظرية إلى هذا الحقل الشاسع بمقدار ما ينصّب اهتمامنا على تقديم مؤشراتٍ كمّيّةٍ عن مدى اندماج السورّيّين في المجتمعات المُضيّفة، بالاستناد إلى وقائعٍ صلبةٍ تعكس أبعاداً جوهرية من مفهوم الاندماج كدرجة تعلّم اللغة والانخراط في سوق العمل والعلاقات الاجتماعية مع المجتمع المضيف وغيرها. كلّ ذلك من منظور باحثين سورّيّين عاشوا بدورهم تجربة اللجوء، وضمن هذا الهامش حاولت الدراسة تلمّس مستويات الاندماج لمختلف شرائح اللاجئين السورّيّين وفي مختلف البلدان التي تشملها الدراسة.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوع الاندماج نفسه، سواء بالنسبة للدول الأوروبية المُضيّفة التي بات الموضوعُ بالنسبة لها موضوعَ أمنٍ قوميٍّ مع تناهي عدد الهجمات الإرهابية وأعمال العنف في السنوات الأخيرة، وما رافقه من صعود التيارات اليمينية المُعادية للاجئين والمخاطر التي يُشكّلها ذلك على التماسك الاجتماعي في تلك البلدان. وأيضاً بالنسبة للاجئين السورّيّين أنفسهم الذين يعيشون تحت ضغط كلّ تلك الأزمات دون قدرةٍ على التأثير في مساراتها.

(9) تقرير الهجرة لعام 2020، المنظمة الدولية للهجرة، ص189، متاح على الرابط: <https://bit.ly/33Z26bf>، آخر مشاهدة -09-12-2020.

(10) المصدر السابق نفسه، ص341.



## المنهجية

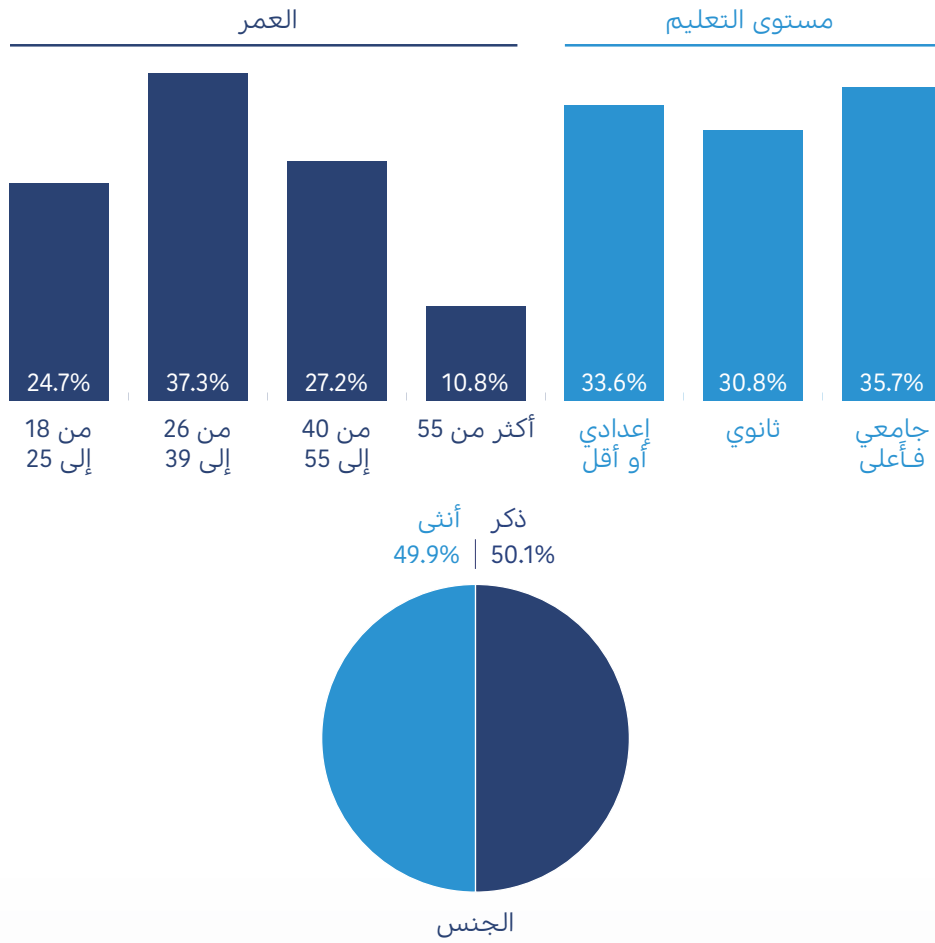
اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كمقاربة منهجية عامة، واعتمدت الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، كما عززت ذلك باستخدام جلسات العصف الذهني والمقابلات المفتوحة.

في المرحلة الأولى، عُقدت جلسات عصف ذهني ضمت مجموعة من الخبراء في شؤون اللجوء إلى جانب لاجئين سوريين يعيشون في كلٍّ من الدول الأربع المستهدفة، وتم الاستفادة من نتائج تلك الجلسات في استكمال الإطار المفاهيمي للدراسة وتصميم الاستبيان لاحقًا.

جاءت أسئلة الاستبيان في أربعة أقسام، صُمم القسم الأول أسئلة عامة كالعمر والجنس والخلفية الاجتماعية وغيرها، بينما ركز القسم الثاني على استطلاع ملامح تجربة اللجوء، فتضمن أسئلة عن خلفيات خروج المستجيبين من سوريا وعن أوضاعهم الحالية في بلد الملجأ من حيث مدة الإقامة والوضع القانوني، كذلك العلاقة مع سوق العمل واللغة. في القسم الثالث من الاستبيان تمّ التركيز على الحياة الاجتماعية للمستجيبين من حيث سعة علاقاتهم وطبيعتها، وبشكل خاص العلاقات مع المجتمع المضيف، وأيضًا حاولنا تلمس مستوى الرضا عن حياتهم بشكل عام. أخيرًا طرح القسم الرابع من الاستبيان أسئلة عن قوة علاقة المستجيبين مع موطنهم من حيث وجود ممتلكات أو أعمال، وجود أقارب، ودرجة التواصل مع الداخل وشروط العودة.

عَيَّنَتُ البحث ضُمَّت 1600 مستجيبٍ ممّن قضاوا عامًا أو أكثر في مكان اللجوء، توزعوا بالتساوي في أربعة بلدان أوروبية هي ألمانيا، السويد، هولندا وفرنسا بواقع 400 مستجيبٍ من كلِّ دولة. وقد رُوِيَ أثناء تصميم العينة وجمع البيانات ضمان التمثيل المُتكافئ جنسيًا وعُمريًا وتعليميًا، وكذلك تم أخذ تلك التوازنات بعين الاعتبار على مستوى العينات الفرعية الأربع.





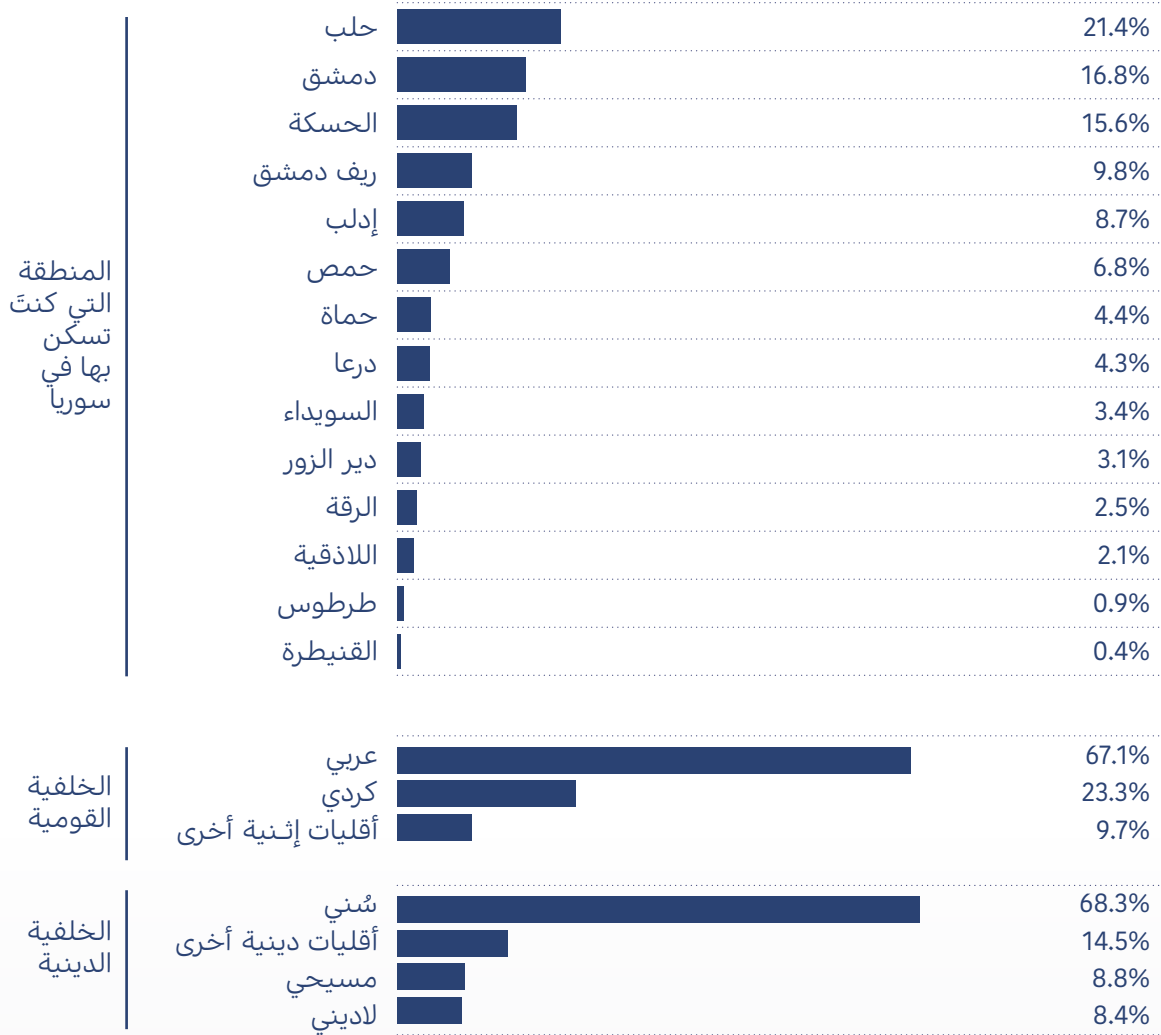
شكل رقم (1) يُبيّن توزع مُستجيبِي العينة الكُلية حسب متغيرات العمر والجنس والتعليم.

**تنويه 1-** يمكن للمهتمين بمعرفة المزيد من التفاصيل عن تركيبة العينة وتوزعات استجابتها الفرعية على أساس الجنس وغيره من المتغيرات، استخدام قاعدة البيانات التفاعلية (داشبورد) المنشورة على موقع مؤسسة اليوم التالي.

**تنويه 2-** كل النسب الواردة في الأشكال البيانية تم تقريبها على مستوى الأرقام ما بعد الفاصلة، لذلك ليس بالضرورة أن يشكل مجموعها 100% صحيحة

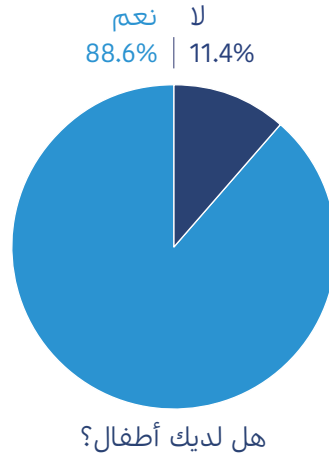
رغم أنّ المتغيرات الثلاثة في الشكل أعلاه شكّلت المفاصل الرئيسية التي جرى توزيعُ العينة على أساسها، إلا أنّ التصميم لم يتجاهل مرتبةً ثانيةً من المتغيرات التي نعتقد أنها قد تؤثر في النتائج التي تُعطيها العينة، فقد تمّ لِحْطُ ثلاث متغيراتٍ أخرى عند جَمْع البيانات ومراعاة تمثيلها في العينة، لكن دون أن نَدَّعي أننا قُمنّا بتمثيلها بشكلٍ متكافئ، المتغيرات الثلاثة الأخرى هي الخلفية الاجتماعية (الدينية والقومية والمناطقية)، وكذلك الحالة الزوجية أو المدنية، كما تمّ أخذ مدة الإقامة في بلد الملجأ بعين الاعتبار. ومن المُفيد هنا أن نعرِّض توزع العينة وفق تلك المتغيرات باعتبارها ملامح إضافية لتركيب العينة.

## « تفاصيل إضافية للعينة



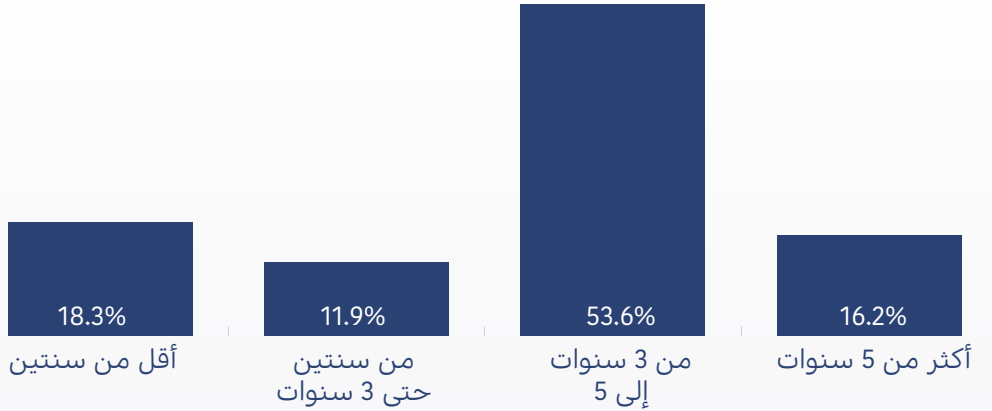
شكل رقم (2) يُبين توزع مُستجبي العينة الكُلية حسب متغيرات الخلفية القومية، الدينية، والمناطقية.

الحالة المدنية	النسبة المئوية
متزوجة	56.5%
عازبة	34.6%
سبق له/ الزواج	8.9%



شكل رقم (3) يُبيّن توزع مُستجيبِي العينة الكُلية حسب متغيّرِي الحالة الزوجية ووجود أطفال.

#### «مدة الإقامة منذ لحظة الوصول»



شكل رقم (4) يُبيّن توزع مُستجيبِي العينة الكُلية حسب مدة الإقامة في بلد المَلجأ.

فيما يتعلق بطريقة سحب العينة، ونظرًا إلى أنّ البحث تمّ في ظلّ انتشار جائحة كورونا وما رافقها من تدابير التباعد الاجتماعي، فقد أُجريت كافة المقابلات عبر الهاتف أو الإنترنت دون النزول إلى الميدان. وتم الوصول إلى المستجيبين وفق أسلوب عينة كُرة الثلج، بالاعتماد على صلات جامعي البيانات ومقدرتهم على الولوج إلى مجتمعات اللاجئين في البلدان الأربعة، وفق ثلاثة شروطٍ أساسية هي:

- أن يكون المُستجيبُ من اللاجئين الجُدد الذين وصلوا إلى إحدى دول اللجوء المدروسة بعد العام 2011.
- أن يكون المُستجيبُ قد أتمّ 18 عامًا.
- أن يكون قد قضى على الأقل عامًا في بلد المَلجأ.

أخيرًا جاءت عملية جمع البيانات التي نفذها فريق تم تشكيله من اللاجئين أنفسهم في الدول الأربع، حيث تم اختيار 25 شخصًا من ذوي المؤهلات من الجنسين، وأُجريت معهم جلسات تدريبية على مدى ثلاثة أيام تضمنت شرحًا لأهداف الدراسة وأبعاد الاستبيان، كما تضمنت تدريبًا على إجراء المقابلات الهاتفية أو عبر الإنترنت، ولاحقًا نُفذ المتدربون مقابلاتٍ تجريبية تم على أساسها تعيين فريق جمع البيانات الأساسي.

استمرت عملية جمع البيانات حوالي خمسة أسابيع من منتصف أكتوبر 2020 حتى أواخر نوفمبر دون انقطاع. رافق جمع البيانات عملية إشرافٍ يومية ومراقبةٍ لجودة المقابلات والمعلومات التي يتم تحصيلها باستخدام الوسائل التقنية التي أتاحتها الاستبيان الإلكتروني، كالمُدِد الزمنية التي تستغرقها كل مقابلةٍ وأرقام تعريف الأجهزة التي تُسجَّل ولوجها على الاستبيان. كذلك صُمِّمَت عملية مراقبة الجودة توازن العينة وفق أسس التقسيم المذكورة أعلاه. كانت نتائج مراقبة الجودة تظهر في تقارير نصف أسبوعية والتي بلغ عددها ثمانية تقاريرٍ طويلةٍ فترة الجمع، كل تقريرٍ كان يعكس حالة البيانات عند نقطةٍ زمنية من عملية الجمع فيصِفُ درجةً اتساقها مع المعايير المعتمدة ويصدر المقترحات إلى فريق الجامعين. في نهاية العملية كان هناك 1845 استبيانًا، استُبعد منها 245 لعدم تحقيقها معايير الجودة بينما تركّز التحليل على 1600 استبيان.



## الفصل الأول: ظروف حياة واندماج اللاجئين الجُدد السوريين في دول الاتحاد الأوروبي

يبحثُ هذا الفصلُ عددًا من المؤشرات التي ترتبط بمدى اندماج اللاجئين الجُدد في المجتمع المُضيف، مع اعتبار أنَّ القدرةَ على الانضمام لسوق العمل تُشكّل عاملاً رئيسيًا في هذه العملية، وبذلك فإنَّ إتقان اللغة وامتلاك عملٍ حاليٍّ بالنسبة للاجئين المُستجيبين للدراسة يُعدّ مفتاحًا لتحليل تلك العناصر.

ومع اعترافنا بالجدل الذي يقف خلف تعريف مفهوم الاندماج نفسه، سنُحاول التركيزَ على معاييرٍ أساسيةٍ مرتبطة بانخراط اللاجئين في المجتمع المُضيف بشكلٍ فعّالٍ على عدة صُعُدٍ اقتصادية واجتماعية، بالإضافة إلى تصوراتهم الذاتية حول اندماجهم وعلاقتهم بالمجتمع المُضيف، وهي مُحدّدتات تستطيع إلى حدٍّ بعيدٍ مجتمعةً أن تُشكّل صورةً عامةً عن هذه العلاقة.

يُحلّل هذا الفصل بياناتِ العينة الكلية للمستجيبين في الدول الأربع (ألمانيا، فرنسا، هولندا، السويد) مع الأخذ بعين الاعتبار، وجود اختلافات وإنَّ بين الإجراءات التي اتخذتها كل من تلك الدول في عملية إدماج اللاجئين الجُدد في سوق العمل، وهي عمليةٌ تمتدّ من تعليم اللغة إلى تيسير دوراتٍ تعليميةٍ مهنية أو تعديل الشهادات الدراسية من البلدان الأصلية.

### أولاً- تَعَلُّم اللغة والانخراط في سوق العمل

تُشجّع الدول الأربع، تَعَلُّم اللغة المحلية على الأقل إلى المستوى المتوسط، ويتمّ تخصيص إعاناتٍ مالية للاجئين خلال تلك الفترة من أجل تفرغهم لهذا الغرض، وهو ما يُشكّل عمليًا إطارًا دايميًا لتَعَلُّم لغة البلد المُضيف.

وعلى الرغم من وجود تفاوتٍ في الاستعدادات لتَعَلُّم اللغة وهو ما يؤثر بالطبع على اللاجئين بناءً على عددٍ من المُحدّدتات (مستوى تعليم اللاجئين، وجود موانع ذاتية مثل عُسر القراءة «Dyslexia»، وعوامل خارجية مثل مستوى قدرات المُعلِّمين في مدرسة اللغة) إلّا أنَّ تسهيل عملية تَعَلُّم اللغة وتأطيرها ضمن عمليةٍ تُديرها مؤسساتٌ حكومية أو غير حكومية يُعدّ الوضعَ الشائع في الدول الأربع التي يعيش فيها المستجيبات والمستجيبون للدراسة. وهو ما يُمكننا من اعتبار مستويات تَعَلُّم لغة البلد المُضيف للاجئٍ أحدَ أبرز المؤشرات على انخراطه بشكلٍ جيّدٍ في عملية الاندماج ضمن المجتمع المُضيف، وهو ما يؤثر أيضًا على عددٍ من العوامل الأخرى مثل العمل.

تُظهر البياناتُ بأنَّ 28.9% من المستجيبين والمستجيبات للدراسة، أيّ قرابة ثلث العينة لازالوا لم يتعلموا لغة البلد المُضيف بشكلٍ مقبولٍ، إذ قالت هذه النسبة من المستجيبين بأنَّ مستوى لغتهم ضعيفٌ أو ضعيفٌ جدًّا، وهو ما يؤثر على عددٍ من العوامل الأخرى مثل علاقاتهم الاجتماعية، وأيضًا على قدرتهم تَعَلُّم قوانين البلد المُضيف والتعرف على حقوقهم وواجباتهم فيه بالنسبة للقانون والأعراف الاجتماعية السائدة.

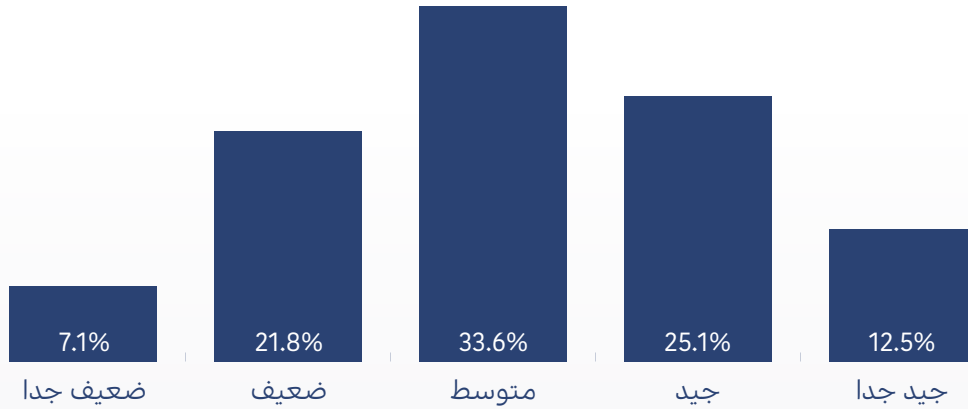
وترتفع نسبة من قال من المستجيبين بأنَّ مستوى إتقانهم للغة البلد المُضيف متوسطٌ إلى 33.6% فيما قال 37.6% من المستجيبين والمستجيبات للدراسة بأنَّ مستوى إتقانهم للغة البلد

المُضيف جيداً أو جيداً جداً، وبذلك فإنَّ الميَّال العامَّ لهذا السؤال يتجه نحو اعتقاد غالبية اللاجئين محلِّ الدراسة بأنهم يُتقنون لغةَ البلد المُضيف، وهو ما يُعطي مؤشراً على الأثر الجيد لسياسات تعليم اللغة التي اتبعتها الدول الأربعة، والتي سهلت على اللاجئين التفرغ وتعلّم لغةٍ جديدةٍ تمامًا.

وبما أنَّ العينة الكلية للدراسة تميلُ لأنَّ تُمثِّل بشكلٍ أساسي اللاجئين المُقيمين في بلد اللجوء منذ 3 سنوات أو أكثر (69.8% من العينة الكلية) فإنَّ هذا التوزع يسمح بإطلاق تعميماتٍ حول تقييم عمل آليات دعم تعليم اللغة في البلدان الأربعة. وهو ما يمكن أن ينطبق على تقييم الرغبة بالاندماج لدى اللاجئين وإحساسهم بأهمية القدرة على التواصل الفعّال مع مُحيطهم الاجتماعي الجديد.

تجب الإشارة إلى أنَّ هذا السؤال اعتمد على التقييم الذاتي للمستجيبات والمستجيبين للدراسة حول مستواهم في اللغة، إلَّا أنَّ هذا التقييم يرتبط أيضًا بعوامل واقعية مثل انضمامهم لسوق العمل والمستوى العلمي الذي وصلوا إليه في تعلّم اللغة، ما يُخفِّف عملياً من الانحياز الذاتي الذي قد يظهر في مثل هذا النوع من الأسئلة.

#### « مستوى إتقان لغة بلد المَلجأ »



شكل رقم (5) يُبيِّن توزع مُستجيب العينة الكلية حسب متغير اللغة.

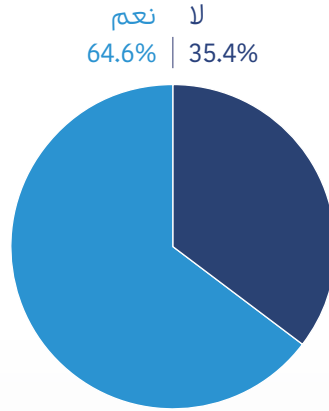
ويحصل كلُّ اللاجئين وفق القوانين المحليَّة للدول التي تنتشر ضمنها العينة محلِّ الدراسة على إعاناتٍ مالية، إما بشكلٍ مباشر أو غير مباشر، مثل تسهيلاتٍ ومثل اشتراكٍ في وسائل النقل العام، خلال مرحلة تعلم اللغة، وفي كثيرٍ من الحالات خلال الأوقات التي لا يعملون فيها. لكنَّ هناك أيضًا جزءًا من العاملين في تلك الدول يحصلون على إعاناتٍ مالية لدعم رواتبهم التي تقلُّ وفق قوانين البلاد عن الحدِّ الأدنى للأجور مثلاً، أو أنها لا تكفي لتغطية احتياجات كلِّ العائلة. تلعب تلك الإعانات المالية التي يحصل عليها اللاجئون دورًا في منحهم فترةً إضافية تُعتبِر حكومات الدول المُضيفة أنها كافية من أجل الانخراط في سوق العمل.

وتحصل بعض الفئات على إعاناتٍ مالية بغضِّ النظر عن العمل أو مستوى الدخل مثل الأطفال، إذ يُقرِّ القانون الألماني مثلًا رواتب للأطفال بغضِّ النظر عن عمل أهلهم أو مستوى دخلهم، وهو ما يحصل عليه اللاجئ والمواطن في البلد. ووفق هذه المُعطيات سيكون مفهومًا ارتفاع نسبة

اللاجئين الحاصلين على معوناتٍ مالية من الدولة المُضيفة، إذ قال 64.6% من المستجيبات والمستجيبين للدراسة بأنهم يحصلون الآن على معوناتٍ مالية من الدولة التي يعيشون على أراضيها.

تُساهم بالطبع الظروف الاقتصادية العامة والناجمة عن جائحة كورونا في رفع هذه النسبة، إذ شهد العام الحالي (2020) ارتفاعًا في معدلات البطالة والانكماش الاقتصادي، ما أثر على جميع السكان في تلك الدول. وبما أنّ الاستبانة قد نُقِّدَتْ خلال فترة انتشار الجائحة عالميًا وبعد عدة أشهرٍ من بدئها، ما سمح للآثار السلبية لها بالظهور على مؤشرات الاقتصاد العامّة، فإنّ تلك العوامل يجب أن تُأخذ بعين الاعتبار عند النظر إلى نسبة الحاصلين على معوناتٍ مالية لحظة تنفيذ الاستبانة (في الفترة بين شهري أكتوبر ونوفمبر 2020).

### « هل تساعدك الحكومة الآن ماليًا كلاجئ؟ »



شكل رقم (6) يُبين توزع مُستجيبِي العينة الكُلية حسب متغير الحصول على مساعدةٍ مالية.

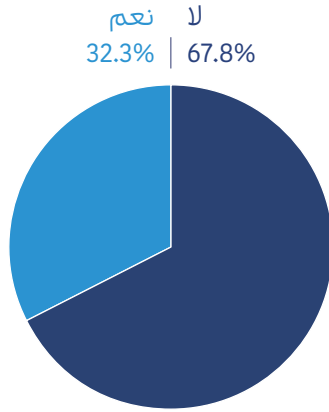
وعند مُعاينة مؤشر العمل لدى المستجيبات والمستجيبين للدراسة يمكن ملاحظة التقارب بين هذه النسبة والنسبة السابقة المرتبطة بالحصول على إعاناتٍ مالية. وقال 32.3% من العينة محلّ الدراسة بأنهم يعملون لحظة الاستجابة للاستبيان، بينما قال 67.8% بأنهم لا يعملون حاليًا. وعلى الرغم من ارتفاع أرقام البطالة في الدول المُضيفة نتيجةً جائحة كورونا، لكنّ الفرق بين تلك المعدلات وأرقام المستجيبات والمستجيبين للدراسة لا تزال كبيرةً جدًّا (ألمانيا: 3%، فرنسا: 8.3%، هولندا: 3%، السويد: 6.7%)<sup>(11)</sup>.

يمكن تفسير النسبة المرتفعة من العاطلين عن العمل بين اللاجئين بعدة أسباب: الأول، الذي يأخذ بعين الاعتبار الظروف السابقة الناجمة عن جائحة كورونا. أما السبب الثاني، فهو متعلّق بانخراط جزءٍ من اللاجئين في عملية التعليم سواءً لتعلم اللغة أو التعليم الجامعي والمِهني. وبالإضافة إلى كلّ ذلك، قدرة اللاجئين على الاندماج ضمن سوق العمل في بلدٍ جديد، قد لا يُعطي مؤهلاتهم العلمية ذات التقييم التي كانت تحصلُ عليه في بلدهم الأصلي أو البلدان التي عملوا بها سابقًا، ما قد يخلق فجوةً تؤثر على أنواع العمل المُتاحة للاجئ. لكنّ أيضًا يجب النظر بشكلٍ مُعمّق أكبر على قدرة أسواق العمل في البلدان المُضيفة ذاتها على استيعاب اللاجئين وتكييف



احتياجاتها مع المهارات المتاحة، والمساهمات التي تُبذل من قِبَل المجتمع والدولة لتكثيف وتحسين كفاءات اللاجئين وقدراتهم لتسهيل دخولهم في سوق العمل. وبذلك يكون باستطاعتنا القول بأنَّ على الرغم من تدخل عددٍ من العوامل في موضوع عمل اللاجئين، إلا أنَّ تدرج مستويات العمل بينهم تُعدُّ مؤشرًا هامًا على عدم نجاح برامج التأهيل المهني الموجودة حاليًا في ردم الهوة بين اللاجئين والسكان الأصليين من حيث البطالة.

### « هل تُمارس أيّ عملٍ حاليًا؟ »



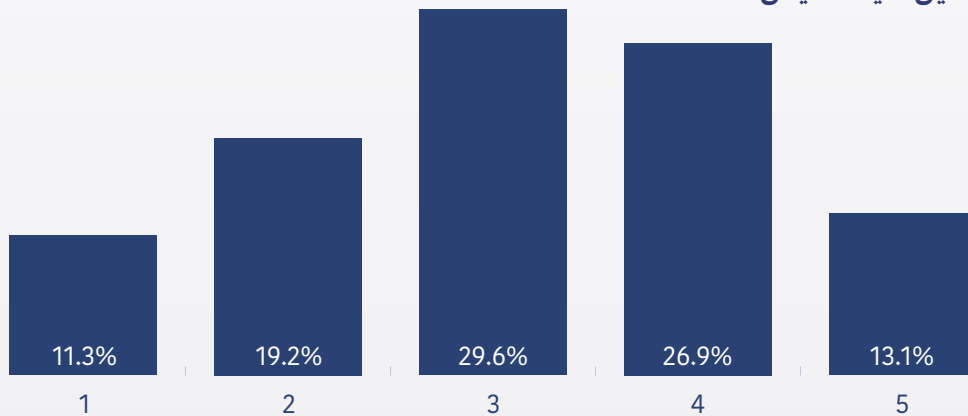
شكل رقم (7) يُبيّن توزيع مُستجبي العينة الكلية حسب متغير العمل.

إلى جانب العمل واللغة، فإنَّ اِطِّلاع اللاجئين على قوانين البلد الذين يعيشون به، يُشكّل أحد الجوانب الهامّة في قدرة اللاجئ على الانخراط فعليًا في علاقاتٍ رسمية ضمن هذا المجتمع، وهو ما يشمل العديد من العلاقات التعاقدية مثل العمل والاستثمار والتعليم العالي وغير ذلك.

ويقول 69.6% من المستجيبات والمستجيبين للدراسة بأنهم، على مقياس من 1 إلى 5، يُقدِّرون مستوى اِطِّلاعهم على القوانين في البلد المُضيف بـ 3 أو أكثر، ما يعني أنَّ أكثر من ثُلثي العينة محلّ الدراسة، يميل إلى الاعتبار أنه مُطَّلِعٌ بشكلٍ جيدٍ وجيد جدًا على القوانين في البلد المُضيف.

على قَرَض تجانس السوريين بشكلٍ وسطيٍّ قبل وفودهم لهذه الدول، فإنَّ هذا المؤشر يمكن أن يُستخدم أيضًا لقياس دور الإجراءات المُتخذة من قِبَل الدول المُضيفة لتعريف اللاجئين على القوانين في البلاد وحقوقهم وواجباتهم وفق تلك القوانين.

### « على مقياسٍ حدّه الأدنى واحد والأعلى خمسة، كيف تصفُ درجة اِطِّلاعك على القوانين المتعلقة باللاجئين حيث تعيش؟ »



شكل رقم (8) يُبيّن توزيع مُستجبي العينة الكلية حسب متغير الاِطِّلاع على القوانين.

## ثانيًا- العلاقات والتفاعل الاجتماعي

إذا كانت العوامل السابقة تُلبّي مُجمعةً احتياجاتٍ ماديةً ضرورية للتواصل والانخراط الفعّال في المجتمع المضيف، فإنّ بنية العلاقات الاجتماعية التي تُحيط بحياة اللاجئ تُشكّل أيضًا أحد العوامل المؤثرة في عملية اندماجه ضمن البلد المُضيف. ويسمحُ وجود شبكةٍ علاقاتٍ اجتماعية مع أبناء البلد المُضيف أو مع لاجئين آخرين أقدم على سبيل المثال، تعزيزَ مهارات الاندماج لدى اللاجئ ومعرفة مسار تطوره ضمن تلك العملية.

وعند سؤال المستجيبات والمستجيبين للدراسة حول ترتيب شبكة علاقاتهم الاجتماعية الحالية، فإنّ 57.4% قالوا بأنّ العلاقات مع العائلة والأقرباء تأتي أولاً، واعتبر 32.6% منهم بأنّ شبكة علاقاتهم الاجتماعية الأساسية تتركز مع سوريين آخرين لاجئين. فيما لم يقل سوى 7.3% من العينة محلّ الدراسة بأنّ شبكة علاقاتهم الاجتماعية تتألف من مواطني بلد اللجوء بشكلٍ أساسي.

قد يلعبُ هذا المؤشرُ دورين في موقعين متقابلين، إذ يمكن تفسير تركّز علاقات اللاجئين السوريين الاجتماعية بين عائلاتهم ومُحيطهم من اللاجئين السوريين الآخرين - بحواجز التواصل وعدم امتلاك قدراتٍ عالية من اللغة تسمحُ بالتواصل الاجتماعي خارج إطار العلاقات اليومية العارضة، أو بسبب وجود حواجزٍ نفسيةٍ يُساهم المجتمع المُضيف بضعفها، أي أنّ ضعف العلاقات الاجتماعية بين اللاجئين وأهل بلد اللجوء قد يكون مَردها للّصيف أو المُستضيف على حدّ سواء. لا يسمح استبياننا هذا الانخراط أكثر للإجابة على أسباب قلة الاندماج بشكلٍ مباشر.

### « شبكة العلاقات الاجتماعية

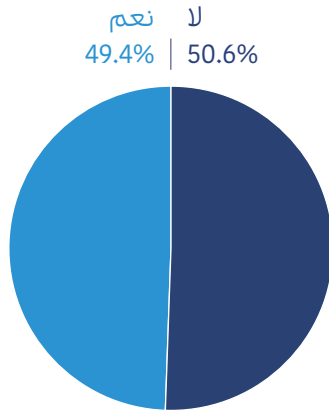
علاقاتٌ عائلية وقرابيّة	57.4%
علاقات مع سوريين آخرين لاجئين	32.6%
علاقات مع مواطني بلد الملجأ	7.3%
علاقات مع جالياتٍ غير سورية	2.6%

شكل رقم (9) يُبيّن توزع مُستجيبِي العينة الكُلية حسب متغير العلاقات الاجتماعية.

من ناحيةٍ أخرى، فإنّ المستجيبين عند سؤالهم عن تكوينهم صداقاتٍ مع مواطني البلد المُضيف، قد أظهروا ميلاً مقبولاً لوجود مثل هذا النوع من العلاقة الاجتماعية، ما يُظهر أنّ تفضيلات شبكة العلاقات الاجتماعية في السؤال السابق اعتمدتُ على العلاقات الدائمة، والتي ترتبط أيضًا بالسائد اجتماعيًا في سوريا حيث تحوز العلاقات العائلية أدوارًا رئيسيةً اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا.

ويقول 49.4% من المستجيبات والمستجيبين للدراسة بأنهم يمتلكون أصدقاء مُقرّبين من بلد اللجوء، وهو ما يُمكننا من فهم طبيعة الإجابات السابقة. نُلاحظ أيضًا أنّ نسبة الذين يمتلكون أصدقاء مُقرّبين من المستجيبات والمستجيبين للدراسة، تفوق نسبةً من قالوا بأنّ مستواهم في اللغة جيدٌ أو جيدٌ جدًّا (37.6% من العينة الكلية). وهو ما يمكن تفسيره بأنّ اللغة ليست شرطًا وحيدًا لوجود مثل تلك العلاقة وبأنّ تأثيرها ليس وحيدًا على نشوء تلك العلاقات بين اللاجئين ومواطني البلد المُضيف.

## « هل لديك أصدقاء مُقربون من مواطني بلد الملجأ؟ »



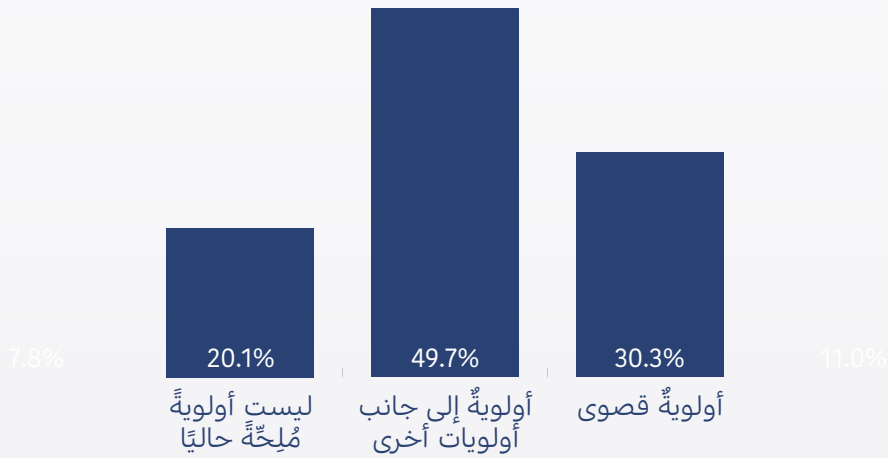
شكل رقم (10) يُبين توزع مُستجبي العينة الكلية حسب متغير الأصدقاء.

إلى جانب العوامل الخارجية، فإنّ النظرة الذاتية لأهمية الاندماج تُساهم أيضًا بدرجةٍ ما بانخراط اللاجئين في مجتمع بلد الملجأ، وتميلُ الغالبية العظمى من المستجيبات والمستجيبين للدراسة إلى اعتبار الاندماج في البلد المُضيف أولويةً لحياتهم، إذ قال 80% منهم بأنّ مسألة الاندماج في المجتمع المُضيف تُعدّ أولويةً قصوى أو أولويةً بين أولوياتٍ أخرى. فيما قال 20.1% منهم بأنها ليست أولويةً مُلحّةً حاليًا.

ويشير هذا الميلُ الطّاعي في العينة محلّ الدراسة، إلى إظهار أهمية الاندماج بالنسبة للاجئين. وهو ما يُساهم في زيادة مُحقّزاتهم على بذل مزيدٍ من الجهد في هذه العملية التي قد تكون في كثيرٍ من تفاصيلها عمليةً صعبة.

كما يمكن تفسير جزءٍ ليس قليلًا من نسبة الـ 20.1% الذين قالوا بأنّ الاندماج ليس أولويةً مُلحّةً حاليًا، باعتبار أنهم يرون أنفسهم مُندمجين بشكلٍ جيدٍ في مجتمع بلد الملجأ.

## « لأيّ درجة تُشكّل مسألة الاندماج في المجتمع المُضيف أولويةً بالنسبة لك؟ »



شكل رقم (11) يُبين توزع مُستجبي العينة الكلية حسب متغير أولوية الاندماج.

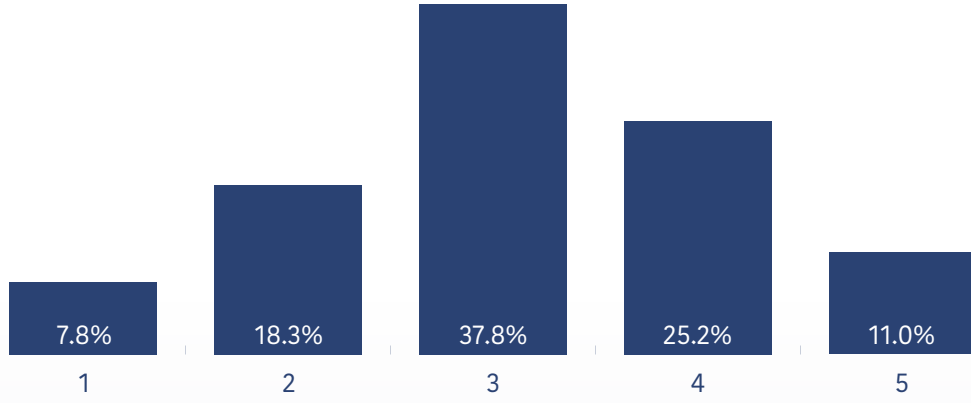
ويُشكّل التصوّر الذاتي لدى اللاجئين عن اندماجهم في مجتمعات بلدان اللجوء مؤشرًا بدوره عن الرغبة بالاندماج على الأقلّ. إذ على الرغم من أنّ الانجيازات الذاتية سنؤثّر على تقدير الأشخاص

لمستوى اندماجهم في المجتمع المُضيف، إلا أنها تُعبر على الأقل عن مستويات رغبتهم في ذلك. ويقول قرابة 74% من المستجيبات والمستجيبين للدراسة بأنهم يُقدِّرون نسبة اندماجهم في المجتمع المُضيف بـ 3 أو أكثر على مقياس من 1 إلى 5.

ويُظهر اعتباراً جزء كبير من المستجيبين والمستجيبات لدرجة اندماجهم بالعالية، رغبةً واضحةً من قبلهم في الاندماج ضمن المجتمعات الجديدة. كما أنّ تركز العينة حول اللاجئين الذين يعيشون في بلد الملجأ منذ ثلاث سنوات أو أكثر يمكن أن يشرح الميل العام للعينة، إذ تُعطي تلك السنوات فرصة مناسبة لتعلّم لغة البلد المُضيف والحصول على تأهيل مهني.

بالطبع إذا كان هناك مؤشر عام عن الاندماج فإنه لن يتطابق مع نتائج هذا السؤال، لكن تلك الإجابة تُعطي مؤشراً عن نظرة إلى الذات وإلى رغبة حقيقية لدى المستجيبات والمستجيبين.

« على مقياسٍ حدّه الأدنى واحد والأعلى خمسة، كيف تصف درجة اندماجك في المجتمع المُضيف؟ »



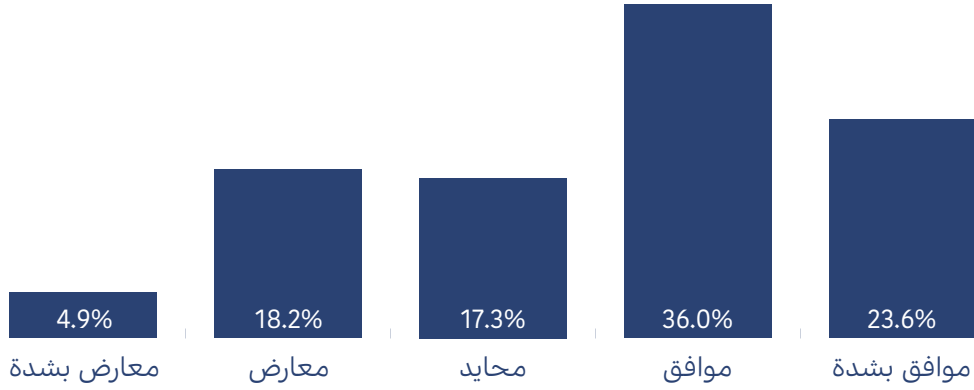
شكل رقم (12) يُبين توزيع مُستجيب العينة الكُلية حسب متغير درجة الاندماج.

في مقابل العوامل الضرورية لاندماج اللاجئين في بلدان الملجأ، فإنّ هناك عدداً من المسائل والقضايا التي تُعتبر إشكاليةً في مجتمعاتنا الأصلية، قد حصلت على الأقل على إجماعٍ قانونيٍّ عليها في بلدان الملجأ (قد تكون العديد من القضايا قد حصلت على إجماعٍ قانونيٍّ عليها في أوقاتٍ قريبة، وبالتأكيد فإنّ عدداً منها لاتزال تُثير جدلاً واسعاً بين مواطني تلك البلدان مثل قضية الإجهاض على سبيل المثال).

استطلع الاستبيان آراء المستجيبين والمستجيبات حول عددٍ من القضايا التي تُعرف عادةً بأنها قضايا جدلية في مجتمعاتنا الأصلية، وقد حصلت على إجماعٍ قانونيٍّ على الأقل في بلد الملجأ، لتكون مؤشراً أو مثلاً على مسائل قد تُشكّل عوائق للاندماج الاجتماعي بالنسبة للاجئين.

فبالنسبة لمسألة حصول الزوجة على الطلاق من دون موافقة الزوج، فإنّ ميل العينة الكُلية يميل إلى الموافقة على ذلك، إذ قال 59.6% من المستجيبات والمستجيبين بأنهم مُوافقون أو موافقون بشدة على هذا الحق، بينما رفضه 23.1% منهم.

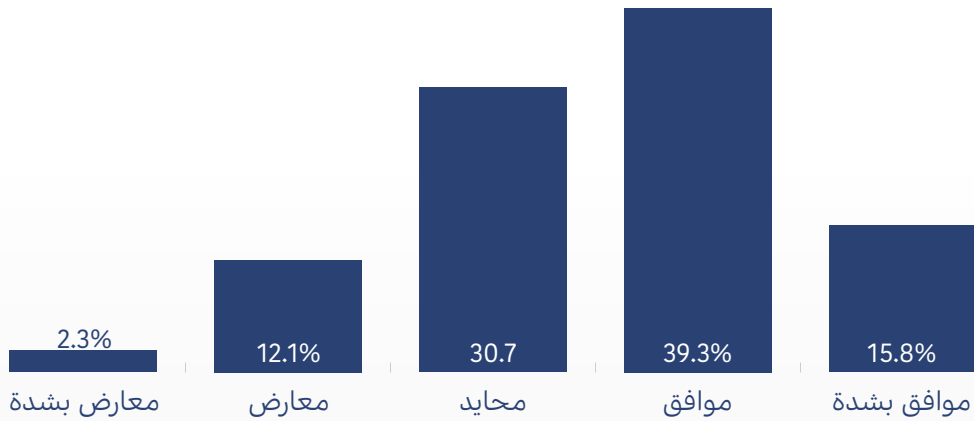
## « حقّ الزوجة في الحصول على الطلاق دون موافقة الزوج



شكل رقم (13) يُبيّن توزع مُستجبي العينة الكُلية حسب متغير الموقف من مسألة الطلاق.

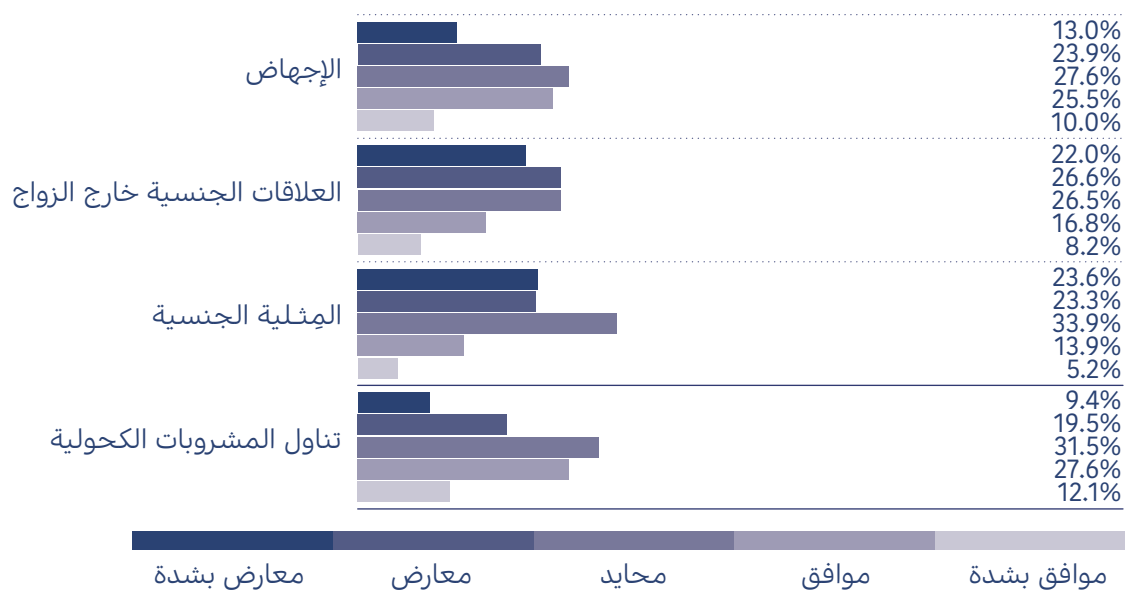
يستمرّ هذا الميل في العينة الكُلية عند الحديث عن مسألة منع الحمل، إذ وافق أكثر من نصف العينة على ذلك، فيما رفضها 14.4% فقط.

## « منع الحمل



شكل رقم (14) يُبيّن توزع مُستجبي العينة الكُلية حسب متغير الموقف من منع الحمل.

ويتراجع هذا الميل عند الحديث عن مسائل مثل حقّ الإجهاض والمشروبات الكحولية والعلاقات الجنسية خارج الزواج، إذ وافق على تلك القضايا 35.5% و39.7% و25% على الترتيب، وتنخفض نسبة الموافقة إلى حدّها الأدنى عند الحديث عن قبولهم لمسألة المثلية الجنسية، إذ لم يُوافق عليها سوى 19.1% فيما رفضها 46.9% من المستجيبين والمستجيبات.



شكل رقم (15) يُبيّن توزع مُستجبيي العينة الكُلية حسب متغير الموقف من قضايا إشكالية مجتمعيًا (الإجهاض، العلاقات الجنسية قبل الزواج، المثلية الجنسية، تناول المشروبات الكحولية).

## الفصل الثاني: أبرز العوامل الفردية والاجتماعية المؤثرة في اندماج اللاجئين الجدد

تتأثر عملية اندماج اللاجئين الجدد في مجتمعات الدول المُستضيفة بعددٍ من العوامل الذاتية والعامّة، وهو ما يمكن أن يُشكّل مجموعته إطارًا عامًّا يقود هذه العملية. يبحثُ هذا الفصلُ التّقاطعاتِ بين تلك التأثيرات وبين العوامل التي تُشكّلُ معًا مؤشرًا عامًّا حول درجة اندماج اللاجئين، ويبحثُ في طريقة تأثير العوامل الذاتية مثل العمر والجنس والطبقة الاجتماعية، على مُحدّدات اندماج اللاجئين مثل تعلّم اللغة والعمل وغير ذلك.

يعتمدُ هذا القسمُ على التحليل الارتباطيّ على مستوى العينة الكُلية، من خلال ربط مؤشرات الاندماج مع مجموعتين من المتغيرات: الأولى، هي المتغيرات الفردية كالجنس والعمر والتعليم وغيرها. أما المجموعة الثانية، فهي المتغيرات المتعلقة بحالة اللجوء، كمدّة الإقامة في بلد اللجوء - الحالة المعيشية أو مع مَنْ يعيش المُستجيب - الوضع القانوني والتوافق الثقافي، وغيرها.

### أولًا- علاقة الاندماج في المجتمعات المُضيّفة مع العوامل الفردية

يُساعد النظرُ إلى تركيبةٍ من العوامل المرتبطة بالأفراد على فهم تأثير تلك العوامل على عملية اندماج اللاجئين. وهو ما يمكن أن يكونَ مدخلًا أيضًا لفهم طرق تحسين آليات الاندماج، وطرق عملها بالنسبة لتلك المتغيرات. ويتضمّنُ هذا الفصلُ تحليلًا للارتباطات بين المؤشرات التي تمّت دراستُها في الفصل الأول الخاصّة بعملية الاندماج، مثل مستوى إتقان اللغة والعمل في بلد اللجوء وشبكة العلاقات الاجتماعية، وغيرها من المؤشرات التي اعتمدت في هذا البحث كمؤشر في مجموعها على شكلٍ ودرجة اندماج اللاجئين. سيتمّ تحليلُ هذه المؤشرات بالارتباط مع المتغيرات الخاصة بالأفراد مثل العمر والجنس ومستوى التعليم، وغيرها من العوامل الفردية الأخرى التي يمكن أن يكونَ لها تأثيرٌ واضحٌ في عملية الاندماج.

#### 1. العمر

تُظهر الارتباطاتُ الإحصائية في هذا البحث ارتباطًا واضحًا بين عُمر اللاجئين واندماجه ضمن الوسط الاجتماعي في الدول المُضيّفة.

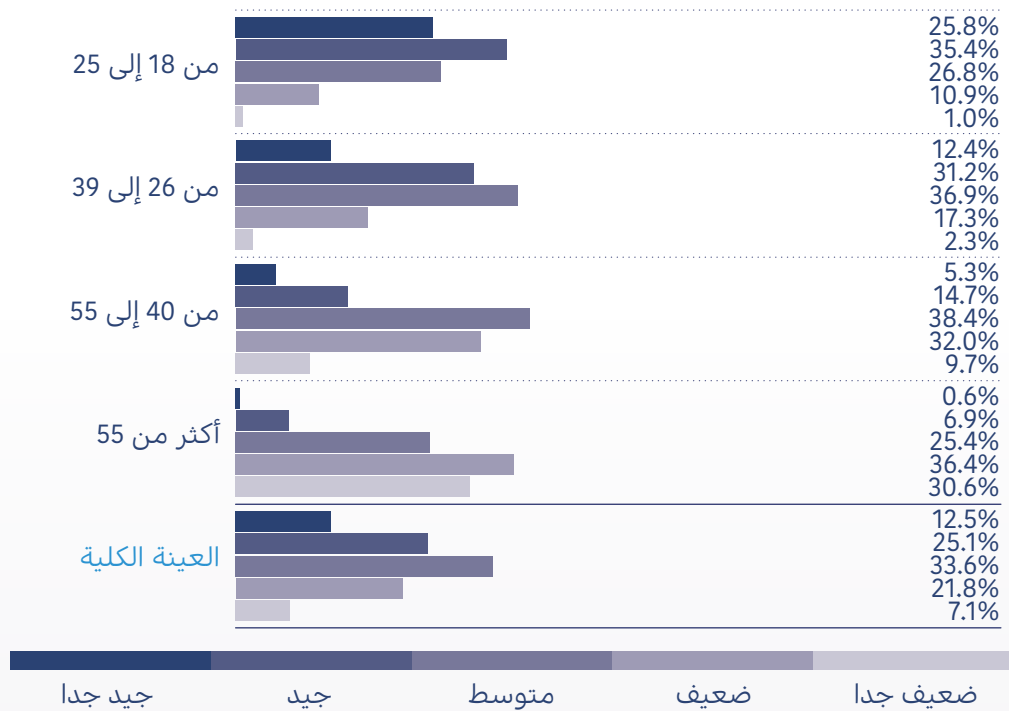
وتظهرُ اللغةُ كأكثر العوامل ارتباطًا بذلك، وبما أنّ إتقان اللغة أمرٌ حاسم في عملية الاندماج، فإنّ هذا الارتباط بين مستوى إتقان اللغة والعمر يبدو عُقدّةً أساسيةً ستؤثر في عددٍ من المتغيرات الأخرى.

وقد كانت نسبة مَنْ قالوا بأنّ مستوى إتقانهم للغة جيدٌ أو جيدٌ جدًّا بين المُنتمين للفئة العمرية (18-25 عامًا) الأكبر بين باقي الفئات العمرية، إذ قال 61.2% من هؤلاء بأنهم يُتقنون اللغة بشكلٍ جيدٍ أو جيدٍ جدًّا. بينما قال 43.6% من المُنتمين للفئة العمرية (26-39 سنة) بأنهم يُتقنون اللغة بشكلٍ جيدٍ أو جيدٍ جدًّا. وتنخفضُ نسبةُ هذه الإجابة بين الفئة العمرية بين (40-55 سنة)

إلى 20%. ويُمكن ملاحظة الفرق الواضح بين المُعدَّل ضمن الفئة العمرية الأصغر والمُعدَّل العام للإجابات التي قالت بأنَّ مستوى إتقان اللغة جيدٌ أو جيدٌ جدًّا، والذي بلغ قرابة 37%.

ويرتبطُ هذا التناسبُ الواضح بين المرحلة العمرية ومستوى إتقان اللغة بعدةِ عواملٍ، من بينها سرعة التعلُّم لدى مَنْ هم أصغر عمرًا، وانخراطٍ نسبيٍّ واسعٍ من الأصغر عمرًا وخاصةً من الفئة الأولى المُنتَمية للأعمار بين 18-25 سنة - في العملية التعليمية التي تُساعد على ارتفاع مستوى إتقان لغة بلد الملجأ. كما أنَّ انخراط الأصغر عمرًا في صداقاتٍ بنسبةٍ أكبر مع مُواطني بلد الملجأ، كما تُظهر الجداولُ المُقبلة، يمكن أن يكون عاملًا مساعدًا في فهم تلك الفروقات، الأمرُ الذي يُعطي هذه الفئة العمرية أفضليةً في عدة مجالاتٍ ضمن عملية الاندماج في المجتمع الجديد.

### « مستوى إتقان لغة بلد الملجأ »



شكل رقم (16) يُبين توزيع مُستجبيي العينة الكلية حسب مُتغيّري العمر واللغة.

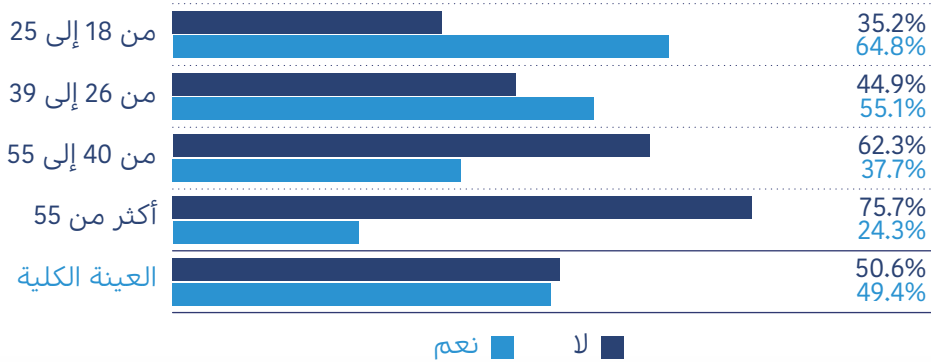
يعتبر هذا البحثُ القدرةً على بناء الصداقات ضمن المجتمع المُضيف مؤشِّرًا على مستويات اندماج اللاجئين في المجتمعات الجديدة، وهو ما يرتبطُ طبيعيًا بعددٍ من العوامل المؤثرة الأخرى، وتُظهر العلاقة الإحصائية الواضحة بين نسبة مَنْ أقاموا صداقاتٍ مع أبناء بلد الملجأ والفئة العمرية، تأثيرَ عامل العمر على بناء علاقاتٍ وطيدة بين اللاجئين وأبناء المجتمعات المُضيضة.

وقد قال 64.8% من المُستجيبين المُنتَمين إلى الفئة العمرية الأصغر (بين 18 و25 عامًا) بأنهم يملكون أصدقاء مُقَرَّبين من مُواطني بلد الملجأ، وقد انخفضت هذه النسبة بشكلٍ متوسط بين المُنتَمين إلى الفئة العمرية (بين 26 حتى 39 عامًا) إلى 55.1%، فيما أجاب 37.7% من المُنتَمين إلى الفئة العمرية (بين 40 و55 عامًا) بوجود أصدقاء مُقَرَّبين من مُواطني بلد الملجأ.



بالإمكان ملاحظة التّقارب بين نسبة من صرّحوا بوجود أصدقاء مُقَرَّبين ونسبة من قالوا بأنّ مستوى إتقانهم للغة جيدٌ أو جيدٌ جدًّا لدى الفئة العمرية الأصغر (بين 18 و25 عامًا)، وهو ما يُظهر ارتباطًا واضحًا بين العاملين. إلّا أنّ امتلاك أصدقاء من أبناء المجتمع المُضيف ليس مجرد نتيجة لذلك، إذ يمكن اعتباره مؤشرًا بدوره على طبيعة ودرجة اندماج اللاجئين الجدد. ويُساهم العمرُ بشكلٍ واضح في هذه العملية، إذ يمكن القول أنّ المُنتَمين للفئتين العمريتين الأصغر من بين المستجيبين للدراسة قد أظهروا ارتفاعًا ملحوظًا في تكوين صداقاتٍ مع مواطني البلد المُضيف، وهو ما يمكن تفسيره بتأثر الأجيال الأصغر بعوامل ثقافية يمكن اعتبارها عالمية نتيجة انتشار وسائل التواصل عبر الإنترنت بشكلٍ واسع خلال حياتهم، وهو ما يساهم في تسهيل بناء صداقاتٍ مع أبناء جيلهم من بلدان أخرى.

#### « هل لديك أصدقاء مقربون من مواطني بلد الملجأ؟ »



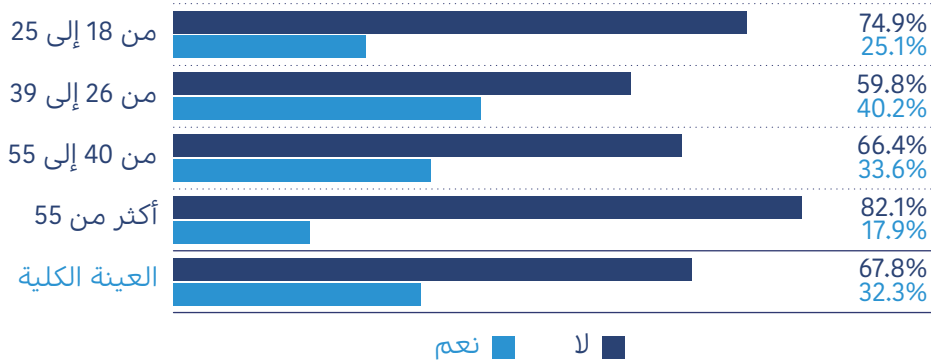
شكل رقم (17) يُبيّن توزيع مُستجيبِي العينة الكُلية حسب مُتغيّري العمر ووجود الأصدقاء.

يشهدُ هذا التناسبُ العكسي بين العمر ومستويات إتقان اللغة وامتلاك أصدقاء من بلد الملجأ تحولًا واضحًا لدى الحديث عن امتلاك اللاجئين المُستجيب للدراسة عملاً في الوقت الحالي. إذ أظهرت الفئات العمرية المتوسطة (من 26 حتى 39 عامًا) و(من 40 حتى 55 عامًا) نسبةً أعلى في امتلاك عمل (40.2% و33.6% على الترتيب).

أما بالنسبة للمُستجيبين الأكبر سنًّا من فئة من هم فوق 55 عامًا، فلم تتجاوز نسبة من قالوا إنّ لديهم عملاً أكثر من 17.9%. وكانت النسبة أعلى لدى الفئة العمرية ما بين 18 و25 عامًا، حيث قال قرابة 25% منهم أنّ لديهم عملاً ما في الوقت الحالي.

ويمكن تفسير هذا التحول في الارتباط، بامتلاك المُنتَمين لفئاتٍ عمرية أكبر، تأهيلًا عمليًا أكبر خلال حياتهم، ما جعلهم مهنيّين بشكلٍ أكبر وأسرع للدخول في سوق العمل ضمن بلد الملجأ، كما أنّ تفرغ جزءٍ هامٍّ من المُنتَمين للفئة العمرية الأصغر للتعليم الجامعي يؤدي بالضرورة إلى ارتفاع معدلات البطالة بينهم، وهو الحال في معظم دول العالم. تنخفض نسبة العاملين لدى الفئة العمرية (أكثر من 55) بسبب وصول بعضهم سن التقاعد.

## « هل تمارس أيّ عملٍ حاليًا؟ »



شكل رقم (18) يُبيّن توزع مُستجبي العينة الكلية حسب مُتغيّري العمر والعمل.

## 2. مستوى التعليم

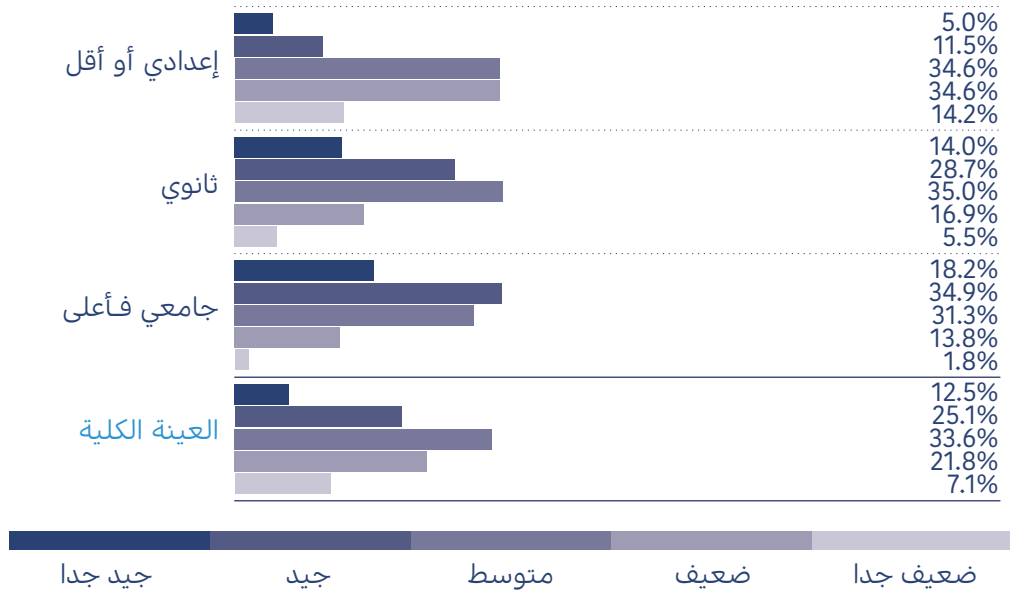
تُظهر العلاقات الإحصائية ضمن هذه الدراسة أيضًا ارتباطًا واضحًا بين مستوى تعليم اللاجئين مع الأسئلة التي اعتُبرت مؤشرًا على اندماج اللاجئين. ويمكن تفسير ذلك من خلال القدرات التي يمتلكها الحاصلون على تعليمٍ أعلى، ما يساعد على الانخراط بشكلٍ أسهل في عملية تعلّم لغةٍ جديدة.

وقد أظهر الحاصلون على تعليمٍ جامعيٍّ وما فوق، نسبةً أكبر من الذين اعتبروا أنّ مستوى إتقانهم للغة جيدٌ أو جيدٌ جدًّا، بنسبة 53.1%. بينما قال 42.7% من الحاصلين على تعليمٍ ثانويٍّ بأنّ مستوى إتقانهم لغة بلد الملجأ جيدٌ أو جيدٌ جدًّا، وقد انخفضت هذه النسبة كثيرًا بين الحاصلين على تعليمٍ إعداديٍّ أو أقل لتبلّغ 16.5% فقط.

تُشكّل العلاقة بين مستويات تعلّم لغة البلد المُضيف وباقي مؤشرات الاندماج الأخرى، عاملًا أساسيًا في فهم عملية الاندماج. ويُظهر هذا الارتباط، بين مستويات إتقان اللغة الجديدة مع مستويات التعليم، تأثير هذا العامل على تعلّم لغةٍ جديدة، خاصةً وأنّ أحد لغات البلدان التي تمّ سحب العينات منها وهي الفرنسية، يتمّ تعليمها في سوريا وإن كانت بنسبةٍ أقل من الإنكليزية، لكن لا يمكن إغفال هذا العامل كعاملٍ أساسيٍّ يُساعد في رفع نسبة إتقان اللغة بين الأكثر تعليمًا.

كما أنّ الحصول على تعليمٍ أكبر يعني سهولة الانخراط في عملية تعليمية جديدة من أجل إتقان لغة بلد الملجأ، ووجود لغاتٍ وسيطةٍ مثل الإنكليزية تُساعد على تسريع عملية التعليم وتحقيقها لغرضها.

## « مستوى إتقان لغة البلد الملتجأ »



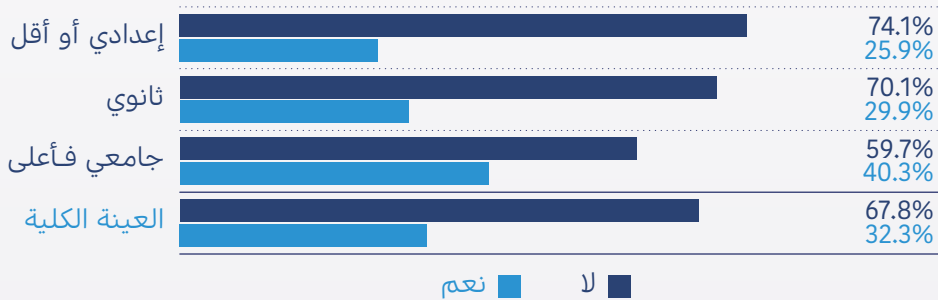
شكل رقم (19) يُبيّن توزيع مُستجيبِي العينة الكُلية حسب مُتغَيَّرِي التعليم واللغة.

بالمثل، فإنّ نتائج الدراسة تُظهر ارتباطًا إحصائيًا واضحًا للغاية بين مستويات التعليم والحصول على عمل، فقد كانت نسبةُ العاملين بين الأكثر تعليمًا هي الأكبر، وارتفعت نسبة البطالة بين من هم أقل تعليمًا. وعلى الرغم من أنّ مستويات العاملين بين الحاصلين على تعليم جامعيّ أو أعلى لا تزال لا تُقارب نسبة العاملين العامّة في بلدان اللجوء، إلّا أنّ ذلك مؤشرٌ على امتلاك الأكثر تعليمًا مؤهلاتٍ تُمكنهم من الانخراط بشكلٍ أسرع في سوق العمل الجديد.

كما أنّ ذلك قد يُعتبر مؤشرًا على احتياجات سوق العمل في الدول محلّ الدراسة (ألمانيا وفرنسا وهولندا والسويد) إذ على الرغم من أنّ الأقلّ تعليمًا قد يمتلكون مهاراتٍ حرفيّةً ومهنيّةً، فإنّ ذلك لا يبدو أنه قد ساعدتهم كثيرًا في دخول سوق عمل دول اللجوء، التي تحتاج المهنّ اليدوية فيها أيضًا إلى تأهيلٍ مهنيّ وتعليميّ ليس من السهل على الأقلّ تعليمًا الحصول عليه.

ومن الظاهر أنّ ذلك مرتبطٌ أيضًا بارتفاع مستويات إتقان لغة المجتمعات المُضيفة لدى الأكثر تعليمًا، وهو ما يمكن أن يُساهم في زيادة فرصهم في الحصول على عمل.

## « هل تُمارس أيّ عملٍ حاليًا؟ »

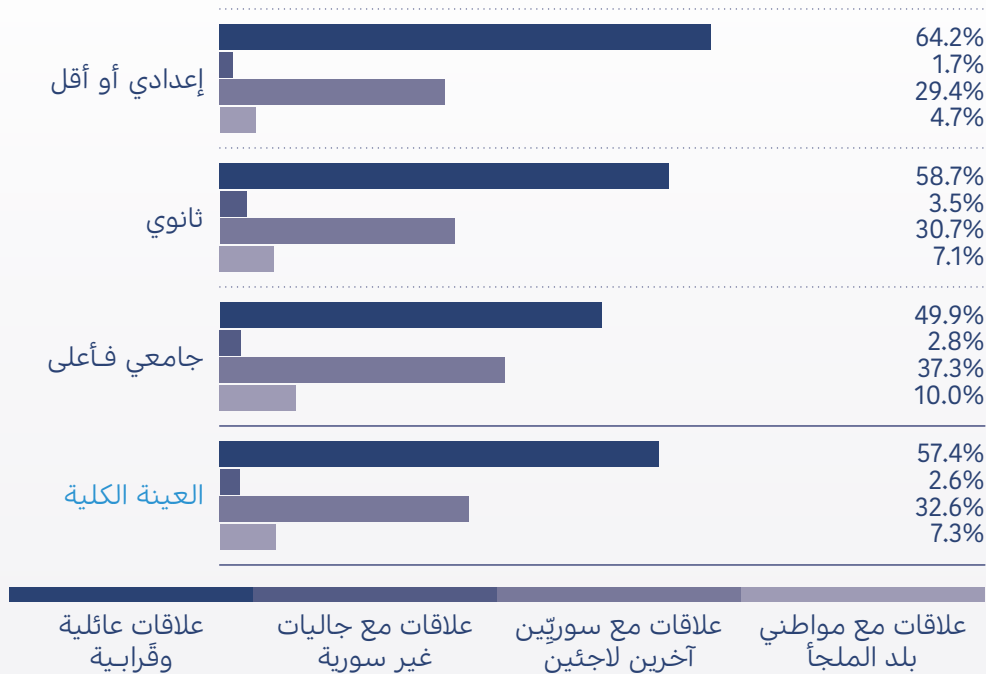


شكل رقم (20) يُبيّن توزيع مُستجيبِي العينة الكُلية حسب مُتغَيَّرِي التعليم والعمل.

بالنتيجة، فإنَّ ارتفاع مستويات إتقان اللغة والحصول على عملٍ بين الأكثر تعليمًا يُساهم، كما يظهر ضمن نتائج الدراسة، في تعزيز علاقاتهم الاجتماعية مع مواطني بلد الملجأ. فقد كانت نسبة من اعتبروا أنَّ شبكة علاقاتهم الاجتماعية الرئيسية تتركز مع مواطني بلد الملجأ، من الأكثر تعليمًا، هي الأكبر. وقد تراجعَت هذه النسبة مع تراجع مستويات التعليم. لكنَّ أيضًا كان من اللافت أنَّ نسبة من اعتبروا أنَّ شبكة علاقاتهم الاجتماعية تتركز بشكلٍ أساسيٍّ مع لاجئين سوريين آخرين، كانت أكبر عند الأكثر تعليمًا، وهو ما يُظهر تأثير مستويات التعليم على صناعة علاقة اجتماعية مع اللاجئين السوريين الآخرين الموجودين في الدولة المضيفة.

سيكون تفسير الظاهرة الثانية مُعتمدًا بشكلٍ رئيسيٍّ على بنية تلك العلاقات، التي تعتمد على المساحات المشتركة بين اللاجئين التي خلقوها بغرض التواصل وتبادل الخبرات، وعلى رأسها المجموعات على وسائل التواصل في بلدان اللجوء، والتي يبدو أنها تُعتبر بوابةً سهلةً للحاصلين على مستويات تعليمٍ أكبر لخلق علاقات اجتماعية بين بعضهم البعض. كما يمكن تفسير ذلك بأنَّ الحاصلين على مستويات تعليمٍ عالية ينتمون عادةً إلى الطبقة الوسطى والوسطى العليا، وهو ما يسمح ببناء علاقات اجتماعية مبنية على تشابه كبير في البيئات الاجتماعية الآتية منها. أما بالنسبة للظاهرة الأولى الملحوظة ضمن هذا الارتباط، وهي ارتفاع نسبة من يعتبرون العلاقة مع مواطني بلد الملجأ شبكتهم الاجتماعية الأساسية، فإنَّ ارتفاع مستويات إتقان اللغة بين الأكثر تعليمًا وأيضًا ارتفاع نسبة العاملين بينهم، من الممكن أن يُساعد في تفسير هذه الظاهرة.

#### « شبكة العلاقات الاجتماعية



شكل رقم (21) يُبيِّن توزيع مُستجيبِي العينة الكلية حسب مُتغيّري التعليم وشبكة العلاقات الاجتماعية.

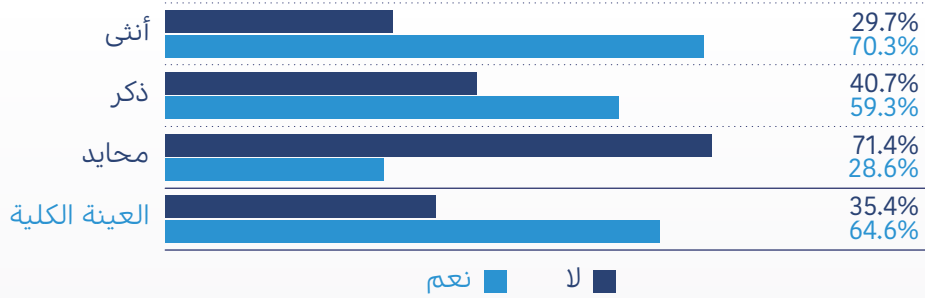
### 3. الجنس

بدوره يلعبُ الانتماءُ الجندري أو جنس المستجيبين/ات للدراسة دورًا واضحًا في عملية الاندماج، فقد أظهر عددٌ من العلاقات الإحصائية ارتباطًا بين جنس المستجيبين/ات ومؤشرات الاندماج ضمن الدراسة الحالية. ويمكن ملاحظة عددٍ من العوامل التي يبدو أنها تستمر في التأثير بشكلٍ سلبيٍّ على اندماج النساء في المجتمعات المضيفة.

وتُظهر النساء اعتمادًا أكبر على المساعدات المالية المُقدّمة من دولة بلد اللجوء، إذ قالت 70.3% منهن بأنهن يتلقين دعمًا ماليًا من بلد اللجوء، فيما قال 59.3% من الرجال بأنهم يتلقون دعمًا ماليًا من بلد اللجوء. وكانت الفئة المحايدة جنسيًا الأقل اعتمادًا على المساعدات المالية، فقد قال 28.6% منهم بأنهم يتلقون دعمًا ماليًا (قد لا تسمح نسبةً المحايدين جنسيًا باقتراح تعميماتٍ نتيجة صغر العينة التي شملت 7 أفراد فقط).

وتُظهر تلك الأرقام بأنّ عملية إدماج النساء في سوق العمل ضمن الدول المضيفة، لم تنجح برفع نسبة العاملات بينهن، ويبدو أنّ التوقعات الاجتماعية الموجودة في البيئة الاجتماعية الأصلية، والتي تضم عددًا من الأدوار مثل إدارة المنزل ورعاية الأطفال، تلعب دورًا رئيسيًا في إعاقة اندماج النساء في المجتمع الجديد.

#### « هل تساعدك الحكومة الآن ماليًا كلاجئ؟ »

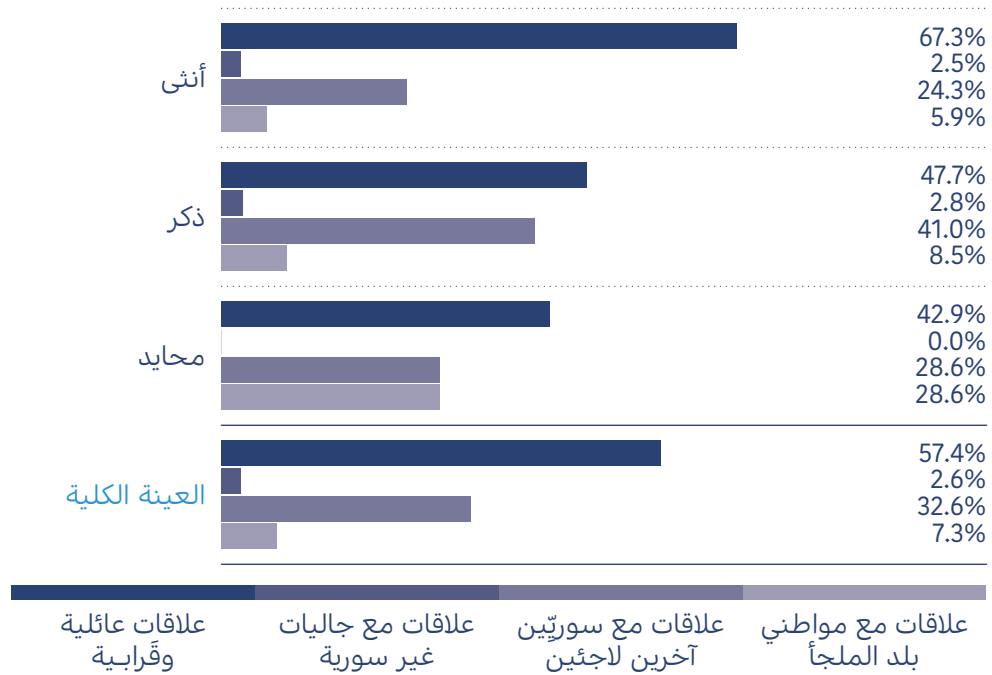


شكل رقم (22) يُبيّن توزيع مُستجيبِي العينة الكلية حسب مُتغيّرِي الجنس والحصول على مساعداتٍ مالية.

بالمثل، يبدو أنّ البنى الاجتماعية التي تؤثر على حضور النساء في المجال العام وتكوينهنّ لعلاقاتٍ اجتماعية في المجتمع الأصلي، قد ساهمت في تركيز علاقاتهن مع العائلة بشكلٍ أساسي، فقد قالت 67.3% من النساء أنّ شبكة علاقاتهن الاجتماعية تتكوّن بشكلٍ رئيسيٍّ من العائلة، بينما لم يختَرْ هذه الإجابة سوى 47.7% من الرجال.

ويمكن ملاحظة الفرق الأوضح بين من اختارن من النساء الإجابة بأنّ شبكة علاقاتهن الاجتماعية تتألّف أساسًا من سورّيّين لاجئين آخرين أو مواطني بلد الملجأ (24.3% و5.9% على الترتيب) وبين الرجال الذين اختاروا نفس الإجابات (41% مع سورّيّين لاجئين آخرين و8.5% مع مواطني بلد الملجأ) وهو ما يسمح بملاحظة تأثير البنى الاجتماعية التقليدية على النساء حتى في بلدان اللجوء، وهي تأثيرات تبدو أكثر عمقًا من أن تعكسها الاختلافات القانونية التي تصبّ في مصلحة تعزيز حقوق النساء في بلدان اللجوء.

## « شبكة العلاقات الاجتماعية



شكل رقم (23) يُبيّن توزع مُستجيبِي العينة الكُلية حسب مُتغيّرِي الجنس وشبكة العلاقات الاجتماعية.

#### 4. مستوى المعيشة السابق في سوريا

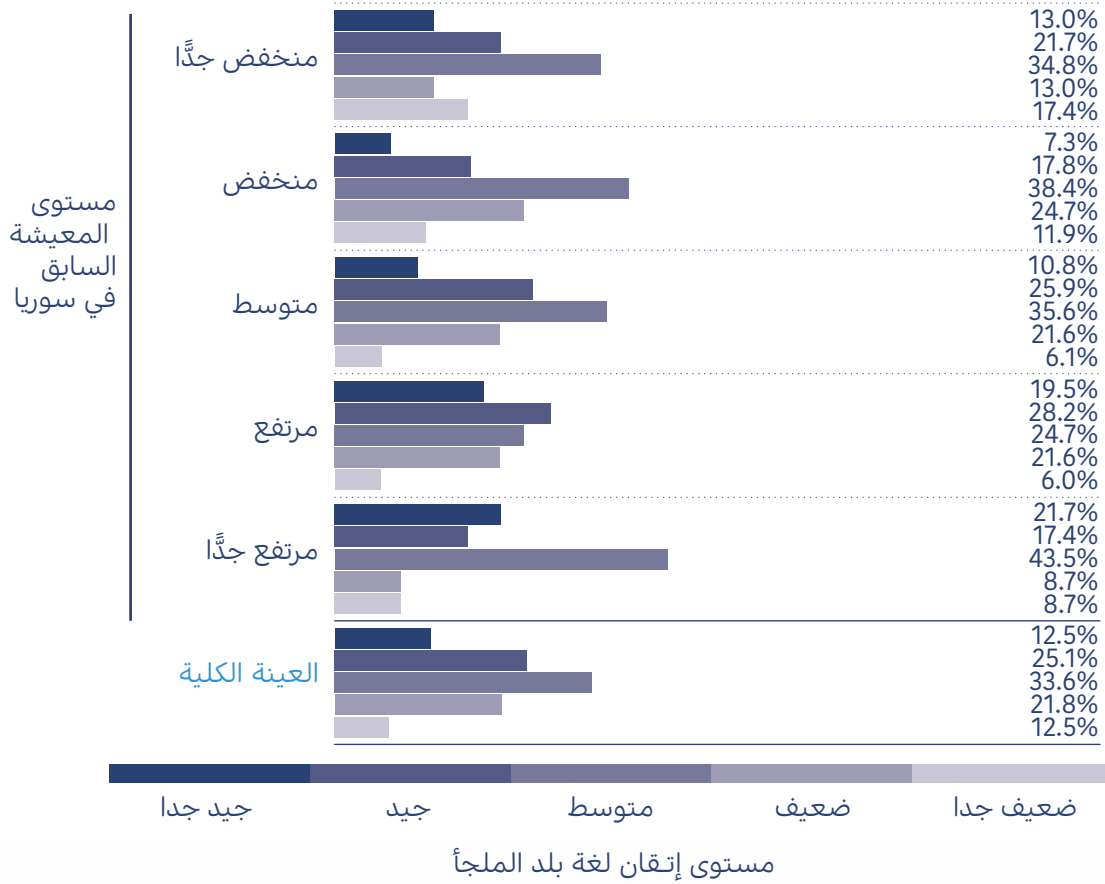
تُظهر نتائج الدراسة أيضًا ارتباطًا بين مستويات المعيشة الاقتصادية السابقة في سوريا، ومدى اندماج اللاجئين في بلدان الملجأ. وقد أظهرَ الأكثرُ دخلًا في سوريا، استعداداتٍ أكبر للاندماج، وإن لم تكن هذه قاعدة ثابتة دومًا، إلا أنّ الميل العام في العينة يُظهر تناسبًا طرديًا بين مستوى الدخل السابق في سوريا وبين مستويات الاندماج.

وقد أظهرَ الأعلى دخلًا ارتفاعًا ملحوظًا في مستوى إتقان لغة بلد الملجأ، فقد قال 36.7% من أصحاب الدخل المتوسط في سوريا، و47.7% من أصحاب الدخل المرتفع في سوريا بأنّ مستوى إتقانهم لُغة بلد الملجأ جيدٌ أو جيدٌ جدًّا، فيما اعتبر 25.1% من أصحاب الدخل المنخفض في سوريا بأنّ مستوى إتقانهم للُغة بلد الملجأ جيدٌ أو جيدٌ جدًّا.

وقد يكون السبب الأساسي وراء ذلك، وجودَ مُدخراتٍ لدى أصحاب الدخل المرتفع والمتوسط، أعانتهم كلاجئين في بداية رحلة اللجوء على تحسين أوضاعهم المعيشية إلى جانب الدعم المادي الذي تلقونه من دول بلد الملجأ، ما ساهم في زيادة قدرتهم على الانخراط الفعّال في عملية الاندماج وعلى رأسها تعلّم لغة البلد الجديد.

كما أنّ مستويات الدخل المتوسطة والمرتفعة عادةً ترتبط بمستويات التعليم الأعلى، خاصةً بين فئة الشباب، وهو ما يمكن أن يكون عاملًا ساهم في ارتفاع نسبة تعلّمهم لغة بلد الملجأ بسرعة وكفاءة أكبر.

## « مستوى المعيشة السابق في سوريا / مستوى إتقان لغة بلد الملجأ

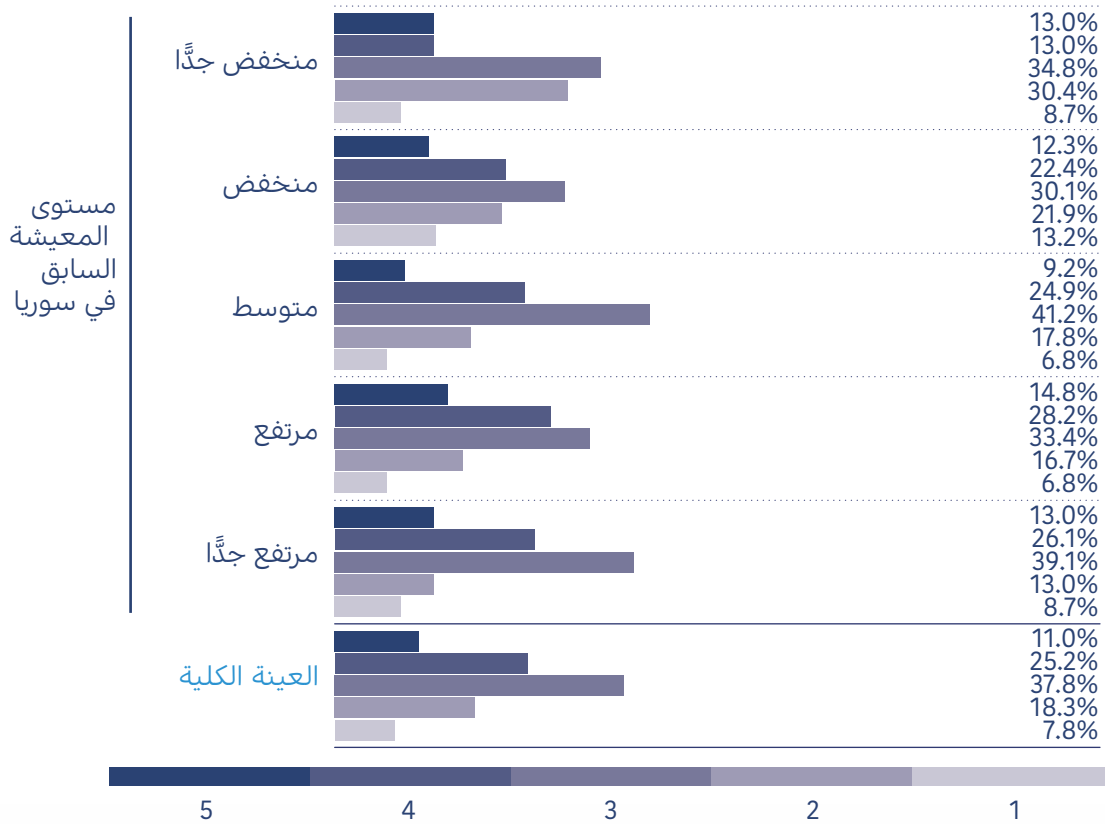


شكل رقم (24) يُبيّن توزع مُستجيبِي العينة الكُلية حسب مُتغيّرَي مستوى المعيشة واللغة.

نلحظُ خلال الدراسة، أنّ التقييمَ الذاتيَّ للاجئين عن مستوى اندماجهم في مجتمع الدولة المُضيفة، يرتفع مع زيادة مستوى الدخل قبل اللجوء أيضاً، وعلى الرغم من أنّ الغالبية ضمن جميع مستويات الدخل قد قالت إنها تُقيّم مستوى اندماجها بـ 3 أو أكثر من أصل 5 درجات، إلا أننا يمكننا ملاحظة ارتفاع هذه النسبة مع زيادة الدخل. وقد قال 60.8% من أصحاب الدخل المنخفض جداً بأنهم يُقيّمون اندماجهم بـ 3 درجاتٍ أو أكثر من أصل 5 درجات، بينما حصل هذا الخيار بين أصحاب الدخل المنخفض على 64.8% وعلى 75.3% لدى أصحاب الدخل المتوسط، و76.4% لدى أصحاب الدخل المرتفع.

بالطبع يؤثر الانحيازُ الذاتي على نتيجة هذا السؤال، لكنّ الارتفاع المُطرَد في نسبة من اعتبروا أنهم مندمجون بشكلٍ جيدٍ مع ارتفاع نسبة الدخل، يجب تفسيره بمستوى الأمن المعيشي والمادي الذي يُعطيه وجود مُدخراتٍ سابقة وتأهيلٍ تعليمي وعمليّ لدى الفئات الأعلى دخلاً سابقاً في سوريا، ما يساعد على تسريع عملية اندماجهم في المجتمعات الجديدة.

## « مستوى المعيشة السابق في سوريا / على مقياسٍ حدّه الأدنى واحد والأعلى خمسة، كيف تصف درجة اندماجك في المجتمع المُضيف؟ »



شكل رقم (25) يُبين توزع مُستجبي العينة الكُلية حسب مُتغيّر مستوى المعيشة ودرجة الاندماج.

### 5. الخلفية الدينية

أظهرت دراسة أجراها مركز بيرتلسمان ستيفتافنغ الألماني في العام 2017، وجود مُمانعةٍ لدى نسبةٍ واضحة من الأوروبيين من الانخراط في علاقات اجتماعية مع السكّان من خلفيةٍ إسلامية، إذ قال على سبيل المثال 14% من الفرنسيين و19% من الألمان بأنهم لا يرغبون بأن يكون جازهم مسلمًا.

ومن جهةٍ أخرى، يؤثر اختلاف العادات والتقاليد النابعة من الاختلاف الديني على سرعة اندماج اللاجئين في المجتمع الجديد، ويبدو أنّ مزيج الإسلاموفوبيا والاختلافات الثقافية يقف كعائق في وجه الاندماج وإن كان لا يرتبط دومًا فقط بالخلاف الديني الواضح، أي أنّ يكون اللاجئ مسلمًا في مجتمعٍ مسيحي، إذ لا يمكن القول إنّ اللاجئين من أصولٍ مسيحية لا يتعرضون للتمييز في بلدان اللجوء.

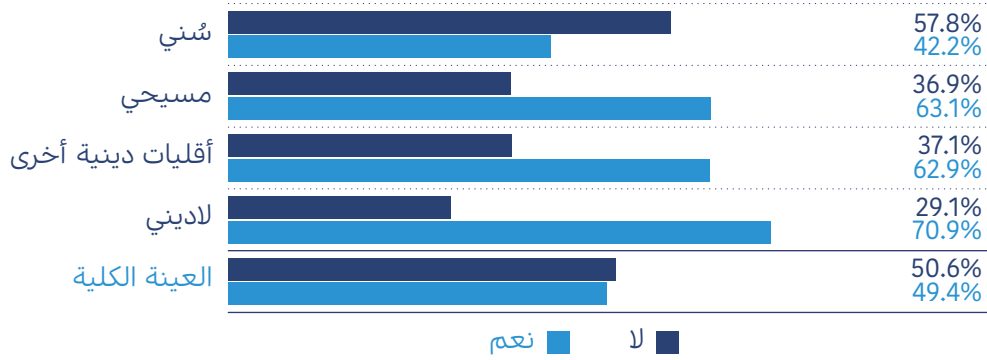
ويُظهر الارتباط الإحصائي بين وجود أصدقاء من بلد الملجأ مع متغير الانتماء الديني، أحد أوجه هذه الظاهرة، فقد صرّح 42.2% من السنّة بأنهم يمتلكون أصدقاء مُقرّبين من بلد الملجأ، وقد ارتفعت هذه النسبة إلى 70.9% لدى اللّادينيّين و63.1% لدى المسيحيّين و62.9% لدى الأقليات الدينية الأخرى.

ويُوضّح الفرق الذي يتجاوز العشرين نقطة مئوية في أقل الحالات، الفجوة بين أبناء الطائفة



السنية والمنتتمين إلى باقي الانتماءات الدينية والعقائدية. ويبدو أنّ موجات العداء للإسلام في أوروبا والتي تقودها أحزاب اليمين المتطرف، تُساهم إلى حدٍ بعيد في توسيع هذه الفجوة، لكنّ أيضًا تُساهم الاختلافات الثقافية في تعميق تلك الفجوة الاجتماعية بين اللاجئين من المسلمين السنة والمجتمع المضيف.

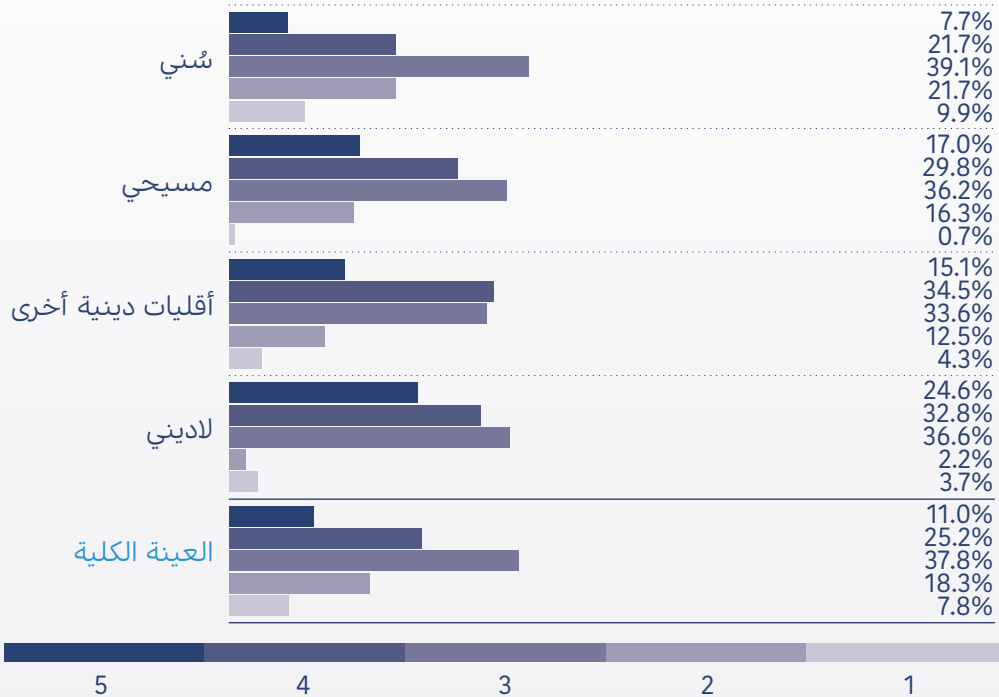
### « هل لديك أصدقاء مقربون من مواطني بلد الملاجئ؟ »



شكل رقم (26) يُبيّن توزيع مُستجبي العينة الكلية حسب مُتغيري الدين ووجود أصدقاء.

بطريقةٍ مُماثلة، يُظهرُ أبناء الطائفة السنية تقديرًا أقل لمستويات اندماجهم ضمن المجتمعات الجديدة، فقد قال 68.5% منهم بأنهم يُقدِّرون درجة اندماجهم بثلاث درجاتٍ أو أكثر من أصل 5 درجات، وترتفع هذه النسبة لدى اللادينيّين إلى 94%، وإلى قرابة 83% لدى كلّ من المسيحيّين والأقليات الدينية الأخرى.

### « على مقياسٍ حدّه الأدنى واحد والأعلى خمسة، كيف تصف درجة اندماجك في المجتمع المضيف؟ »



شكل رقم (27) يُبيّن توزيع مُستجبي العينة الكلية حسب مُتغيري الدين ودرجة الاندماج.

## 6. أهم الأسباب التي دفعتك لمُغادرة سوريا

إلى جانب الارتباطات السابقة، تُظهر المؤشرات ارتباطًا مُلفتًا بين اندماج اللاجئين وظروف خروجهم من البلاد. إذ بيّنت النتائج أنّ اللاجئين الذين خرجوا في ظروفٍ أكثر استثنائيةً واضطرارًا كالهرب من المعارك العسكرية المباشرة، قد واجهوا مصاعب أكبر في الاندماج من عدة نواحي مثل اللغة على سبيل المثال. يمكن تفسير ذلك بتأثيرات الظروف الصادمة التي تعرّض لها لاجئون هربوا من معارك في مناطق سكنهم، أو هربوا من الملاحقات الأمنية التي طالت عشرات الآلاف من المدنيّين. وقد أظهرت دراسة أجراها باحثون في جامعة لايبزغ الألمانية<sup>(12)</sup> عام 2019، أنّ نصف العينة محلّ الدراسة من اللاجئين قد أظهرت علامات وجود اضطرابات نفسية، على رأسها الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة.

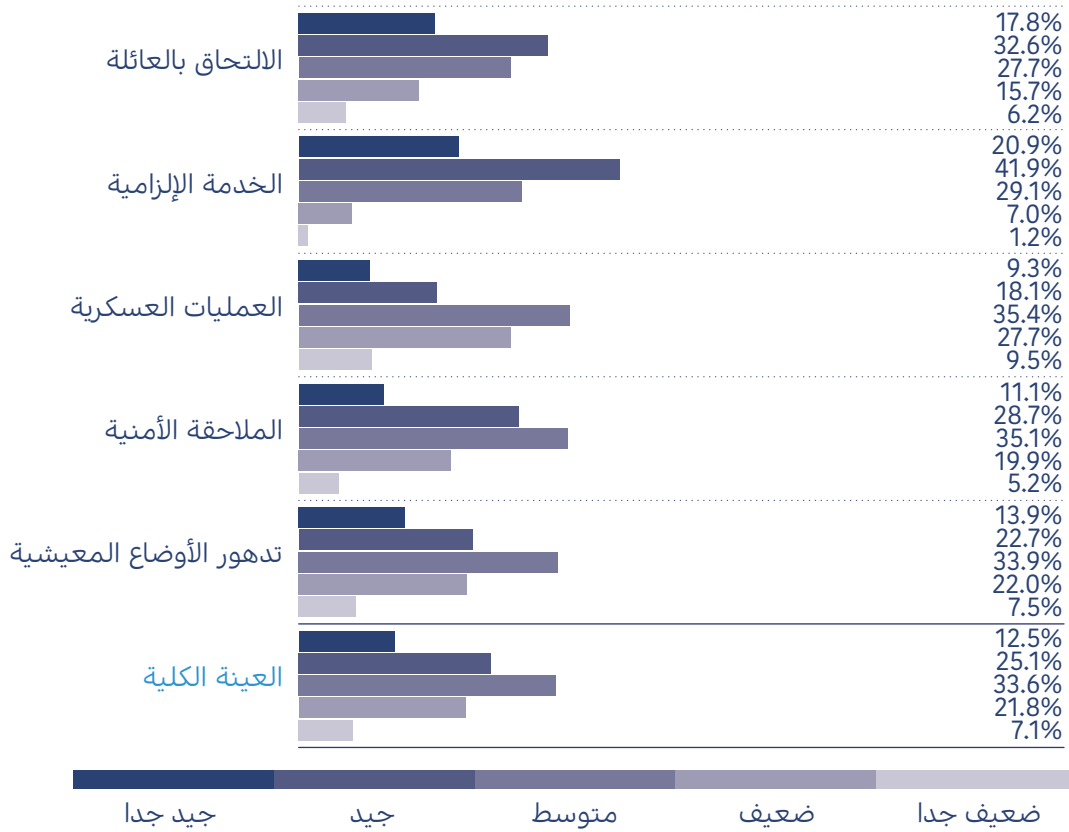
ومن المؤكد أيضًا، ارتفاع نسبة الاضطرابات الناجمة عن الصدمات بين اللاجئين الذين تعرّضوا لحوادث صادمةٍ لفترةٍ زمنيةٍ أطول وبدرجات أكبر، كتعرضهم لخطر الاعتقال أو اعتقالهم لدى قوات الأمن أو تعرض مناطق سكنهم لعملياتٍ عسكرية.

ويبدو أنّ تلك التأثيرات امتدّت لتتطال نمط حياتهم في بلدان اللجوء، فقد واجه اللاجئين الهاربون من معارك على سبيل المثال صعوباتٍ أكبر في تعلم لغة البلد المُضيف.

وتُظهر الدراسة الحالية بأنّ 27.4% من اللاجئين الهاربين من معارك قد صرّحوا بأن مستوى إتقانهم للغة بلد الملجأ جيدٌ أو جيدٌ جدًّا، بينما ترتفع هذه النسبة لدى اللاجئين الذين اعتبروا التهرب من الخدمة الإلزامية السبب الرئيسيّ لخروجهم من البلاد، إذ اعتبر 62.8% منهم بأنّ مستوى إتقانهم للغة البلد المُضيف جيدٌ أو جيدٌ جدًّا.

وتُظهر هذه الفروقات مؤشّرًا على ما قد يُعانيه اللاجئون الهاربون من مواقف صادمةٍ للغاية، ومن تجارب تعرّضوا خلالها لُعنْفٍ مباشرٍ أو غير مباشرٍ على حياتهم ومستقبلهم حتى بعد انتهاء هذا التهديد.

## « ما السبب الأكثر أهمية الذي دفعك لمغادرة سوريا؟ / مستوى إتقان لغة بلد الملجأ »



شكل رقم (28) يُبين توزع مُستجيبِي العينة الكُلية حسب مُتغيّر سبب الخروج من سوريا واللغة.

## ثانياً- علاقة الاندماج في المجتمعات المُضيّفة مع متغيرات حالة اللجوء

تتشارك عدة عوامل أخرى التأثير على اندماج اللاجئين في المجتمعات المُضيّفة، إلى جانب التأثيرات المرتبطة بالحالة الفردية للاجئين. إذ تلعب عوامل وظروف اللجوء نفسه دورًا في هذه العملية، وقد أشارت تقارير صحفية عديدة<sup>(13)</sup> إلى هذه الناحية مُتخذةً من أمثلة فردية صورةً عن نتائج عمل آليات إدماج اللاجئين الجدد في بلاد مثل ألمانيا.

وتُشير الارتباطات الإحصائية في هذه الدراسة إلى علاقة واضحة جدًا بين متغيرات حالة اللجوء واندماج اللاجئين الجدد، وهي ارتباطات تُساهم دراستها في توجيه آليات إدماج اللاجئين الجدد وطريقة تقديم الخدمات لهم بما يُساعد على تسريع عملية انخراطهم الفعّال ضمن المجتمعات الجديدة.

### 1. مدة الإقامة منذ لحظة الوصول

وقد أظهرَ اللاجئين الأقدم بشكلٍ عام ميلًا أكبر نحو الاندماج في المجتمعات المُضيّفة، وزيادةً في الاعتماد على الذات في تأمين احتياجات الحياة من الناحية المادية، فقد قال 39% فقط من

(13) مرام سالم، تأثير مكان الإقامة على الاندماج.. لاجئون يتحدثون عن تجاربهم، موقع التلفزيون الألماني، 28-09-2019، متاح على الرابط: <https://bit.ly/3p3Qaxn>، آخر مشاهدة 30-12-2020.

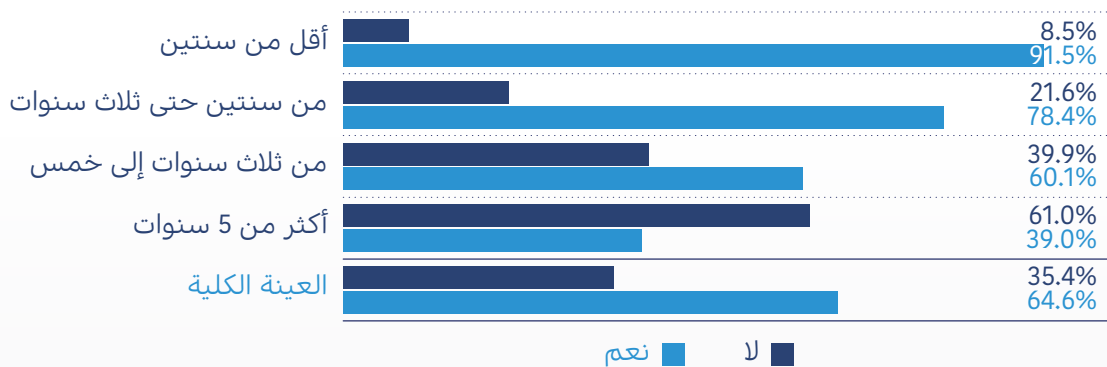
اللاجئين الذين قضاوا خمس سنوات أو أكثر في بلد اللجوء بأنهم يحصلون على مساعدات مالية من الحكومة كلاجئين، وترتفع هذه النسبة إلى قرابة 60% بين اللاجئين الذين قضاوا ما بين ثلاث وخمس سنوات في بلد اللجوء، فيما تصل إلى 91.5% بين الذين قضاوا أقل من سنتين.

وبذلك، فإنّ اللاجئين السوريين المستجيبين للدراسة يُظهرون استعدادًا أكبر للاعتماد على الذات مع مرور الزمن، وهي الفترات الكفيلة بتأهيلهم نحو أسواق العمل ومساعدتهم على تعلّم لغة بلد الملجأ.

ويُعطي هذا المؤشرُ دلالةً واضحةً على أنّ الوقت عاملٌ أساسي في اندماج اللاجئين، وبأنّ حصولهم لفتراتٍ معينة على مساعدات مالية من الحكومات أو تسهيلات أخرى لن يقودَ إلى اعتمادهم الكليّ عليها، بل سيُساعدهم على الانتقال إلى كونهم أفرادًا مُنتجين ضمن المجتمعات الجديدة.

كما أنّ عدةً عوامل تتداخلُ ضمن هذه التّسبب التي تضمّ جميع الفئات العمرية، فإذا تمّ استثناء المتقاعدين وطلاب الجامعات، فإنّ نسبة المُعتمدين على إعاناتٍ مالية في عمر العمل ستُصبح أقلّ من ذلك.

#### « مدة الإقامة منذ لحظة الوصول / هل تساعدك الحكومة الآن ماليًا كلاجئ؟ »

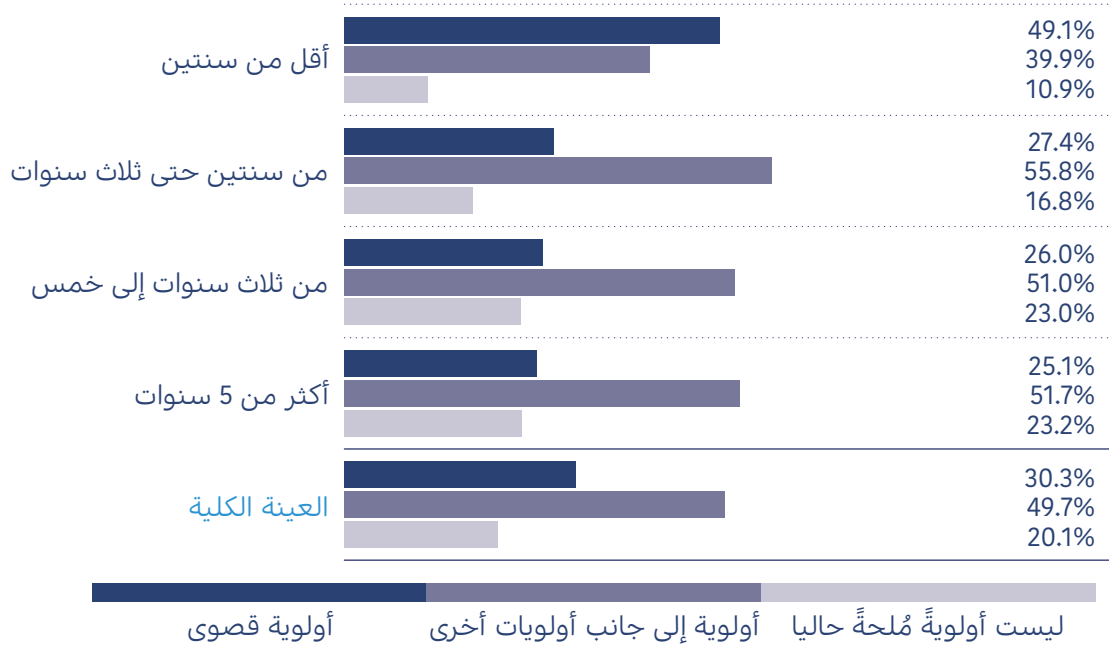


شكل رقم (29) يُبيّن توزع مُستجبي العينة الكلية حسب مُتغيّر مدة اللجوء والحصول على مساعداتٍ مالية.

لكون الاندماج مرتبط بفترة الإقامة في المجتمع المضيف، فإن جزءًا من المستجيبين الذين عبّروا بأن الاندماج ليس أولوية أساسية بالنسبة لهم أو أولوية ضمن أولويات أخرى في العينة الكلية، قاموا بهذا الاختيار لكونهم أقاموا في بلدان اللجوء لفترات طويلة مما يعني أنهم حققوا شوطًا كبيرًا في الاندماج وهذا ما أشعرهم بأن الاندماج لم يعد أولوية بالنسبة لهم، أي أنهم مندمجون أصلًا.

إذ تتراجُع مكانة الاندماج بين الأولويات بالنسبة للاجئين مع تقادُم فترة عيشهم ضمن بلد الملجأ، إذ قال 25.1% من اللاجئين الذين قضاوا أكثر من خمس سنوات بأنّ الاندماج أولوية قصوى، بينما ارتفعت نسبة هذه الإجابة بين اللاجئين الذين قضاوا أقل من سنتين في بلد الملجأ إلى 49.1%.

« مدة الإقامة منذ لحظة الوصول / لأي درجة تُشكّل مسألة الاندماج في المجتمع المضيف أولويةً بالنسبة لك؟ »



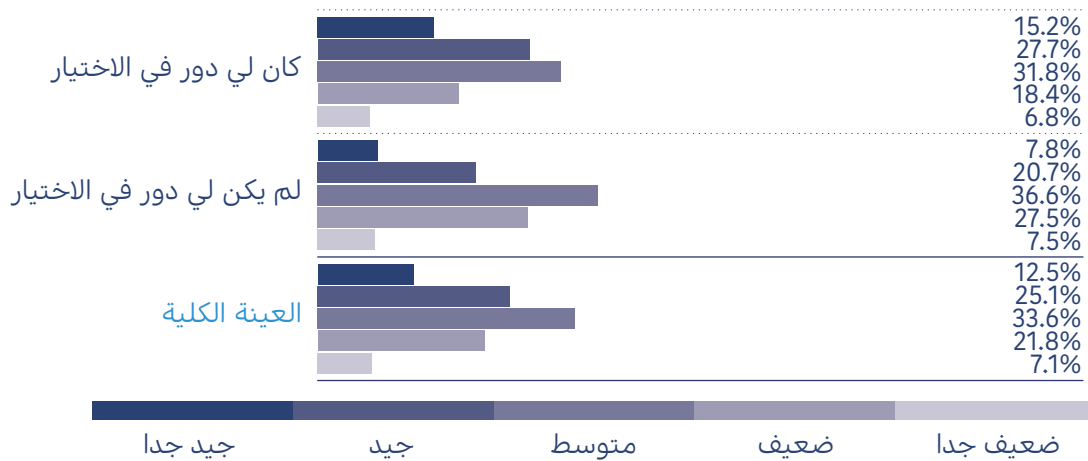
شكل رقم (30) يُبيّن توزع مُستجيبِي العيّنة الكُلية حسب مُتغيّرِي مدة اللجوء وأولوية الاندماج.

## 2. القدرة على اختيار البلد

كثيرًا ما قادت رحلته اللجوء التي كانت محفوفةً بالمخاطر في كثير من جوانبها، اللاجئين الجدد إلى الوصول إلى بلدان لم يختاروها، سواءً بسبب قوانين اللجوء الأوروبية التي تُلزم الدولة الأوربية الأولى التي وصل إليها اللاجئ باستقباله ضمنها (أُعطيَت استثناءات لليونان وبلغاريا)، بينما وصل لاجئون آخرون إلى بلدان قرروا الاستقرار فيها نتيجة وجود أفراد العائلة ضمنها أو أصدقاء يعيشون فيها منذ فترات أطول، ما وفر لهؤلاء شبكة حماية اجتماعية من قبيل مجتمع اللاجئين الأقدم، ساعدتهم في التعرف على الظروف الجديدة ضمن بلد الملجأ.

وقد ساهم هذا العامل في التأثير على عددٍ من مؤشرات الاندماج، فقد أظهر اللاجئين الذين اختاروا بلد اللجوء، مستويات إتقان أعلى للغة بلد الملجأ، فقد قال 42.9% من الذين استطاعوا اختيار بلد الملجأ بأنهم حققوا مستوى جيدًا أو جيدًا جدًا من إتقان لغة البلد المضيف. وتنخفض هذه النسبة بوضوح لدى من قالوا بأنهم لم يستطيعوا اختيار بلد الملجأ إلى 28.5%.

### « ما سبب اختيارك لهذه الدولة بالذات؟ / مستوى إتقان لغة بلد الملجأ »

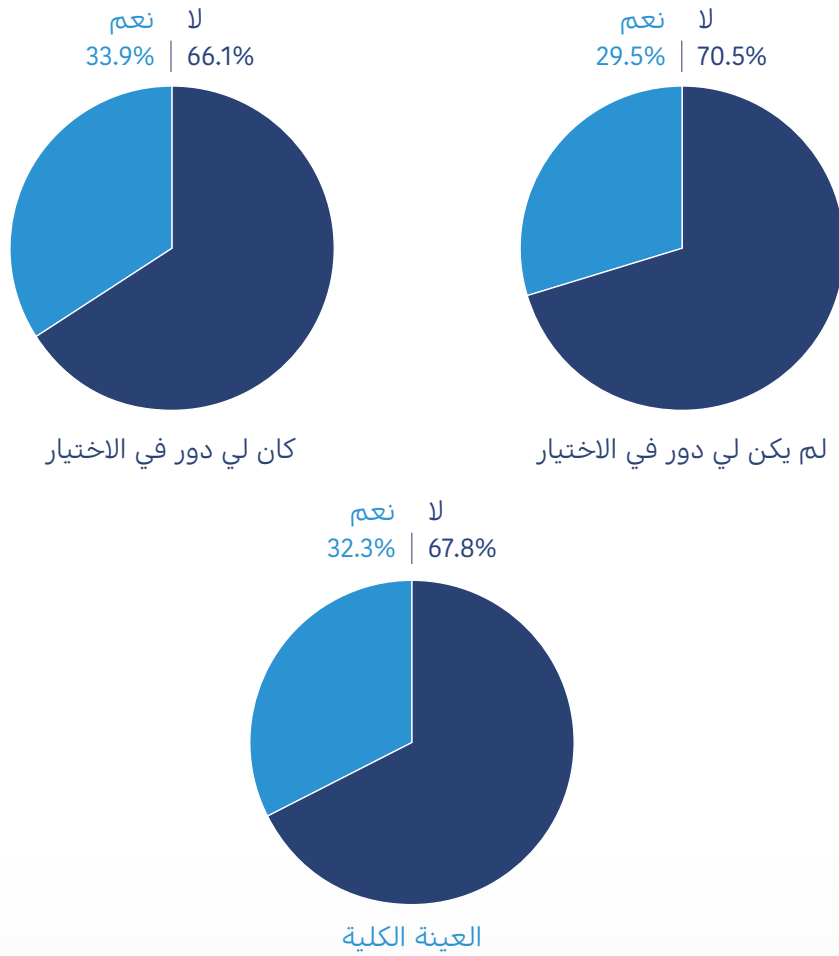


شكل رقم (31) يُبيّن توزع مُستجبي العينة الكُلية حسب مُتغيّري اختيار بلد اللجوء واللغة.

وقد أثّرت القدرة على اختيار بلد الملجأ بنفس الطريقة، وإنّ بدرجةٍ أقل، على مستوياتٍ ألتحاق اللاجئين بسوق العمل في البلد الجديد، إذ قال 33.9% من الذين استطاعوا أن يختاروا بلد اللجوء بأنهم يعملون، بينما انخفضت هذه النسبة لدى الذين لم يستطيعوا الاختيار إلى 29.5%.

قد تُظهر هذه العلاقة بأنّ القدرة على اختيار بلد اللجوء، بما يتناسب مع الظروف الأنسب للاجئ وانتشار أقاربه ومعارفه تُساهم في تسريع عملية الاندماج ضمن المجتمع الجديد. كما أنّ القدرة على التخطيط وتمنح اللاجئ وقتًا كافيًا للاستعداد النفسي، وربما الحصول على تأهيلٍ أساسي بما يخص لغة وقوانين البلد الجديد، لِيُساهم بالنتيجة هذا العامل في مستويات اندماج اللاجئ من عدة نواحي.

## « ما سبب اختيارك لهذه الدولة بالذات؟ / هل تمارس أيّ عملٍ حالياً؟ »



شكل رقم (32) يُبيّن توزع مُستجبي العينة الكلية حسب مُتغيري اختيار بلد اللجوء والعمل.

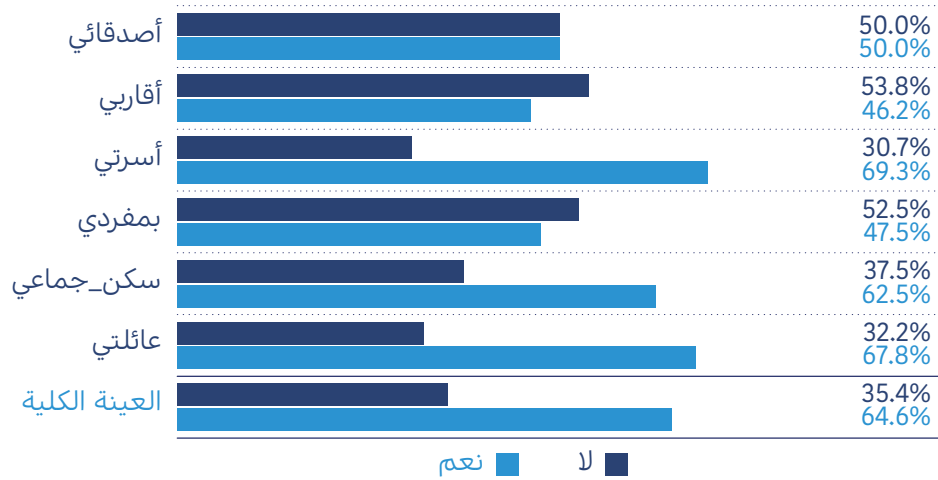
## 3. مع مَنْ تعيش حالياً؟

تُظهر أيضًا نتائج الدراسة، ارتباطًا بين ظروف حياة اللاجئين في منزله مع قدرته على الاندماج في المجتمع الجديد، فقد أظهر اللاجئون الذين يعيشون مع أصدقائهم قدرات أكبر على الاندماج، مثل الاستقلال المادي والاستغناء عن المساعدات المالية المُقدّمة للاجئين.

يرتبط ذلك بالطبع بالحالة الاجتماعية للاجئ، إذ تُعتبر أعباء الأسرة بالنسبة للمتزوجين والمتزوجات عوامل تساهم في إبطاء عملية الاندماج. وقد قال 50% من اللاجئين الذين يعيشون مع أصدقائهم بأنهم يتلقون مساعدات مالية باعتبارهم لاجئين، بينما ارتفعت هذه النسبة بين الذين يعيشون مع أسرهم (أسرة مبنية على الزواج) إلى 69.3%، بينما قال 47.5% من اللاجئين الذين يسكنون بمفردهم بأنهم يتلقون مساعدات مالية باعتبارهم لاجئين، ووصلت هذه النسبة إلى 62.5% لدى مَنْ يعيشون في سكنٍ جماعي.

يُعدّ نمط السكن انعكاسًا بشكلٍ جُزئيٍّ للحالة الاجتماعية للاجئ ومستواه المعيشي أيضًا، وهو ما يؤثر على تلك النسب، لكن أيضًا يُعدّ عاملُ السكن والأعباء التي يمكن توزيعها بشكلٍ أكبر بين أفرادٍ بالغين قادرين على العمل، أحد العوامل المؤثرة على قدرة اللاجئ على الاندماج في المجتمع الجديد.

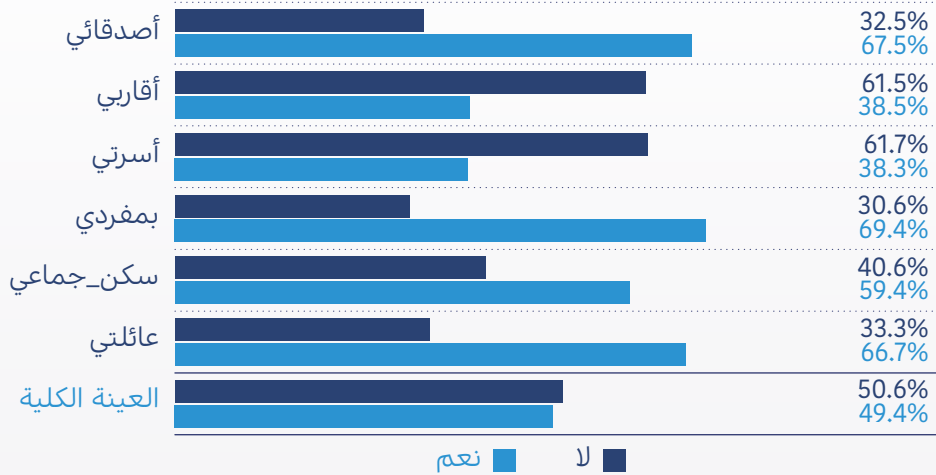
### « مع مَنْ تعيش حالياً / هل تساعدك الحكومة الآن ماليًا كلاجئ؟ »



شكل رقم (33) يُبين توزع مُستجيبِي العينة الكُلية حسب مُتغيّرِي السكن والمساعدات المالية.

بالطريقة نفسها، نجد أنّ تكوين اللاجئين لصدقاتٍ بين مواطني بلد الملجأ يتأثر بدوره بطبيعة سكن اللاجئ، إذ أظهر اللاجئين الذين يعيشون مع أصدقائهم بأنهم الفئة الأكبر التي استطاعت تكوين صدقاتٍ جديدة بين مواطني البلد المضيف، إذ قال 67.5% منهم بأنهم يمتلكون أصدقاء مُقربين من مواطني بلد الملجأ، بينما تنخفض هذه النسبة إلى 38.3% لدى مَنْ يعيشون مع أسرهم التي تكوّنت عبر الزواج.

### « مع مَنْ تعيش حالياً / هل لديك أصدقاء مُقربون من مواطني بلد الملجأ؟ »



شكل رقم (34) يُبين توزع مُستجيبِي العينة الكُلية حسب مُتغيّرِي السكن ووجود أصدقاء.

## 4. الوضع القانوني

يُساهم الوضع القانوني للاجئين في تشجيعهم على الاندماج أو العكس، إذ يُساعد الحصول على إقاماتٍ طويلة الأمد على تحسين الشعور بالاستقرار، وإن لم يكن هذا العامل مؤثراً لدرجةٍ عالية خاصةً في الدول الأوروبية، التي على الرغم من اختلاف الأوضاع القانونية للاجئين السوريين

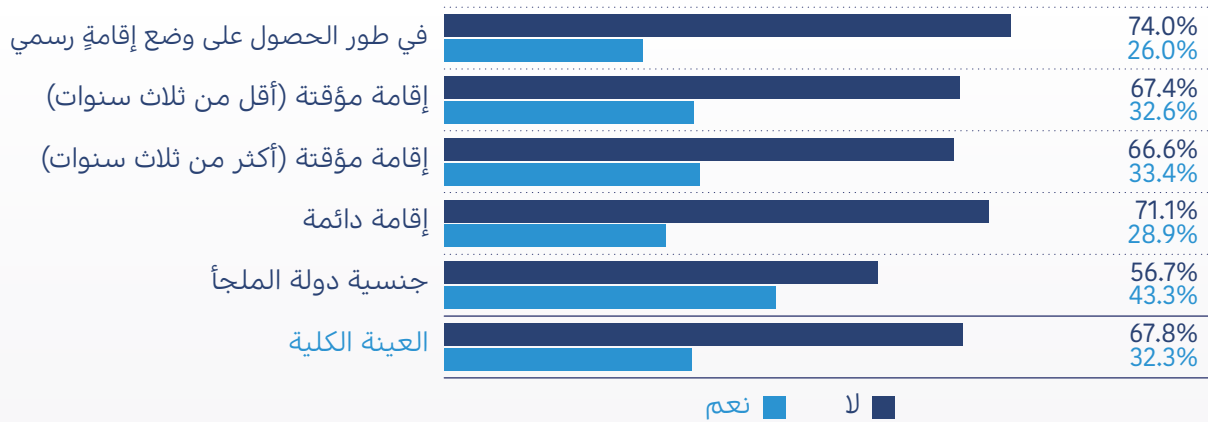


فيها، إلا أنهم غير مُعرّضين لخطر الترحيل إلى سوريا أو بلدٍ آخر. وبخلاف القرار الذي اتَّخَذَ مؤخرًا من قِبَلِ وزراء الداخلية في الولايات الألمانية، والذي يَسمح بترحيل اللاجئين الخطرين والذين يُمَثِّلون تهديدًا على الأمن القومي، تلتزم جميعُ الدول الأوروبية، ومن بينها الدول محلّ الدراسة، بعدم ترحيل اللاجئين السوريين، وهو ما يُساهم عمليًا بتشجيع شعور الاستقرار بغضّ النظر عن الوضع القانوني.

لكنّ وبالنظر إلى حصول نسبةٍ من اللاجئين بعد سنواتٍ من لجوئهم على جنسية بلد الملاجئ، فإنّ هذه الأوضاع تُساهم بشكلٍ فارق في عملية الاندماج ضمن المجتمعات الجديدة، إذ تُعطي الجنسية حقّ التنقل الكامل وحقّ العمل بشكلٍ قانوني، باعتبار اللاجئ قد أصبح مواطنًا في بلده الجديد، وهو ما رَفَع نسبةَ العاملين بين الحاصلين على جنسية البلد المُضيف. إذ قال 43.3% منهم بأنهم يعملون، بينما انخفضت هذه النسبة بين اللاجئين الذين مازالوا في طور الحصول على إقامةٍ رسمية إلى 26%.

ويجب الأخذ بعين الاعتبار أيضًا، أنّ نسبةً جيدة من الحاصلين على جنسية البلد المُضيف، يعتبرون أنفسهم قد أتّموا عملية الاندماج، وهو ما ينعكس على أنّ منح الجنسية قد يكون في جزءٍ من الحالات اكتمالًا لعملية الاندماج وليس تدعيمًا لها. لكن وضمن الظروف الحالية، يمكن أن يكون مُساعدًا لعملية الاندماج ضمن ظروف العُزلة التي يعيشها جزءٌ من اللاجئين.

#### « ما هو وضعك القانوني حاليًا؟ / هل تمارس أيّ عملٍ حاليًا؟ »



شكل رقم (35) يُبيّن توزيع مُستجبي العينة الكُلية حسب مُتغيري الحالة القانونية والعمل.

### 5. اتّساع شبكة العلاقات الاجتماعية

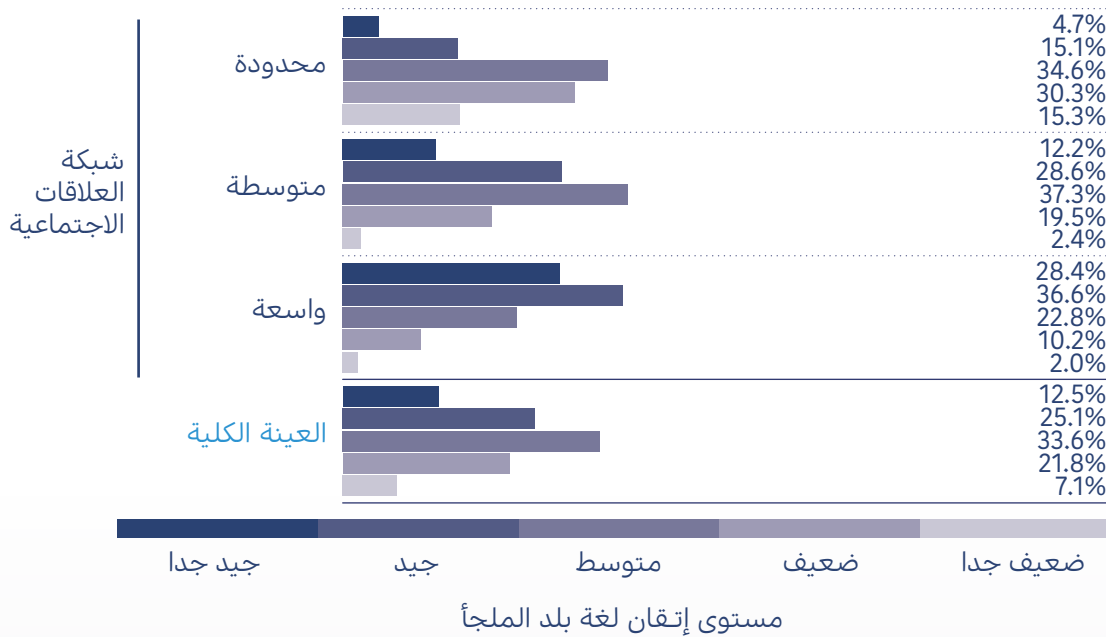
تميل العينة إلى إظهار درجاتٍ أعلى من الاندماج، لدى مَنْ قالوا بأنّ شبكةَ علاقاتهم الاجتماعية بالمقارنة مع اللاجئين الآخرين في منطقة سكنهم واسعة، وهو ما يمكن النظر إليه كنتيجةٍ وكسبٍ في الوقت نفسه.

إذ يُساهم اتّساع شبكة العلاقات الاجتماعية في بلد اللجوء إلى تعزيز معرفة اللاجئ بثقافة البلد الجديد، واعتياده وإلفته للحياة الاجتماعية ضمنه. كما أنّ إظهار اتجاهٍ إيجابيٍّ على مؤشرات الاندماج يُساهم في توسيع العلاقات الاجتماعية وتسهيلها، وخلق فرصٍ لُصنعها.

وقد قال 65% من الذين اعتبروا أنّ لديهم شبكة علاقاتٍ اجتماعية واسعة، بأنّ مستوى إتقانهم للغة البلد المضيف جيدٌ أو جيدٌ جدًّا، بينما انخفضت هذه النسبة بين الذين اعتبروا أنهم يمتلكون شبكة علاقاتٍ اجتماعية محدودة إلى 19.8%.

وبذلك يمكن ملاحظة أنّ اتّساع شبكة العلاقات الاجتماعية، يُعدّ عاملاً مهمًّا جدًّا في تعزيز وتطوير مهارات اللغة لدى اللاجئين.

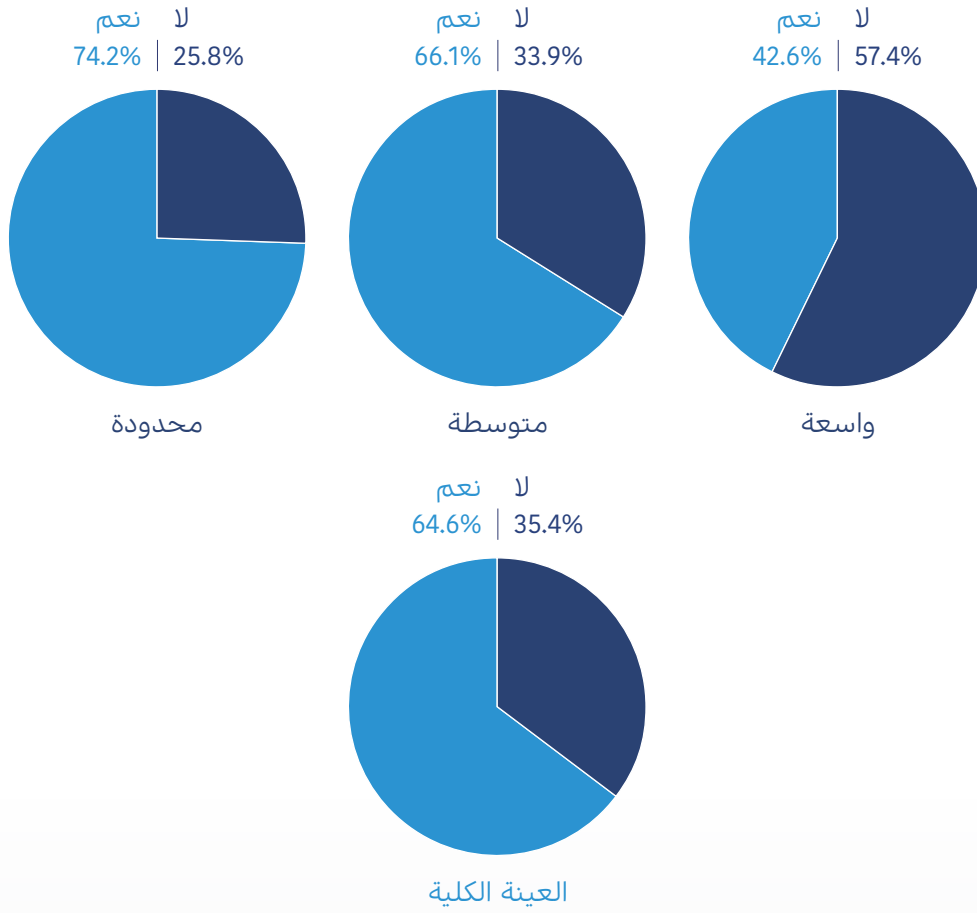
### « كيف تصف شبكة العلاقات الاجتماعية حيث تعيش اليوم قياسًا بأقرانك من اللاجئين في منطقتك؟ / مستوى إتقان لغة بلد الملجأ »



شكل رقم (36) يُبيّن توزيع مُستجبيي العينة الكُلية حسب مُتغيّري اتّساع شبكة العلاقات الاجتماعية واللغة.

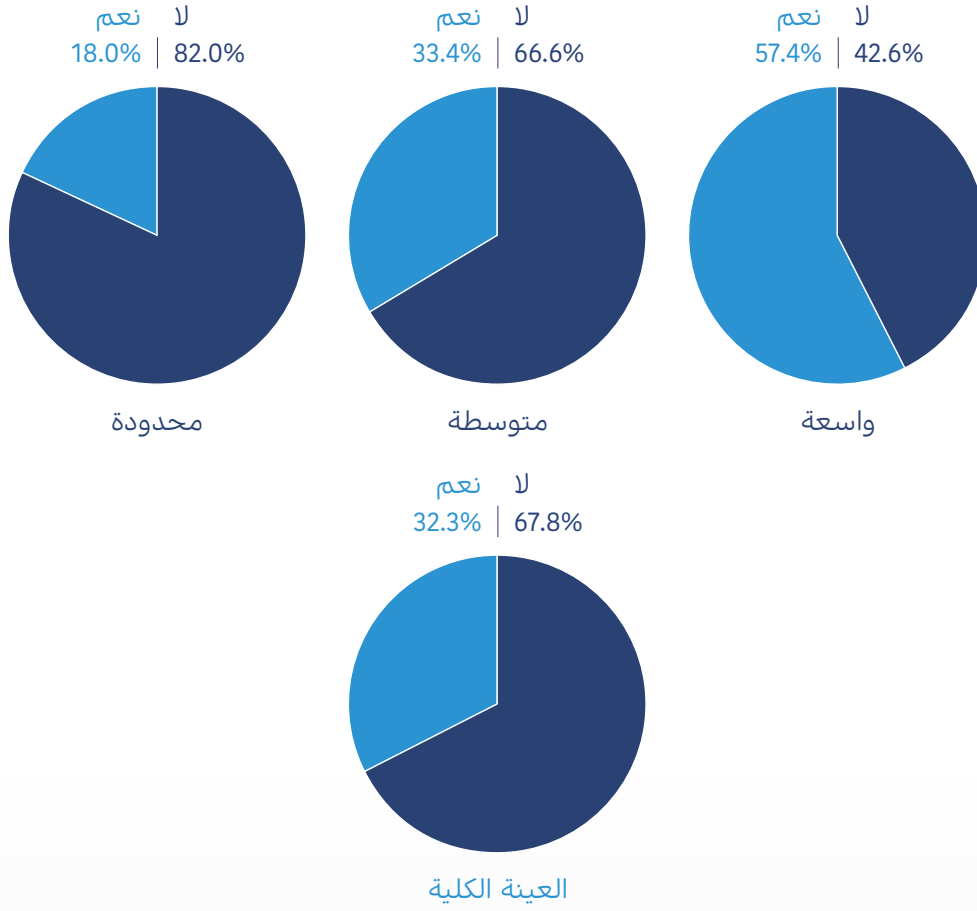
بطريقةٍ مُماثلة، فإنّ اللاجئين الذين امتلكوا شبكة علاقاتٍ واسعة، أظهروا اعتمادًا أقل على المساعدات المالية المُقدّمة إليهم كلاجئين (42.6% بالنسبة لمن امتلكوا شبكة علاقات اجتماعية واسعة، و 74.2% لمن امتلكوا شبكة علاقاتٍ اجتماعية محدودة)، وارتفاعًا في مستويات حصولهم على عمل (57.4% لمن امتلكوا شبكة علاقاتٍ اجتماعية واسعة، و 18% بالنسبة للاجئين الذين يمتلكون شبكة علاقاتٍ اجتماعية محدودة)، وهو ما يبدو أنه يُساهم بشكلٍ أساسي في عملية الاندماج وقدرة اللاجئ على الانخراط والتحول إلى فردٍ مُنتجٍ ضمن المجتمع الجديد. إذ تُشكّل العلاقات الاجتماعية شبكاتٍ أمانٍ وفرصةً للتعرف على الأوضاع القانونية والعادات الاجتماعية ومتطلبات الحياة العملية.

« كيف تصف شبكة العلاقات الاجتماعية حيث تعيش اليوم قياسًا بأقرانك من اللاجئين في منطقتك؟  
/ هل تساعدك الحكومة الآن ماليًا كلاجئ؟ »



شكل رقم (37) يُبيّن توزيع مُستجبي العينة الكلية حسب مُتغيري اتّساع شبكة العلاقات الاجتماعية والحصول على مساعداتٍ مالية.

« كيف تصف شبكة العلاقات الاجتماعية حيث تعيش اليوم قياسًا بأقرانك من اللاجئين في منطقتك؟  
/ هل تمارس أيّ عملٍ حاليًا؟ »



شكل رقم (38) يُبيّن توزيع مُستجبي العينة الكلية حسب مُتغيري اتّساع شبكة العلاقات الاجتماعية والعمل.

## الفصل الثالث: الاندماج، التصورات، والرضا لدى اللاجئين في الدول الأربع

يُقدّم هذا القسمُ مقارناتٍ بين دول الدراسة الأربع من عدة زوايا تحليلية، تُركّز أولاً على مقارنة مؤشرات الاندماج بحثاً عن أدلةٍ عن أيّ الدول تشهدُ معدلاتٍ أعلى في مسألة اندماج اللاجئين من غيرها. بالدرجة الثانية، تُناقش نتائج الدراسة الاستقصائية فيما يتعلق بتصورات المُستجيبين حول المجتمعات المُضيّفة، ومدى الاختلافات التي قد تُطرأ بينها. وأخيراً يتجهُ الجهدُ في الفقرة الثالثة إلى مقارنة تقيّمات المُستجيبين لمستوى الحياة الذي يحصلون عليه في البلدان الأربعة، مُهتدين بقياس مستوى الرّضى الذي عبر عنه المشاركون، ومن ضمنها محاولة فهم علاقة المُستجيبين بسياسات الإدماج ومدى رضاهم عنها.

### أولاً- نظرةٌ مُقارِنَةٌ إلى مؤشرات الاندماج بين الدول الأربع

نعتمدُ في هذه الفقرة على ثلاثة مؤشرات تُعبر عن جوانبٍ شبه مُتفقٍ على اعتبارها أساسية في أيّ عملية اندماج، وهي أولاً مؤشر العمل الذي يعكسُ مدى انخراط اللاجئين في سوق العمل، كذلك مؤشر تعلم اللغة، وأخيراً لدينا مؤشرٌ عن العلاقات الاجتماعية للاجئين مع المجتمع المُضيف، والذي يعتمد على تقيّمات مستوى انخراط اللاجئين في الأوساط الاجتماعية لمواطني بلد الملجأ ودرجة تكوين صداقاتٍ قريبة معهم.

بالطبع لا تكفي المؤشراتُ المذكورة أعلاه لعكسِ صورةٍ دقيقة ونهائية عن موضوع الاندماج الشائك، لكنها بلا شك تُفيد في إعطاء ملامحٍ عامّة يمكن الركونُ إليها في بناء تصورٍ عامٍّ واتّخاذها كأساسٍ لدراساتٍ أكثر عمقاً وتخصّصاً. غير أنه لا يمكن عدّ الفروقات التبيّنية بين الدول الأربع مؤشراً على مدى فعالية السياسات المُتبعة في كلّ دولةٍ، بسبب احتمال تباين السوريين الذين وفدوا إلى تلك البلدان ووسطياً. فبعض البلدان الأوروبية اتّبعَت سياسةً انتقائيةً في استقبال اللاجئين، كما فعلت فرنسا التي استقبلت أعداداً كبيرة من الكُتاب والصحفيّين، بينما اتجهت دولةٌ أخرى كألمانيا مثلاً نحو سياسةٍ الاستقبال الواسع، وهو ما ينعكس فوارق بين طبيعة مجتمعات اللاجئين في الدولتين.

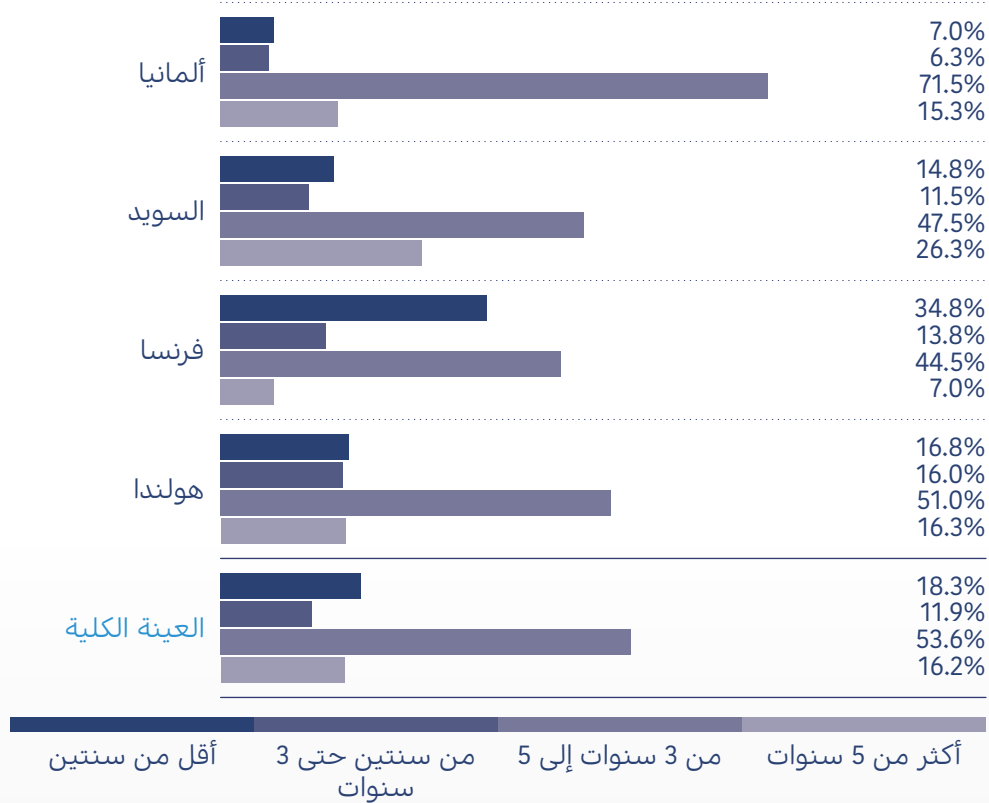
لكن قبل استعراض المؤشرات المذكورة والتعليق عليها، من المهم الإشارة إلى عاملٍ مهمٍّ يُرجّح أنّ له أثراً كبيراً في كل النتائج التالية، وهو المتعلق بمُدَد الإقامة في البلدان الأربعة. فالشرطُ الزمني لاختيار المُستجيبين في الدراسة كان قضاءً سنةٍ على الأقل في بلد اللجوء، واختلفت فترات الإقامة في كلّ البلدان ما بين أقل من عامين وصولاً إلى أكثر من خمس سنوات. وبرز في النتائج أنّ النسبة الأكبر من المُستجيبين في البلدان الأربعة هي لمن قضاوا ما بين ثلاثة حتى خمسة أعوام، وبلغت 53.6%. لكن مع هامش تباينٍ واسعٍ بينها، ففي حين بلغت النسبة في ألمانيا 71.5% لمن قضاوا ما بين ثلاثة حتى خمسة أعوام، انخفضت في فرنسا إلى 44.5%. وبالمثل، ففي حين أنّ 34.8% من مُستجيبين فرنسا قالوا إنهم قضاوا أقل من عامين، لم تتجاوز النسبة ذاتها في ألمانيا 7%.

كذلك تجدرُ الإشارة أيضاً أنّ 26.3% من المُستجيبين في السويد كانوا قد قضاوا أكثر من خمس سنوات، وهي أعلى نسبةٍ ضمن تلك الفئة، تلتها هولندا بنسبة 16.3%، ثم ألمانيا بنسبة 15.3%،

وأخيرًا فرنسا التي لم يتجاوز عدد المقيمين فيها لأكثر من خمس سنوات عتبة 7%.

وفي محاولةٍ لتَحْيِيد أثر مُتَغَيِّر مُدَّة الإقامة في التَّشْوِيش على نتائج المؤشرات المتعلقة بالاندماج، سوف يقتصرُ التحليلُ هنا على شريحة اللاجئين الذين قضوا ما بين ثلاثة إلى خمسة أعوام في بلدان اللجوء، وهي الفترة الحرجة التي يُفترض أنَّ اللاجئين قد أنهوا خلالها مرحلة تعلّم اللغة، وباتوا أكثر استعدادًا للاندماج في المجتمع وسوق العمل.

#### « مدة الإقامة منذ لحظة الوصول »



شكل رقم (39) يُبيّن توزيع مُستجِبي العينة حسب مُتغَيِّرِ بلد اللجوء ومدة الإقامة بالسنوات.

### 1. تَعَلُّم اللغة

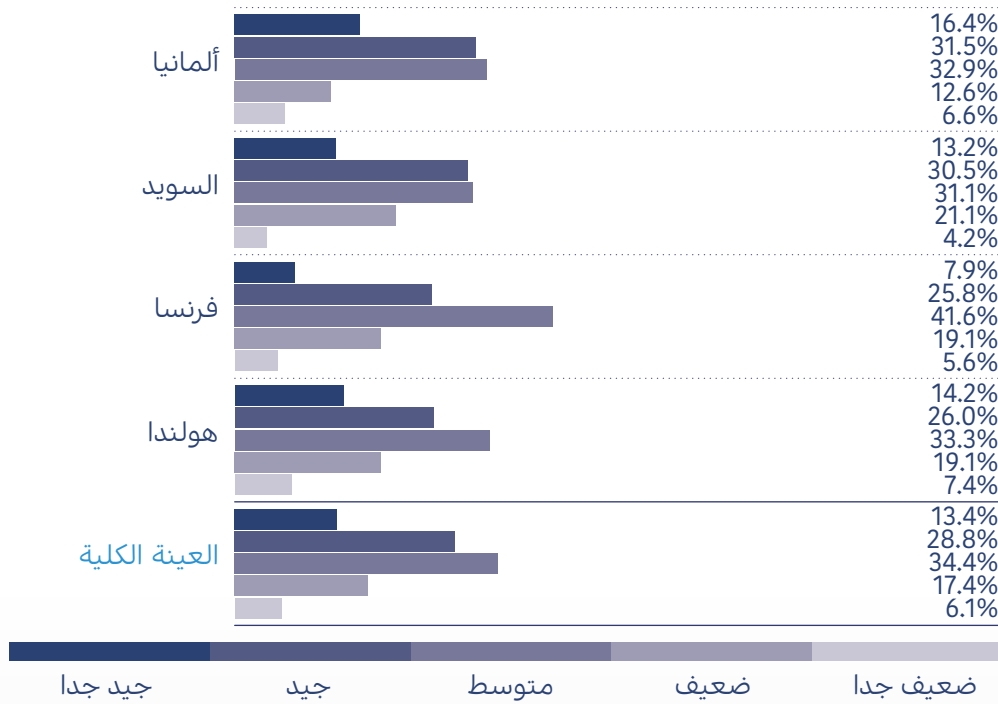
يُشكِّل تعلّم لغة البلد المُضيف الشرطَ الأولَ لأيّ عملية اندماج، فهي الشرطُ المُستَبَق لمُمارسة معظم الأعمال، والأساسُ الضروري لبناء علاقاتٍ اجتماعية مع المجتمع المُضيف وتكوين صداقاتٍ معه. وبالنظر إلى النتائج التي تُعطيها عَيْنَةُ الدراسة، ممَّن قضوا ما بين ثلاث حتى خمس سنوات، حول مستوى إتقان اللاجئين السورِيِّين للُّغات البلدان المُضيّفة، يمكن القول أنَّ النتائجَ إيجابيةً بصورةٍ عامة، وينسبُ مَنْ قالوا إنَّ مستواهم في اللغة ضعيفٌ أو ضعيفٌ جدًّا لم تتجاوز الربع في أيٍّ من العينات الفرعية، لكن ثمة تباينات بين الدول تَسْتَرعي التعليقَ عليها.

تأتي عَيْنَةُ اللاجئين في ألمانيا في المرتبة الأولى من حيث إتقان اللغة، حيث قال 47.9% منها أنَّ مستوى إتقانهم للُّغة إما جيدٌ أو جيدٌ جدًّا، مقابل 19.2% فقط وصّفوا إلمامهم للألمانية بأنه ضعيفٌ أو ضعيفٌ جدًّا. تليها عَيْنَةُ السويد، إذ قال 43.7% من مُستجِبيها أنَّ لُغَتَهُم جيدةٌ أو

أكثر، لكن هنا ارتفعت نسبة من قالوا أنّ لغتهم ضعيفة أو ضعيفة جدًا إلى 25.3%.

المؤشر الأكثر انخفاضًا لإتقان اللغة تُظهره عينه اللاجئين في فرنسا، إذ لم تتجاوز نسبة من قالوا إنّ لغتهم جيدة أو جيدة جدًا عتبة 33.7%. وبين هذا وذاك، تأتي هولندا التي تُظهر مؤشرًا متوسطًا نسبيًا، إذ بلغت نسبة الذين مُستواهم جيدًا أو جيدًا جدًا 40.2%.

#### « مستوى إتقان لغة بلد الملجأ »



شكل رقم (40) يُبين توزيع مُستجبي العينة ممّن قضاوا ما بين 3-5 أعوام، حسب مُتغيري بلد اللجوء ودرجة إتقانهم للغة البلد المضيف.

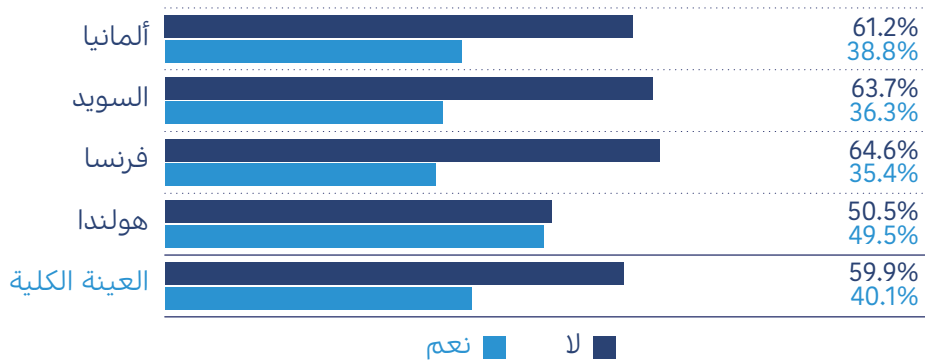
بالعموم، يتأثر مؤشر إتقان اللغة بالسياسات المُتبعة في كلّ دولة، فرغم أنّ تحقيق مستوى مُعيّن من الإلمام باللغة هو شرط تضرّعه الدول الأربع أمام اللاجئين، إلّا أنّ تطبيقات ذلك الشرط تختلف من دولةٍ إلى أخرى. فبينما تتولّى الدولة والسلطات المحلية في كلّ من السويد وألمانيا تنظيم عملية تعليم اللغة للاجئين والإشراف المباشر عليها، فتُحدّد لكلّ لاجئ ما المدرسة التي عليه ارتيادها وكم المدة التي يجب قضاؤها في تعلّم اللغة وتربط كلّ ذلك بالمساعدات التي تُقدّم لهم - نجد أنّ الأمر يختلف في هولندا، التي تضع مبلغًا ماليًا مُخصّصًا لتعلّم اللغة تحت تصرف اللاجئ وتُعطيه الفرصة ليختار هو أين ومتى سيُدرس اللغة، على أن يُنهي المستوى المطلوب خلال ثلاث سنوات<sup>(14)</sup>. بالمقابل في فرنسا، تُتاح للاجئين خياراتٌ عدة لتعلّم اللغة، منها مدارس مجانية تابعة للبلديات وأخرى للجمعيات الناشطة في مجال إدماج اللاجئين أو في الجامعات التي تفتّح صفوفًا مجانية لتعلّم اللغة أو مأجورة مع إمكانية الحصول على منحة تُغطّي تكاليفها، لكن ذلك لا يقترن بإشرافٍ مباشر من قِبَل مؤسسات الدولة المعنية باللاجئين، ولا يوجد هناك ربط بين تعلّم اللغة والاستمرار في تلقّي المساعدات، ولعل ذلك ما يُفسّر إلى حدّ ما انخفاض معدلات تعلّم اللغة الفرنسية بين اللاجئين.

(14) - مقابلاتٌ هاتفية أجراها الباحث مع لاجئين في الدول الأربع في الفترة ما بين 09-12-2020 وحتى 15-12-2020.

## 2. الانخراط في سوق العمل

يُشكّل الانخراط في سوق العمل جزءًا مهمًا من عملية اندماج اللاجئين، فهو يعني تحوّلَهُ من مُتلقّي للمساعدات إلى دافع ضرائب ومُشارك فِعلي في الدورة الاقتصادية للبلد الذي يعيش فيه. وتُظهر نتائج الدراسة الاستقصائية أنّ أكبر نسبة انخراط في سوق العمل ظهرت بين مستجيب عينة هولندا الفرعية، حيث قال قرابة نصف العينة بنسبة 49.5% أنهم يمارسون عملًا ما، بينما أقل نسبة كانت بين مستجيب عينة فرنسا هنا أيضًا، حيث لم تتجاوز عتبة 35.4%. ما بين الحدّين جاءت عينة ألمانيا بواقع 38.8% من المستجيبين قالوا إنهم يعملون، فيما كانت النسبة في السويد 36.3%.

### « هل تمارس أيّ عملٍ حاليًا؟ »



شكل رقم (41) يُبيّن توزع مُستجيب العينة ممّن قضاوا ما بين 3-5 أعوام، حسب مُتغيّر بلد اللجوء ودرجة الانخراط في سوق العمل.

ترتبط درجة انخراط اللاجئين في سوق العمل بالدرجة الأولى بالمؤهلات والكفاءات التي يمتلكها اللاجئون، وكذلك بحجم اقتصاد الدولة المُضيفه ومدى قدرته على توفير فرص عمل. من ناحية أخرى، ترتبط المسألة بالقوانين التي تُنظّم عمل اللاجئين وبكفاءة المؤسسات المعنوية بإدماجهم في سوق العمل. والحقيقة، لا توجد طريقة سهلة لتفسير هذا الارتفاع المُلفت في نسب العاملين بين اللاجئين في هولندا، فهي ليست الاقتصاد الأكبر ولاجئوها ليسوا الأكثر إتقانًا للغة. وإذ نستبعد أن يكون هذا التباين مجرد انحياز في العينة، فإننا نترك هذا التساؤل مفتوحًا لدراسات أكثر عمقًا وتركيزًا على موضوع العمل. أما التباين المحدود في مُعدلات الانخراط في سوق العمل بين الدول الثلاث المتبقية، فلا يعكس دلالة إحصائية قوية، حيث بقي في حدود ثلاث نقاط مئوية تقريبًا.

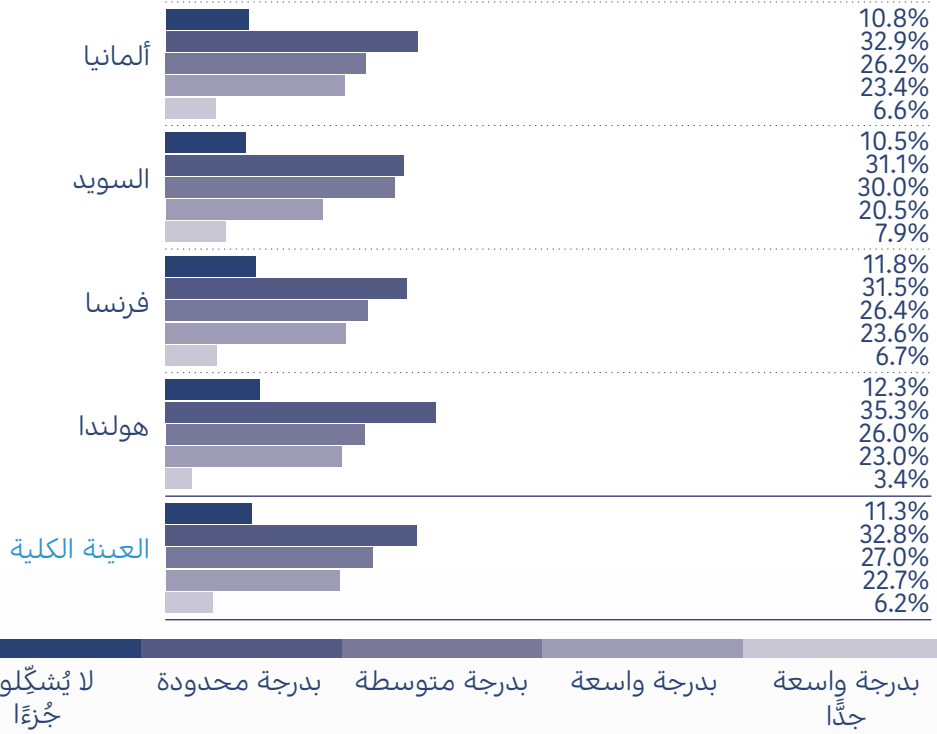
## 3. العلاقات الاجتماعية مع المجتمع المُضيف

يُشير مستوى علاقات اللاجئين مع المجتمع المُضيف إلى حَجْم رأس المال الاجتماعي الذي بناه اللاجئ في البلد الجديد، وتختلف طبيعته مؤشّر العلاقات الاجتماعية هذا عن مؤشّر اللغة والعمل السابقين في أنه يتطلّب، ليس فقط استعداد وريّة اللاجئ لبناء علاقات، بل أيضًا استعداد وريّة المجتمع المُضيف نفسه.



إلى ذلك، لا تُبدي نتائج تحليل بيانات العينات الفرعية تبايناتٍ كبيرةً بين اللاجئين في الدول الأربع، فقد تراوحت نسبةً من قالوا أن ليس لديهم أي علاقاتٍ مع المجتمع المضيف، بين حدٍّ أعلى بلغ 12.3% في هولندا، وأدنى بلغ 10.5% في السويد. كذلك تبقى هوامش التباين محدودةً جدًا (أقل من خمسة نقاط مئوية) بين مستجبي العينات الفرعية بين الدول الأربع، ما يجعل من الصعب استخراج أيّ نتائج موثوقة منها.

#### « إلى أيّ درجة يُشكّل مواطنو البلد المُضيف جزءًا من شبكة علاقاتك الاجتماعية؟ »

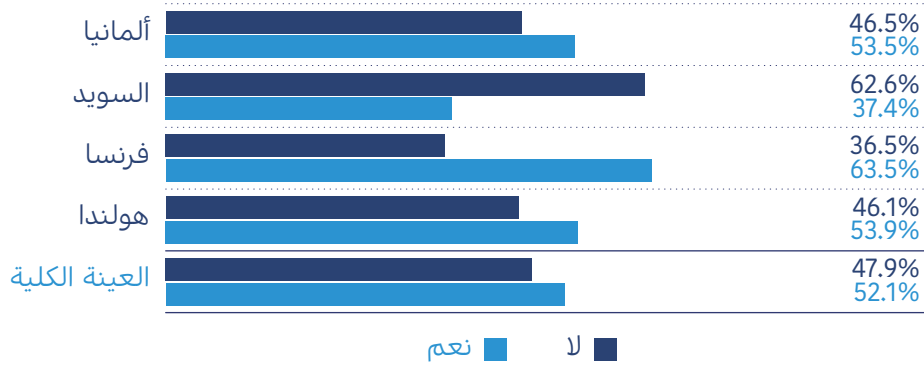


شكل رقم (42) يُبيّن توزيع مُستجبي العينة ممّن قضاوا ما بين 3-5 أعوام، حسب مُتغيّر بلد اللجوء ودرجة تشكيل مواطني بلد الملجأ لوسطهم الاجتماعي.

لذلك فُمنّا بمقاربة موضوع العلاقات الاجتماعية من زاويةٍ مختلفة، وذلك من خلال مقارنة إجابات مستجبي العينة على السؤال حول وجود أصدقاء مُقرّبين من مواطني بلد الملجأ، فهل تُظهر المقارنته هنا أيّ دلالاتٍ إضافية؟

ترتفع نسبةً من قالوا إنّ لديهم صداقاتٍ مُقرّبةً مع مواطني بلد الملجأ، بين العينة الفرعية في فرنسا إلى 63.5% وهي أعلى نسبةً في هذا السياق، في المرتبة الثانية يأتي المستجبيون في دول ألمانيا وهولندا، حيث تخطت نسبةً من قالوا إنّ لديهم صداقاتٍ مُقرّبةً مع مواطني كلّ من البلدين عتبةً 53%. في حين جاءت نتائج عينة السويد هي الأقل، إذ تبين أنّ نسبةً 37.4% فقط من المستجبيين لديهم أصدقاء مقربون من مواطني بلد الملجأ. نُنوّه هنا إلى أنّ السؤال لا يُركّز على عرق أو خلفية مواطني بلد الملجأ.

### « هل لديك أصدقاء مقربون من مواطني بلد الملجأ؟ »

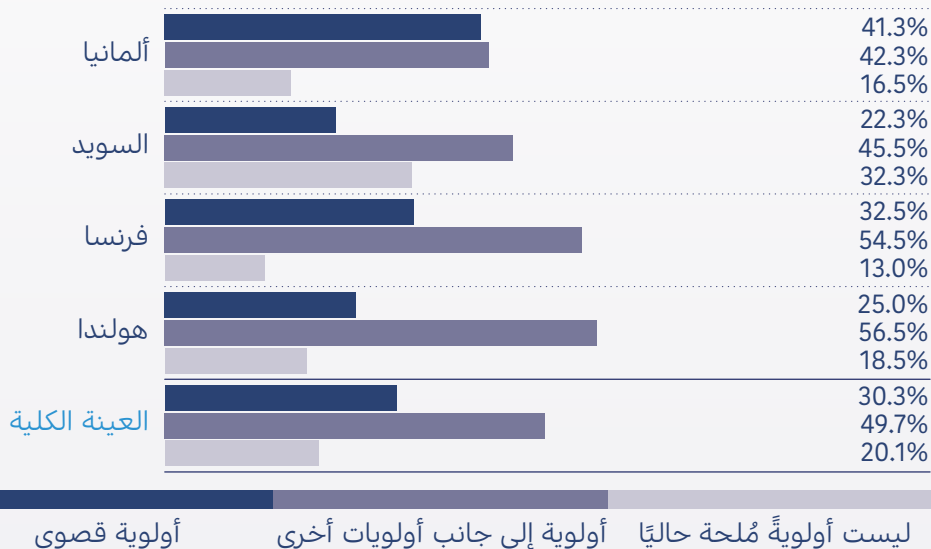


شكل رقم (43) يُبيّن توزيع مُستجبي العينة ممّن قضاوا ما بين 3-5 أعوام، حسب متغيّر دولة اللجوء ووجود أصدقاء مقربين من مواطني بلد الملجأ.

لم تكن عينه اللاجئين في فرنسا هي الأكثر إتقانًا للغة ولا الأكثر انخراطًا في سوق العمل، رغم ذلك فمُستجبيوها يُعطون نتائج أعلى فيما يخصّ بناء العلاقات الاجتماعية والصدقات مع مواطنين فرنسيّين، يمكن تفسير ذلك بوجود عددٍ كبير من الجمعيات الفرنسية التي تنشط في مجال إدماج اللاجئين إلى جانب الدولة بدرجةٍ أكبر من ألمانيا على سبيل المثال، ومعظم الناشطين في تلك الجمعيات متعاطفون مع قضية اللاجئين وكثيرٌ منهم يتحدثون العربية مما يُسهّل إقامة صلاتٍ اجتماعية بينهم وبين اللاجئين.

أخيرًا، يُمكننا أن نُضيف في هذا السياق مؤشرًا يعكس درجة استعداد المستجيبين للاندماج واهتمامهم به، فقد طُلِب من المستجيبين تحديد درجة أولوية الاندماج ضمن المجتمعات المضيفة بالنسبة لهم، وكان عليهم الاختيار بين ثلاثة بدائل: إما أن يكون الاندماج أولوية قصوى، أو أولوية إلى جانب أولوياتٍ أخرى، أو ألا يكون ضمن أولوياتهم. وأتت الاستجابات كما يُظهر الشكل التالي:

### « لأيّ درجة تُشكّل مسألة الاندماج في المجتمع المضيف أولويةً بالنسبة لك؟ »



شكل رقم (44) يُبيّن توزيع مُستجبي العينة حسب متغيّر دولة اللجوء ودرجة أولوية الاندماج بالنسبة لهم.

نلاحظ هنا أنّ 41.3% من مستجبي عينة ألمانيا صوّفوا الاندماج كأولوية قصوى، وكانت ثاني أكبر نسبة بين مستجبي فرنسا الذين قال 32.5% منهم أنه كذلك. هولندا أتت في المرتبة الثالثة حيث صوّف ربع مستجبيها الاندماج كأولوية قصوى. أما النسبة الأكثر انخفاضاً فجاءت بين مستجبي عينة السويد وبلغت 22.3%.

الانخفاض في حالة السويد يبدو طفيفاً هنا، لكن إذا نظرنا إلى نسبة من قالوا إنّ الاندماج ليس أولوية ملحّة بالنسبة لهم، يظهر الفرق بشكل أوضح. فقد بلغت نسبة من اختاروا هذا البديل بين مستجبي عينة السويد 32.3%، وهي النسبة الأكثر ارتفاعاً بفارق كبير عن الدول الثلاث المتبقية التي تراوحت قيمها بين 13% في فرنسا و18.5% في هولندا.

خلاصة القول، إنّ التباينات بين العينات الفرعية الأربع التي ترتفع عند بعض الجوانب وتتقارب بشدة عند أخرى، تُشكّل انعكاساً للسياسات التي تتبعها تلك الدول أولاً، وكذلك الفروقات بين المجموعات اللاجئة في كلّ منها. والمؤشرات التي تمّ عرضها حتى الآن لا تكفي للخروج باستنتاجات أو تعميمات جريئة حول ما يجري هناك، بل يتطلب الأمر دراساتٍ أكثر عمقاً. لكن رغم ذلك، لا يمكن تجاهل أنّ مؤشرات الاندماج بين اللاجئين في ألمانيا تبدو الأعلى والأكثر اتساقاً في مختلف جوانبها سواء اللغة أو العمل أو العلاقات. والحالة تبدو متشابهة إلى حدٍ بعيد في هولندا التي يمكننا وضعها على مسافة قريبة من ألمانيا.

أما فرنسا التي أظهرت عينتها نتائج غير مُتسقة، ترتفع في مؤشرات العلاقات الاجتماعية والاستعداد للاندماج وتنخفض حين يتعلق الأمر بتعلّم اللغة والانخراط في سوق العمل، فيمكن إدراجها خلف الدولتين الأخرتين من حيث درجة اندماج لاجئها. لعلّ المؤشرات المُقلّقة تبدو أكثر بروزاً في حالة عينة السويد، والتي رغم ارتفاع مؤشر إتقان اللغة بين مستجبيها، وإلى حدٍ ما العمل، إلا أنّ مؤشرات الانخراط الاجتماعي وكذلك الاستعداد للاندماج تبدو أكثر انخفاضاً بين مستجبيها عن باقي الدول، وتُثني البيانات هنا بشيءٍ من التوتر بين اللاجئين والمجتمع المضيف، كما سيوضح أكثر في الفقرات التالية.

## ثانياً- تصورات اللاجئين عن المجتمعات المُضيّفة وتبايناتها بين دول الدراسة

تضمّن استبيان الدراسة مجموعة من العبارات التي كثيراً ما يتمّ تداولها على أنها تُعبّر عن مواقف المجتمع الأوروبي تجاه اللاجئين بشكلٍ عام، وطلب من المستجيبين إبداء مواقفهم حول مدى صحة تلك العبارات وإلى أيّ مدى يشعرون أنها تنطبق على المجتمعات التي يعيشون فيها وتعكس اتجاهات مُضيّفيهم. وذلك من خلال اختيار بديلٍ من بين خمسة بدائل تمتد من الموافقة القصوى إلى الرفض الأقصى.

لكن من المهم الإشارة إلى أنّ نتائج هذا السؤال تتأثر إلى حدٍ كبير بأعداد اللاجئين السوريين في كلّ من البلدان المدروسة، وبحجم وعدد سكان البلد المضيف، ففي ألمانيا تبلغ نسبة اللاجئين السوريين الجدد من إجمالي السكان أكثر من 0.6% فيما لا تصل عتبة 0.03% من فرنسا. والشكل التالي يوضح بقية التوزعات ونسبها.

الدولة	إجمالي عدد سكان البلد المُضيف <sup>(15)</sup>	عدد اللاجئين السوريين الجُدد <sup>(16)</sup>	نسبة اللاجئين السوريين الجُدد من إجمالي عدد السكان
فرنسا	65,273,511	19,265	0.03%
ألمانيا	83,783,942	562,168	0.67%
هولندا	17,134,872	32,598	0.19%
السويد	10,099,265	114,054	1.13%

هل يوافق المستجيبون على أنّ المجتمع المُضيف ينظرُ إليهم على أنهم استنزافٌ للاقتصاد المحليّ ويُساهمون في زيادة البطالة؟

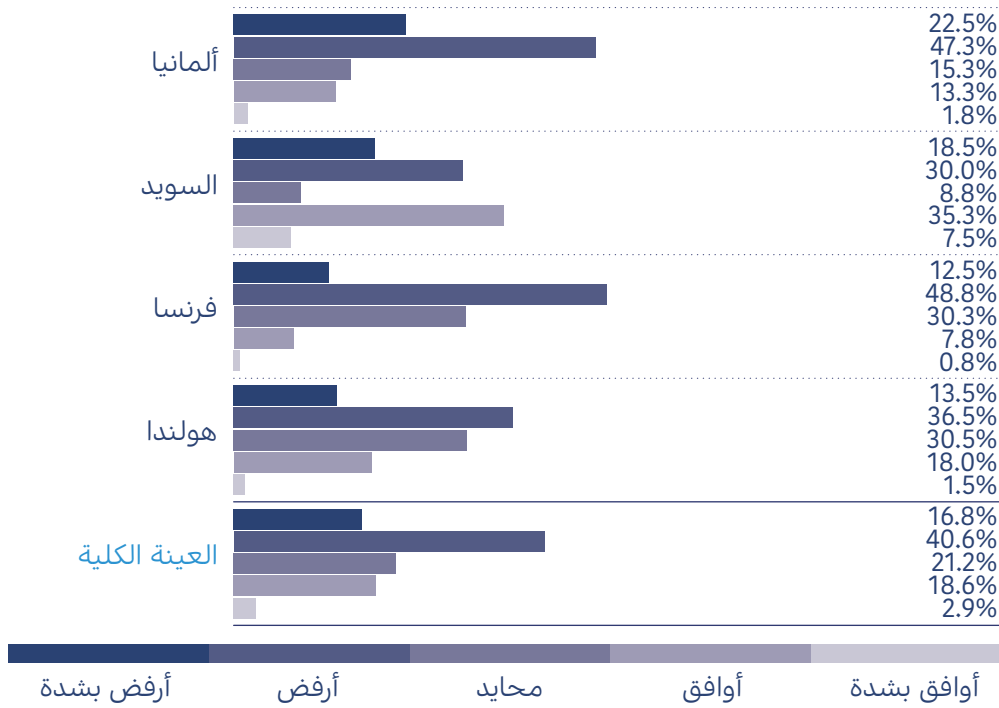
كلما زادت نِسبُ الموافقة على هذه العبارة كلما عكّس ذلك دلالةً أكثر سلبيةً حول تصورات اللاجئين حول المجتمع المُضيف، وعند فَحصِ النتائج هنا تُظهِر الاستجاباتُ رفضَ النِسبِ الأكبر من المستجيبين في الدول الأربع لأنّ يكون المجتمع المضيف حاملاً لهذا الموقف. إلّا أنّ هناك تبايناتٍ تَستَري الاهتمام، فالمُلفِثُ مثلاً أنّ 42.8% من مستجيبِي عينة اللاجئين في السويد يرون أنّ المجتمعَ السويدي يحمل هذه النظرة تجاههم. وتلك القيمةُ الأعلى جاءت على مسافةٍ كبيرة من ثاني أكبر قيمةٍ، والتي عبّر عنها اللاجئين في هولندا وبلغت 19.5%. في المرتبة الثالثة جاءت عينة ألمانيا وبلغت نسبهُ من وافقوا على العبارة 15.1%. وأخيراً فرنسا بنسبة 8.6% فقط.

(15) بياناتُ أعداد سكان البلدان المضيفة من موقع مفوضية الاتحاد الأوروبي، متاح على الرابط: <https://bit.ly/38LNrlg>، آخر مشاهدة 29-12-2020.

(16) بياناتُ أعداد اللاجئين مأخوذةً من موقع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، متاح على الرابط: <https://bit.ly/3p-wQp3R>، آخر مشاهدة 29-12-2020.

بياناتُ أعداد سكان البلدان المُضيفة من موقع مفوضية الاتحاد الأوروبي، متاح على الرابط: <https://bit.ly/38LNrlg>، آخر مشاهدة 29-12-2020.

## « ينظر المجتمع المضيف إلى اللاجئين على أنهم استنزافٌ للاقتصاد المحلي ويُساهمون في زيادة البطالة



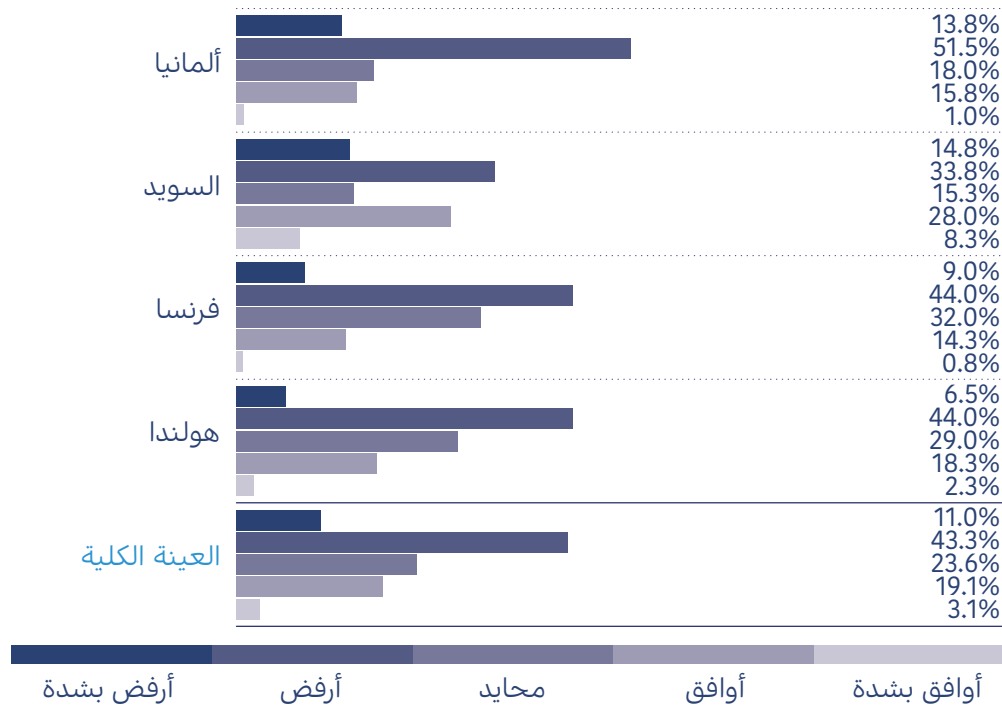
شكل رقم (45) يُبيّن توزع مُستجبي العينة حسب مُتغيّرَي دولة اللجوء والموقف من العبارة أعلاه.

وفق هذه الأرقام، تبدو تصورات اللاجئين حول المجتمع المُضيف سلبيةً في السويد بدرجةٍ أعلى بكثير من باقي الدول، فيما تُظهر عينه فرنسا أعلى درجةٍ إيجابية. لكن قد لا تعكس مواقف المستجيبين تجاه هذه العبارة بالضرورة دلالاتٍ حاسمةً عن العلاقة بين المستجيبين والمجتمعات المضيفة، فالتصورات حول الأعباء الاقتصادية للاجئين ترتبط بالدرجة الأولى بأعدادهم في كلّ بلدٍ قياسًا لحجمه وعدد سُكّانه. وعند هذه النقطة، فبالطبع تبدو فرنسا الأقلّ تأثرًا من هذه الناحية خلال السنوات الأخيرة على الأقل. ولعل الصورة تزداد وضوحًا مع العبارات اللاحقة.

هل يوافق المستجيبون على أنّ المجتمع المُضيف ينظر إليهم على أنهم يُشكّلون خطرًا على نمط الحياة الغربية؟

تعكس هذه العبارة شيئًا عن البُعد الثقافي في تصورات المستجيبين حول المجتمعات المضيفة، وهنا أيضًا لا تعتقد النسبة الأكبر من المستجيبين في الدول الأربع أنّ المجتمع المُضيف يحمل هذه النظرة تجاههم. وهم غالبيةً عظمي في ألمانيا بواقع 65.3%، وغالبيةً صغرى في كلّ من فرنسا وهولندا بواقع 53% و50.5% على التوالي. لكن أيضًا تبدو نتائج مستجبي السويد أكثر سلبية، فنسبة رافضي العبارة بلغت أقلّ من النصف بواقع 48.6%، في حين قال 36.3% أنهم يوافقون على محتوى العبارة. أي أنّ أكثر من ثلث عينة السويد يعتقدون أنّ المجتمع المُضيف ينظر إليهم كتهديدٍ لنمط الحياة الغربية، في حين أنّ ثاني أعلى نسبة لم تتجاوز 20.6% وكانت في هولندا.

### « ينظر المجتمع المضيف إلى اللاجئين على أنهم يُشكّلون خطرًا على الحياة الغربية »



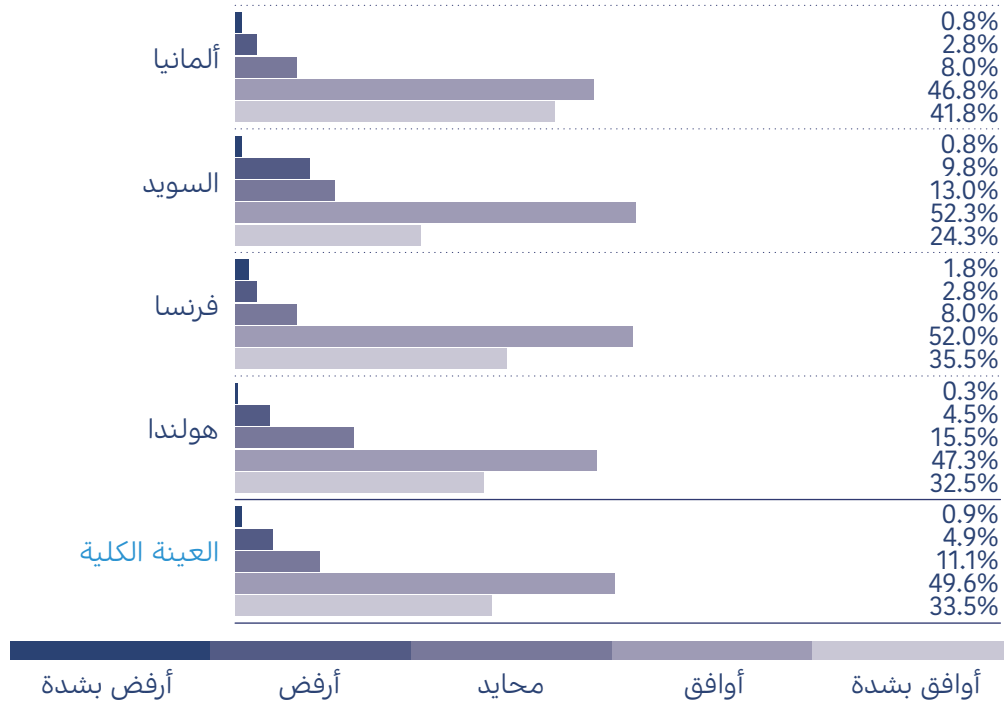
شكل رقم (46) يُبين توزيع مُستجبي العينة حسب مُتغيّريّ دولة اللجوء والموقف من العبارة أعلاه.

باختصارٍ يمكن ملاحظة أنّ ارتفاعَ نِسبِ التصورات السلبية حول المجتمع المضيف بين اللاجئين في السويد، والتي بدتْ مع العبارة الأولى، تأكّدتْ هنا أكثر. وبات واضحًا أنّ هناك مشكلةً أكبر بين اللاجئين والمجتمع المضيف في هذا البلد، فيما أظهرتْ عيناتُ فرنسا وألمانيا وهولندا مؤشراتٍ أكثر إيجابية.

هل يوافق المستجيبون على أنّ المجتمع المضيف يُرَجِّب باللاجئين بعيدًا عن الانتماء الديني والعِرقي؟

لا تبدو هذه القضية موضعَ خلافٍ واضح بين المستجيبين من الدول الأربع، إذ تميّل الغالبية العظمى من المستجيبين إلى الموافقة على العبارة، لكنّ المُلفت أنّ استجابات الموافقة أو الموافقة بشدة في عينة السويد بقيتْ أقلّ من غيرها، فسجّلتْ نسبةً 76.6%، بينما كانت في عينة ألمانيا على سبيل المثال 88.6%. كذلك الحال مع نِسبِ الرفض والحياد، حيث كانت القِيَم الأكبر من نصيب عينة السويد، فبلغتْ نسبةً الراضين للعبارة 10.6%. بينما كانت ثاني أكبر نسبة رفض في هولندا وبلغتْ 4.8% فقط. فيما تلتها عينة فرنسا بـ 4.6%. وهي بالمُجملي أقل من نصف مَثيلتها في عينة السويد.

## « المجتمع المُضيف يُرَجِّب باللاجئين بعيدًا عن الانتماء الديني والعِرقي

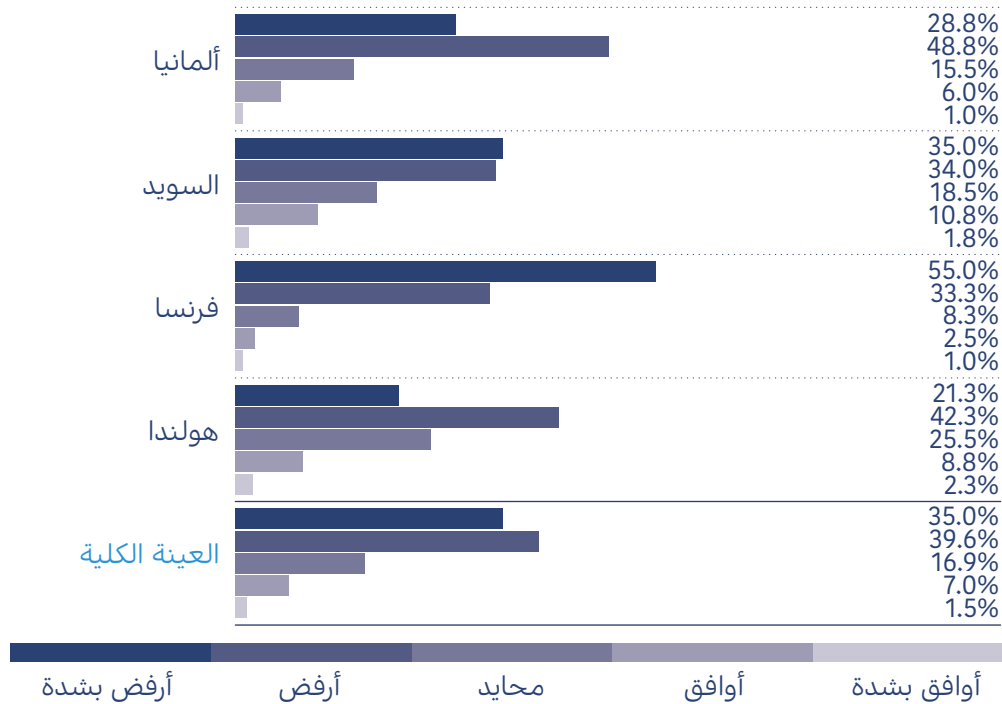


شكل رقم (47) تُبيّن توزع مُستجبي العينة حسب مُتغيّريّ دولة اللجوء والموقف من العبارة أعلاه.

هل يُوافق المستجيبون على أنّ استقبال الدول الأوروبية للاجئين هو جزءٌ من مؤامرةٍ على العرب والمسلمين؟

أكثرُ الراضين لهذه العبارة هم مُستجيبو عينة فرنسا، إذ بلغتِ النسبة بينهم 88.3%، ولم يُبدِ موافقته على العبارة سوى نسبة 3.5% منهم. بالدرجة الثانية، أتت عينةُ ألمانيا حيث أبدى 7% من المستجيبين موافقتهم على الفكرة. في حين ارتفعتِ النسبُ أكثر بين مستجبي عينيّ السويد وهولندا إلى 12.6% و11.1% على التوالي.

## «استقبال الدول الأوروبية للاجئين هو جزءٌ من مؤامرةٍ على العرب والمسلمين»



شكل رقم (48) يُبيّن توزع مُستجيبِي العينة حسب مُتغيّرِي دولة اللجوء والموقف من العبارة أعلاه.

لا شك أنّ الاستجابات حول هذه العبارة تأتي تحت تأثير موجةٍ جديدةٍ من أعمال العنف التي تعرّضت لها بلدان أوروبية خلال العام الأخير، وخاصةً فرنسا<sup>(17)</sup>.

باختصار، إذا ما اعتبرنا الاستجابات السالفة تعبيرًا عن تجربة اللاجئين السوريين والانطباعات التي شكّلوها في علاقاتهم مع المجتمعات المضيفة، يمكن القول أنها تُشير بالمجمل إلى أنّ تصورات اللاجئين تجاه المجتمعات المضيفة يغلب عليها الطابع الإيجابي، فيما يتعلق بالأفكار الإشكالية الأكثر تداولًا. ويمكننا ملاحظة أنّ تلك الدلالات الإيجابية مُعزّزة أكثر في حالة اللاجئين في فرنسا، ثم ألمانيا، بينما تأتي تصورات السوريين في هولندا في المرتبة الثالثة من حيث الإيجابية، وأخيرًا تأتي السويد التي تبدو الحالة فيها أكثر إشكالية.

وتمّةً عاملان أساسيان يمكنهما تفسير التباين فيما تّشي به هذه البيانات حول المجتمعات المضيفة، وهما حجم تلك الدول وعلاقتها التاريخية مع الهجرة. فدول ألمانيا وفرنسا هما دول أكبر من حيث المساحة وعدد السكان، وكليهما لديه تجربة طويلة مع استقبال وتوطين هجرات جماعية منذ الحرب الثانية، وبالتالي راكمت خبرةً سياسيّةً ومجتمعيّةً كبيرة. لكنّ الحال في الدولتين الأصغر وهما السويد وهولندا مختلفةٌ إلى حدٍ بعيد، فلم يستقبل هذان البلدان هجراتٍ جماعيةً بالمعنى الدقيق للكلمة، ولجوء هذه الأعداد الكبيرة من اللاجئين السوريين إليهما يُشكّل سابقةً تاريخيةً بالنسبة لهم، وهو ما ينعكس على ردود أفعال المجتمع والمؤسسات في تلك الدول.

(17) - شعورٌ بالتهديد في كلّ مكان... هجومٌ إرهابي جديد بالسكّين في فرنسا، موقع التلفزيون الألماني، 29-10-2020، متاح على الرابط: <https://bit.ly/3aQ0YLt>، آخر مشاهدة 29-12-2020.



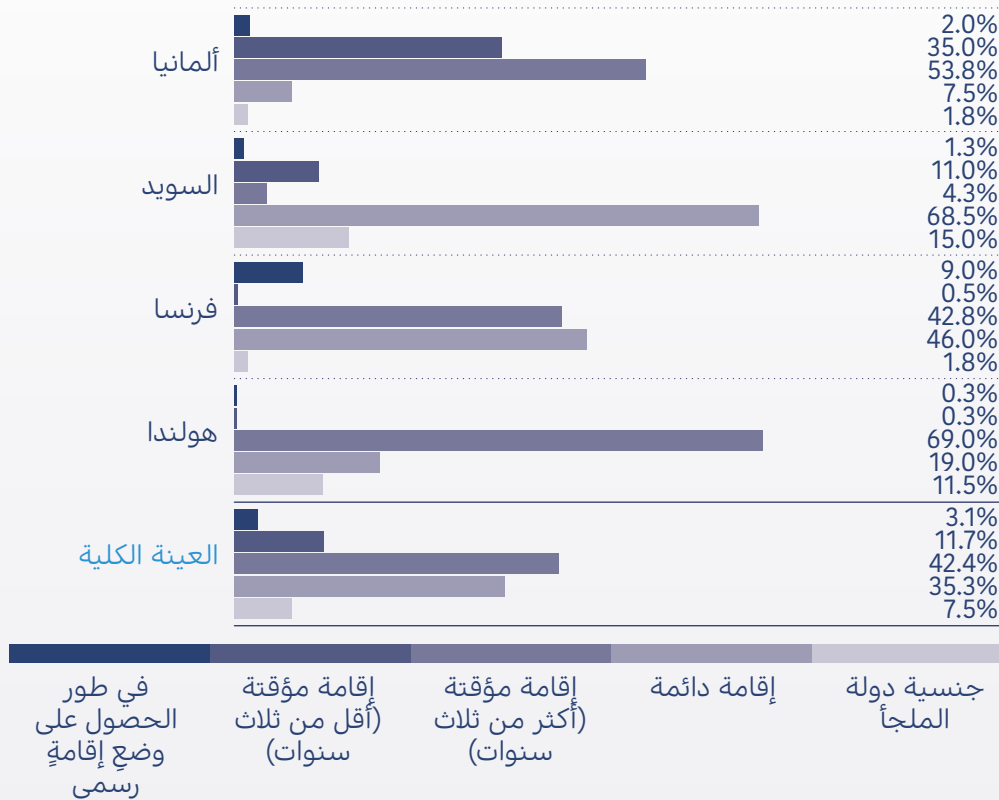
## ثالثاً- الرضا عن الظروف والسياسات المُتبعة تجاه اللاجئين في بلدان اللجوء

رغم تشابه الملامح العامة للسياسات والظروف التي تخلقها للاجئين بين معظم دول الاتحاد الأوروبي الأكثر استقبالية لهم، إلا أنّ الوقائع والتطبيقات تختلف من دولة إلى أخرى، وفق الظروف الخاصة بكلّ بلدٍ والتوجهات السياسية والأيدولوجية لحكوماتها المتعاقبة. وتتسوّج الفروقات بين الدول أكثر حين يتعلق الأمر بالجوانب التفصيلية في إدارة حياة اللاجئين واندماجهم، كالأطر المؤسساتية والإجرائية لتعليم اللغة وتوفير السكن والعمل وغيرها.

لنأخذ على سبيل المثال موضوع تصاريح الإقامة في الدول الأربعة، والتي تُعدّ ملمحاً مهمّاً من سياساتها تجاه اللاجئين. فالواضح من بيانات الأوضاع القانونية للمستجيبين أنّ هناك اتجاهين بارزين فيما يخصّ منح الإقامة، فهناك السويد التي حصل غالبيةً مستجيبين عينتها على إقاماتٍ دائمة بنسبة 68.5%، قبل أن تُغيّر سياساتها بعد عام 2015، وبينهم كانت النسبة الأكبر من الحاصلين على الجنسية السويدية بواقع 15%. بينما يختلف الأمر كليّاً في حالة اللاجئين في ألمانيا الذين تبين أنّ غالبيتهم يحملون تصاريح إقامة مؤقتة، ونسبتهم 88.8%، ولم تتعدّ نسبة الحاصلين بينهم على إقاماتٍ دائمة نسبة 7.5%. أما الحاصلون على الجنسية فكانت نسبتهم فقط 1.8%.

في هولندا تتشابه السياسات إلى حدّ كبير مع ألمانيا، فما زال هناك 69.3% من المستجيبين يحملون إقاماتٍ مؤقتة وإن كانت ذات مدى زمني أطول من نظيرتها في ألمانيا. كما ترتفع نسبة الحاصلين على إقاماتٍ دائمة إلى 19% في هولندا والحاصلين على الجنسية إلى 11.5%. وأخيراً هناك فرنسا التي تقاربت نسب الحاصلين على إقاماتٍ دائمة فيها وأصحاب الإقامات المؤقتة بدرجةٍ كبيرة، وبلغت النسب على التوالي 46% و43.3%.

### « ما هو وضعك القانوني حالياً؟ »



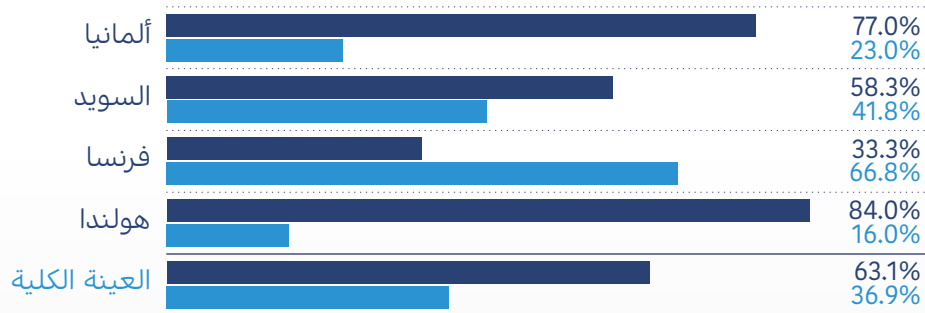
شكل رقم (49) يُبين توزع مُستجيب العينة حسب مُتغيريّ دولة اللجوء والوضع القانوني للاجئين.

في الفقرات التالية، تُقارن مستوياتِ رضى اللاجئين عن جوانبٍ مُحدّدةٍ من حياتهم في الدول الأربع، وذلك استنادًا لما يراه اللاجئون أنفسهم. لكن قبل ذلك نعتقدُ أنه من المفيد الإشارة إلى ملمحٍ أساسيٍّ لعلاقة اللاجئين مع البلدان التي يعيشون فيها، وهي دورهم في اختيار البلد، فليس كلّ اللاجئين كان لديهم القدرة على اختيار بلد اللجوء، ويبدو أنّ النسب تختلف بشدّة من دولةٍ إلى أخرى.

فالبيناتُ أظهرتُ أنّ غالبيةً المستجيبين من عينة فرنسا لم يكن لهم دورٌ في الاختيار، أو لم يكن لديهم خيارٌ آخر يلجؤون إليه، هؤلاء شكّلوا نسبةً 66.8% من المستجيبين، وهي أعلى نسبةٍ مقارنةً بباقي الدول. تلت فرنسا عينة السويد التي قال 41.8% من مستجيبها أنه لم يكن لديهم دورٌ في اختيار البلد.

بالمقابل، تُظهر البيناتُ أنّ الغالبية العظمى من عينة هولندا كان لديهم دورٌ في الاختيار، ولم تتجاوز نسبةً من لم يملكو الخيار عتبةً 16%. ويمكننا وضعُ عينة ألمانيا أيضًا في هذه الخانة، حيث بلغت نسبةً من قالوا أنه لم يكن لهم دورٌ في الاختيار أقلّ من الربع بواقع 23%.

#### « هل كان لديك دورٌ اختيارِ بلد اللجوء؟ »



■ كان لي دور في الاختيار ■ لم يكن لي دور في الاختيار

شكل رقم (50) يُبيّن توزيعَ مُستجيبِي العينة حسب مُتغيّرَي دولة اللجوء، وهل كان للاجئ دور في اختيارها.

يمكن لمسألة اختيار البلد أن يكون لها دورٌ حاسم في رضا المستجيبين عن حياتهم في بلد الملجأ ولاحقًا في اندماجهم. فعاملُ الاختيار يعني غالبًا وجودَ معرفةٍ مُسبّقة عن بلد اللجوء، وبالتالي الاستعداد النفسي لما يمكن أن يُواجهه اللاجئ من تحدياتٍ ومتطلبات. وهو ما سنرى آثاره بوضوح خلال الفقرات القادمة.

حاولتِ الدراسةُ هنا تقيّمي رضا المستجيبين عن حياتهم في بلدان اللجوء من خلال أربعة أبعادٍ رئيسية، هي: سهولة الوصول إلى السّلع والخدمات، تقبّل المجتمع المُضيف، الرضا عن الحياة الاجتماعية، الرضا عن سياسات وبرامج الإدماج المُتعمّدة، وأخيرًا مدى الشعور بالاستقرار والثقة بالمستقبل.

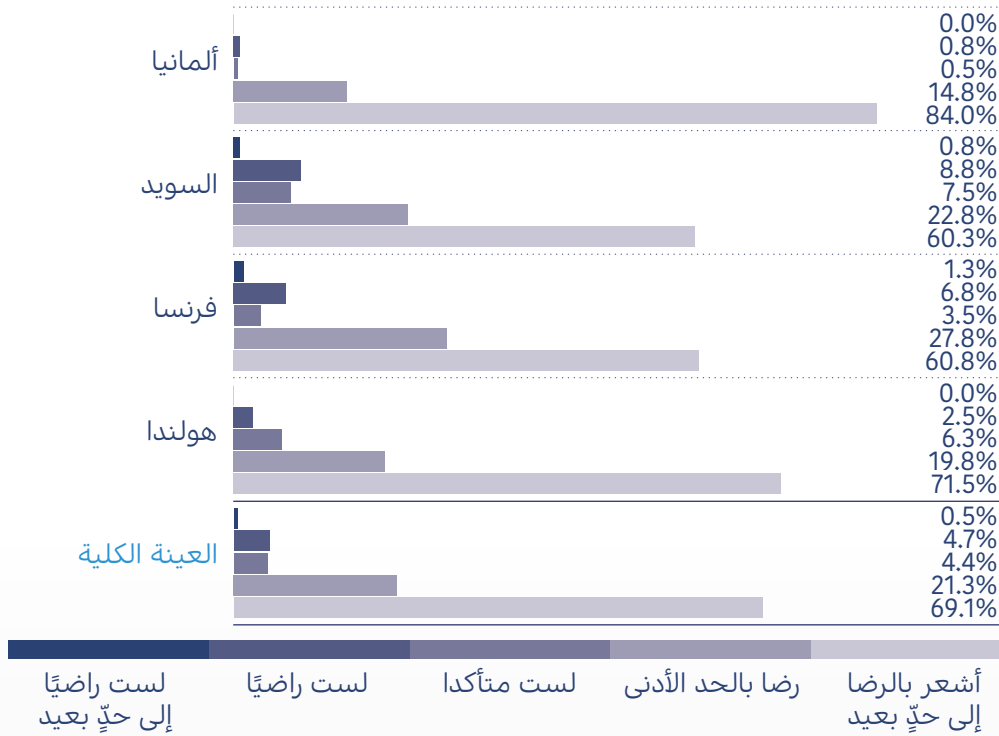
### 1. الرضا عن سهولة الوصول إلى السّلع والخدمات

عبرتُ عينةً اللاجئين في ألمانيا عن أعلى درجات الرّضى «إلى حدٍّ بعيد» عن سهولة الوصول إلى الخدمات والسلع، وبلغتُ 84% من إجمالي مستجيبِي العينة الفرعية، بينما أقلّ من واحد في

المئة منها كانوا غير راضين. تلتها عينة هولندا التي عبر 71.5% من مستجبي عينتها عن الرضا إلى حدٍ بعيد، في مقابل 2.5% من عدم الرضا عن مستوى الوصول إلى الخدمات والسلع.

الحالتان اللتان ارتفعتت نسب عدم الرضا بينهما نسبيًا، كانتا السويد وفرنسا، فنسبة من عبّروا عن عدم الرضا أو عدم الرضا إلى حدٍ بعيد بين مستجبي عينة السويد وصلت إلى 9.6%، فيما بلغت النسبة بين مستجبي فرنسا 8.1%. وفي الحالتين كانت نسبة الرضا إلى حدٍ بعيد بحدود 60%.

### «سهولة الوصول إلى الخدمات والسلع»



شكل رقم (51) يُبيّن توزيع مُستجبي العينة حسب مُتغيري بلد اللجوء والرضا عن الوصول إلى السلع والخدمات.

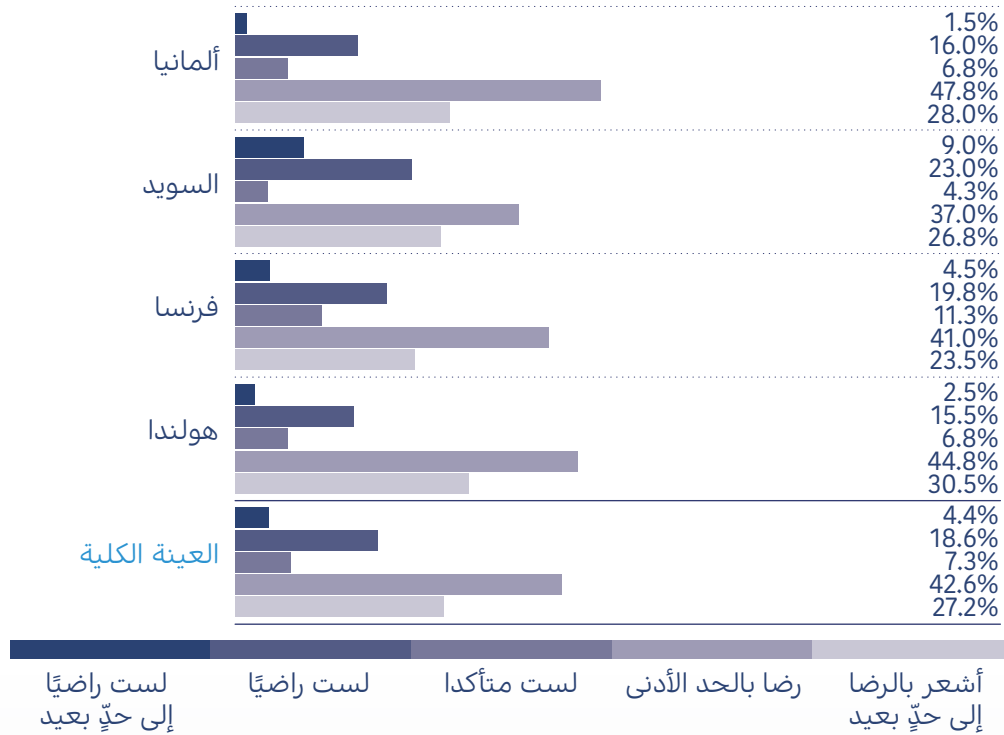
رغم التباين في توزّع الاستجابات بين الدول الأربع، إلّا أنّ الواضح على الضفة الأخرى أنّ الغالبية العظمى من المستجيبين يُعبّرون عن قدرٍ ما من الرضى عن سهولة الوصول إلى الخدمات والسلع التي تُشكّل في النهاية مستوى معيشة اللاجئين. ويبقى التباين مرتبطًا بمستوى المساعدات المالية وغير المالية التي تُقدّمها كلّ دولة إلى لاجئها. وكخلاصة، إذا أردنا ترتيب البلدان الأربعة وفق هذا المؤشر يكون الترتيب كالتالي: ألمانيا، هولندا، فرنسا وأخيرًا السويد.

## 2. الرضا عن العلاقات والحياة الاجتماعية في بلد اللجوء

لا يُعبّر الرضا عن الحياة الاجتماعية بالضرورة عن علاقة اللاجئين بالمجتمع المضيف، إذ يدخل ضمن هذا المؤشر أيضًا العلاقات التبادلية بين اللاجئين أنفسهم، وهذا التداخل يكتسب أثرًا أكبر عندما يتعلق بالبلدان التي تستقبل جالياتٍ سورية كبيرة كألمانيا على سبيل المثال. آخذين ذلك في عين الاعتبار، نلاحظ أنّ القيم فيما يتعلق بالرضا عن الحياة الاجتماعية، تتركز بدرجة أكبر عند بديل الرضى بالحد الأدنى في الدول الأربع، وعند هذا البديل تبقى مستويات الرضى أكثر ارتفاعًا في كلّ من ألمانيا وهولندا عمّا هي عليه في السويد وفرنسا.

وبينما تتساوى تقريبًا معدلاتُ عدم الرضى وعدم الرضى إلى حدٍّ بعيد بين عيّنتي ألمانيا وهولندا عند حدود 17.5%، تبلغ تلك النسبةُ ذروتها بين مستجبيي السويد الذين عبر 32% منهم عن عدم الرضا، وليتَرَكَ ذلك عينةً فرنسا في مرتبةٍ وسطٍ، إذ بلغتِ النسبةُ بينهم 24.3%.

### «العلاقات والحياة الاجتماعية»



شكل رقم (52) يُبيّن توزع مُستجبيي العينة حسب مُتغيّريّ بلد اللجوء والرضا عن العلاقات والحياة الاجتماعية في بلد اللجوء.

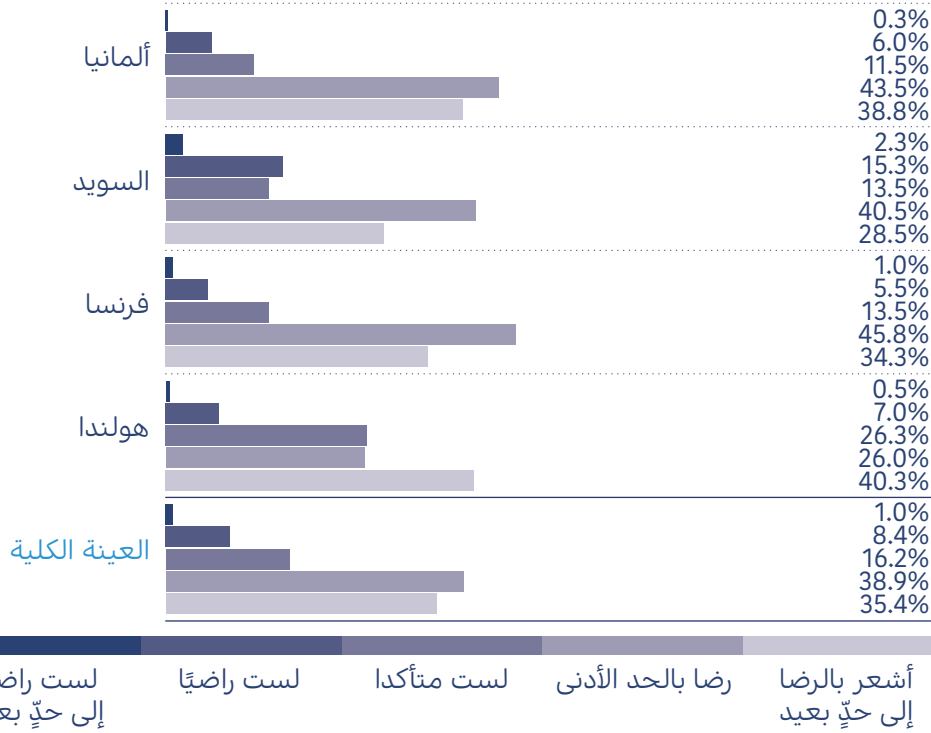
إدًا، الترتيبُ المُرجَّح هنا هو ألمانيا وهولندا في نفس المرتبة الأولى تقريبًا، تتلوهما فرنسا، ومرةً أخرى تأتي السويد في المرتبة الأخيرة من حيث رضى المستجيبين عن الوسط الاجتماعي الذي يُحيطُ بهم. لكنُ بالمجمل تبقى مستويات الرضى مرتفعةً، ومازال اللاجئون الذين يشعرون بالرّضى يُشكّلون غالبيةً عظمى، وهي نتيجةٌ تُخالفُ التصوّر السائد حول فتور الحياة الاجتماعية ومحدوديتها بالنسبة للاجئين في أوروبا.

### 3. الرضا عن مستوى تقبّل المجتمع المُضيف

هنا أيضًا يُبدي غالبيةُ المستجيبين في الدول الأربع رضاهم عن درجة تقبّل المجتمع المُضيف لهم، سواء كان رضىً محدودًا أو واسعًا. فقد عبّر 40.3% من عينة هولندا عن درجةٍ واسعة من الرضى، وبقية النسب قريبةً من ذلك الرقم لدى عينة ألمانيا، حيث بلغت 38.8%. لتتخفّض عدة درجات بين مستجبيي فرنسا إلى حدود 34.3%، بينما كان الانخفاض الأكبر من نصيب عينة السويد التي قال 28.5% فقط من مستجبييها أنهم راضون إلى حدٍّ بعيد.

كذلك، كانت نسبة غير الراضين وغير الراضين إلى حدٍّ بعيد في السويد هي الأعلى، فقاربت نسبة 17.6% من إجمالي المستجيبين، فيما كانت في البلدان الأخرى دائمًا أقل من عتبة 10%.

## «تقبل المجتمع المضيف للاجئين»



شكل رقم (53) يُبين توزع مُستجيبِي العينة حسب مُتغيرِي بلد اللجوء والرضا عن درجة تقبل المجتمع المضيف.

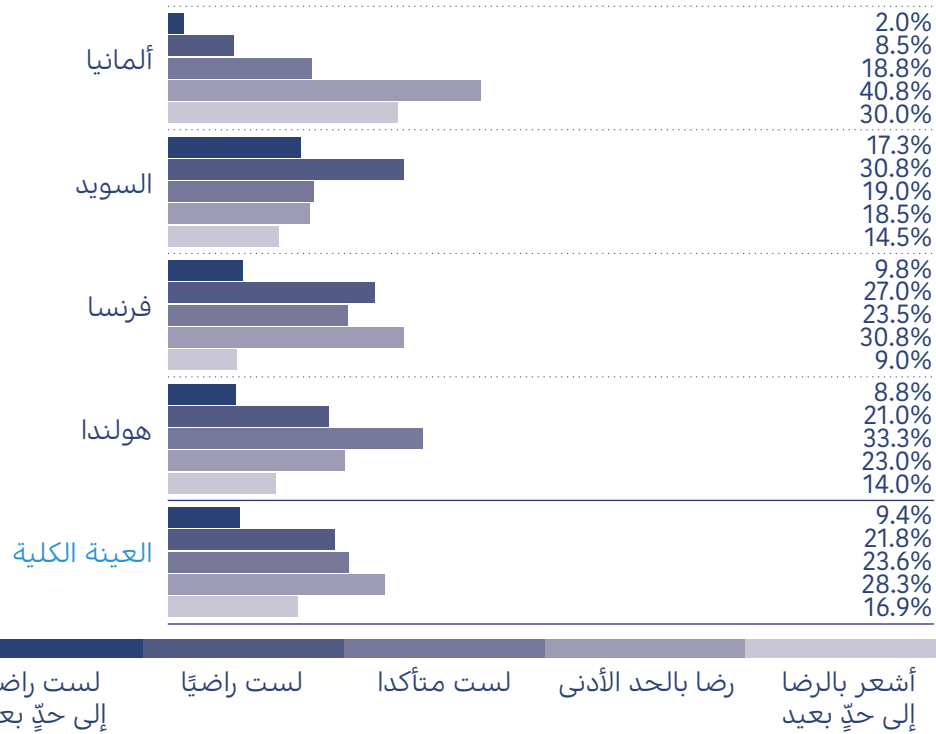
تتسقُ النتائجُ هنا أيضًا مع ما سبق، إذ تحتلُّ كلُّ من هولندا وألمانيا مرتبةً مرتفعةً، نسبةً من حيث تقبل المجتمع المضيف، وغير بعيدٍ عنهم تأتي فرنسا. في حين تُعبرُ نتائجُ عينة السويد عن مستوى منخفضٍ نسبيًا من الرضا عن تقبل المجتمع المضيف.

## 4. الرضا عن سياسات وبرامج الإدماج المُعتمَدة في بلدان اللجوء

تَكثُرُ نتائجُ استطلاع الرضا عن سياسات الاندماج المُتبعة إلى حدٍ ما، النمط الذي تكرر في النتائج السابقة ضمن هذا القسم من الدراسة، إذ تختلفُ أنماطُ توزع الاستجابات بدرجةٍ أكبر في الدول الثلاث عدا ألمانيا. فما زال غالبيةُ المستجيبين من عينة ألمانيا يُبدونَ رضا محدودًا أو واسعًا تجاه سياسات الإدماج، وبلغَ مجموعُ الراضين من الفئتين 70.8%، مقابل 10.5% عبّروا عن عدم الرضا أو عدم الرضا الواسع. لكنَّ النتائجُ تختلفُ بالنسبة للبلدان الأخرى، إذ توزّع مُستجيبو هولندا على سبيل المثال بين 37% كانوا راضين، مقابل 29.8% أبدوا عدم رضاهم. كذلك الأمر بالنسبة لعينة فرنسا، قال 39.8% منهم بأنهم راضون فيما قال 36.8% بالعكس.

ومرةً أخرى، تَظهرُ عينةُ السويد كحالةٍ أكثر إشكاليةً، إذ زادت نسبةً غير الراضين هذه المرة وبلغت 48.1%، أي حوالي النصف، مقابل 33% فقط أبدوا رضاهم المحدود أو الواسع عن السياسات المُطبّقة في هذا البلد.

## « سياسات وبرامج الإدماج المُعتمَدة

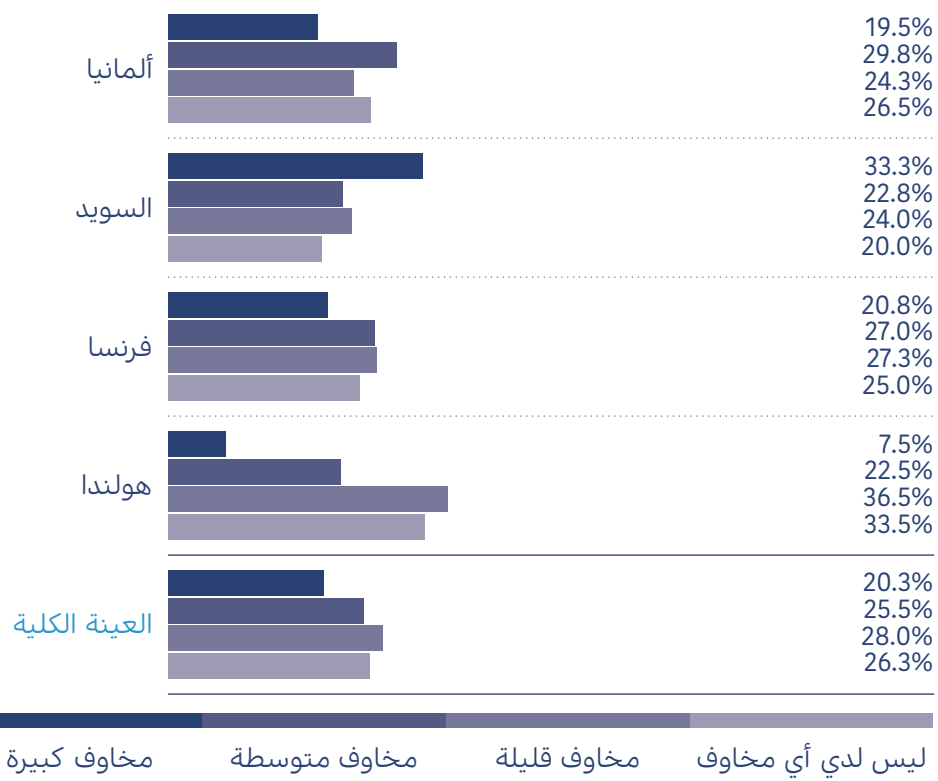


شكل رقم (54) يُبين توزيع مُستجبي العينة حسب مُتغيّز بلد اللجوء والرضا عن السياسات والبرامج المتعلقة بالإدماج.

بالمُحصّلة، وحين يتعلق الأمرُ بسياسات الإدماج يختلف ترتيبُ البلدان هنا بعض الشيء، فتبقى ألمانيا في المرتبة الأولى وعلى مسافةٍ بعيدة بعض الشيء عن البلدان الثلاثة المتبقية، وفي المرتبة الثانية يُمكننا وضع كُلاً من هولندا وفرنسا في خانةٍ واحدة، بينما تأتي السويد في المرتبة الأخيرة من حيث رضى المستجيبين.

لكن ماذا عن مخاوف اللاجئين تجاه التغيّرات المستقبلية المحتملة لتلك السياسات؟ ففي سياق تنامي أعداد اللاجئين خلال السنوات الأخيرة والآثار التي خلّفها ذلك على الدول المُضيقة، تبدو العديدُ من الدول الأوروبية أكثر ميلاً لتَشديد سياساتها المتعلقة باللاجئين. في هذا السياق أبدى ثلثُ مستجبي عينة السويد مخاوفَ كبيرة من تغيّر السياسات نحو الأسوأ، وهو أعلى مُعدّل مخاوفٍ أبداه مستجيبو العينات الأربع، إذ النسبة ذاتها تراوحت في كُلاً من ألمانيا وفرنسا في حدود 20%. وانخفضت نسبة الذين أبدوا مخاوفَ كبيرةً من تغيّر السياسات إلى أدنى درجةٍ في هولندا بحدود 7.5%.

## « هل لديك مخاوف تجاه تغيّر سياسات الدولة التي تعيش فيها تجاه اللاجئين نحو الأسوأ؟ »



شكل رقم (55) يُبيّن توزع مُستجبي العينة حسب مُتغيّرَي بلد اللجوء ودرجة وجود مخاوف من تغيّر السياسات تجاه اللاجئين.

لقد شهدت السويد انعطافاً كبيراً في تعاملها مع مسألة اللجوء، من سياسة الاستيعاب الواسع ومنح الإقامة الدائمة لمعظم الواصلين إلى أراضيها قبل عام 2015، إلى مزيدٍ من الانتقائية والتدقيق في طلبات اللجوء واعتماد نظام الإقامة المؤقتة القصيرة بشكلٍ أكبر في السنوات اللاحقة<sup>(18)</sup>. في المقابل، لم تشهد هولندا مثل تلك الانعطاف، وبقيت سياسات البلد تجاه اللاجئين مستقرة إلى حدٍ كبير، ما ينعكس طمأنينةً أكبر بين اللاجئين.

أما البلدان الأكبر حجماً والأكثر استقبالية للمهاجرين واللاجئين تاريخياً، وهما فرنسا وألمانيا، واللذان سجّلت عيّنهم درجاتٍ متوسطةً ومنتقاربة جداً من المخاوف، بالرغم من الاختلاف الكبير في السياسات ضمن البلدين، بين ألمانيا التي اتّبعَت سياسةً الاستيعاب الواسع، وفرنسا التي اتّبعَت سياسةً انتقائيةً، فلعلّ تفسير تلك النتائج يتطلّب مزيداً من البحث والتساؤل.

## الفصل الرابع: العلاقة مع المَوطن وسؤال العودة الشائك

لا شك أنّ هناك علاقةً قويةً بين درجة ارتباط اللاجئين السوريين الحالية بمَوطنهم، بالمعنى العاطفي والاجتماعي وحتى الاقتصادي، وبين احتمالات عودتهم إليه في أيّ وقتٍ من المستقبل، لكنّ طرفي هذه العلاقة يتّصفان بدرجةٍ من التعقيد تُريك الباحثَ فيهما وتجعلُ من الصعب التسليم بأنّ خطي لتلك العلاقة. مردّ هذا التعقيد هو طبيعة الصّراع السوري نفسه، من حيث الحدود القصوى من العنف الذي مورس خلاله، ومن حيث اتّساع نطاقه بالمعنى الجغرافي والبشري للكلمة.

لقد وصل الكثيرُ من اللاجئين إلى أوروبا حاملين معهم ذاكرةً مُروّعةً عن أحداثٍ شهدوها أو كانوا ضحايا لها في سوريا، الأثرُ النفسي لهذه الذاكرة يتجسّد في فقدان نسبةٍ كبيرة من مستجبي الدراسة لأيّ رغبةٍ في الإبقاء على ارتباطهم مع الموطن. يصفُ أحدُ اللاجئين الشباب الذين تحدثنا إليهم الأمرَ بالقول: «أنا اليوم بتت أكره البلاد التي شهدت كل تلك الفظاعات»<sup>(19)</sup>. من ناحيةٍ أخرى، أدّى الصّراعُ إلى اقتلاع مجتمعاتٍ محلية كاملة من مناطقٍ عديدة في سوريا، وهي الممارسة التي بدأت من بلدة القصير في ريف حمص عام 2013 ثم أحياء حمص القديمة في العام التالي، لتتوسّع لاحقًا إلى مناطق في دمشق وريفها ولاحقًا حلب وأجزاء من إدلب. وبذلك، فإنّ مفهومَ المَوطن بحدّ ذاته انتفى وجوده بالنسبة للكثير من اللاجئين.

أما وجهُ التعقيد في طرح سؤال العودة على اللاجئين السوريين اليوم، فيتجسّد في أنّ كثيرًا من العوامل التي أدّت إلى فرارهم مازالت قائمةً حتى اليوم، ومازال العديدُ من اللاجئين السوريين في أوروبا، خاصةً من مَرّ منهم بتجارب اعتقالٍ أو ملاحقة، يتداولون على منصات التواصل الاجتماعي قصصًا عن كوابيس يرونها أثناء نومهم، العنصرُ المرعب فيها هو أنهم يرون أنفسهم وقد عادوا إلى سوريا من جديد، وبات ذلك يُعرّف بـ «كابوس العودة»<sup>(20)</sup>.

وحيث يمكن اعتبار غالبية اللاجئين الجُدد قد غادروا سوريا لأسبابٍ تتعلق بشكلٍ مباشر أو غير مباشر بالصّراع، فإنّ نتائج الدراسة الاستقصائية تُظهر كيف أنّ تأثير الأسباب المباشرة أكبر بكثير من غير المباشرة. فقد أفاد أكثر من ثلث المستجيبين بنسبة 35.6% أنهم غادروا نتيجة تأثيرهم بالعمليات العسكرية. كما قالت نسبة 25.4% أنهم تعرّضوا للملاحقة الأمنية ما أدّى لخروجهم. بالمقابل، فمن كان تدهورُ الوضع المعيشي هو السبب الأساسي لمغادرتهم بلغوا نسبة 18.8% وكانت نسبة 15.1% قد غادروا بهدف الالتحاق بأفرادٍ من عائلتهم في الخارج.

(19) - مقابلة هاتفية أجراها الباحثون مع موسيقي سوري شاب لاجئ في ألمانيا، 09-12-2020.

(20) - صفحة معمّر نخلة، لاجئ سوري ومختص في معالجة ضحايا العنف والتعذيب، منصة فيسوك، متاح على الرابط: <https://bit.ly/3qYltx>، آخر مشاهدة 16-12-2020.



## « ما السبب الأكثر أهمية الذي دفعك لمغادرة سوريا؟ »

العمليات العسكرية	35.6%
الملاحقة الأمنية	25.4%
تدهور الأوضاع المعيشية	18.8%
الالتحاق بالعائلة	15.1%
الخدمة العسكرية الإلزامية	5.1%

شكل رقم (56) يُبيّن توزع مُستجيبِي العينة حسب السبب الأكثر أهمية لمغادرة البلاد.

استنادًا إلى تلك الخلفية، يسعى هذا القسم من الدراسة إلى تسليط الضوء على قضيّتي الارتباط مع الموطن والرغبة الافتراضية في العودة إليه، من زاوية ما يُتيحها الاستقصاء من معلومات وآراء حول الموضوع. ويعرض القسم عدّة مؤشرات تعكس درجة ارتباط اللاجئين بموطنهم، كما يُناقش سؤال العودة الإشكالي فيستطلع مسألة العودة للعيش في الموطن في حال استقرت الأوضاع فيه. بما في ذلك شروط العودة بالنسبة للذين أبدو ميلاً إليها. كما يعرض موانع العودة من منظور المستجيبين الذين عبروا عن عدم رغبتهم في العودة.

## 1. الارتباط مع الموطن

تستند هذه الفقرة إلى أربعة مؤشرات تعكس أبعادًا أساسية عن علاقة اللاجئ بموطنه، منها:

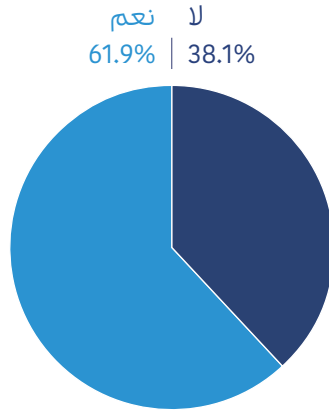
- البعد الاجتماعي الذي يعكسه وجود أقارب من الدرجة الأولى.
- البعد الاقتصادي الذي يعكسه وجود أملاك أو أعمال لهم داخل سوريا.
- كذلك هناك بعد الاهتمام بالمُجربات والتطورات داخل بلدهم، الذي ينعكس بدوره في درجة متابعة أخبار الموطن.
- وأخيرًا البعد العاطفي الذي يعكسه الرغبة في زيارته.

بناءً على كلّ من تلك المؤشرات، ينقسم المستجيبون إلى فئتين: الأولى يُرجح ارتباطها بالموطن بدرجة كبيرة أو متوسطة، والأخرى يُرجح ضعف ارتباطها أو غيابه نهائيًا.

بالطبع، لا يمكن حصر مفهوم الارتباط بالموطن ضمن تلك المؤشرات الأربعة. وكما أشرنا أعلاه فإنّ المفهوم متعدد الأبعاد ومعقدّ خاصة ضمن السّياق السوري، لكنّ ذلك لا ينفي أنّ الجزئيات التي تطرّق إليها الاستبيان مازالت ذات قيمة في تقديم ملامح عن الاتجاه العام لذلك الارتباط.

وجود الأقارب من الدرجة الأولى (الوالدين، الإخوة والأخوات، الزوج أو الزوجة، الأبناء والبنات) قد يكون من أهم أسباب ارتباط اللاجئين الجدد بالموطن، بالنظر إلى المكانة المركزية للعائلة في النظام الاجتماعي السوري. وتُشير بيانات الدراسة أنّ نسبة 38.1% من المستجيبين لم يعدّ لديهم أي أقارب من الدرجة الأولى داخل البلاد، ورغم أنّ هذه النسبة ليست غالبية إلا أنها تبقى نسبة كبيرة. أقصى ما يمكن استنتاجه من هذه النسبة هو القول إنّ هؤلاء فقدوا أحد الأسباب الرئيسية للارتباط مع الموطن، دون القول إنهم بالضرورة غير مرتبطين به. لكنّ نتائج المؤشر سوف تتضح أكثر في الفقرات التالية.

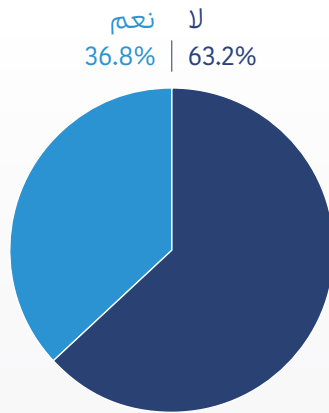
### « هل لديك أقارب من الدرجة الأولى داخل سوريا؟ »



شكل رقم (57) يُبيّن توزيع مُستجبي العينة حسب متغير وجود أقارب من الدرجة الأولى داخل سوريا.

السؤال الثاني يستطلع نسبة الذين مازالوا يحتفظون بممتلكاتٍ أو أعمال داخل سوريا، حيث يمكن لهذا السؤال أن يُعطي مؤشرًا عن البعد الاقتصادي للارتباط مع الموطن. ويبدو في النتائج أنّ غالبية المستجيبين لم يعد لديهم أي ممتلكات أو أعمال داخل سوريا، فقد بلغت نسبة من أجابوا بلا 63.2%.

### « هل مازال لديك ممتلكات أو أعمال في سوريا؟ »



شكل رقم (58) يُبيّن توزيع مُستجبي العينة حسب متغير وجود ممتلكات وأعمال لهم داخل سوريا.

لكن حتى النسبة المتبقية، وهي 36.8% من المستجيبين ممّن أجابوا بنعم، لا يجب النظر إليهم جميعًا على أنهم مرتبطون اقتصاديًا بالموطن في الوقت الراهن. والواقع أنّ كثيرًا منهم تركوا خلفهم تلك الممتلكات والأعمال دون أن يكون لديهم قدرة على الوصول إليها حتى عبر وكلاء أو أقارب. الشكل التالي يوضح هذه النقطة بدرجةٍ أكبر، حيث نلاحظ أنّ بينهم من لا يملك أيّ معلوماتٍ عن حال ممتلكاته، وآخرون تعرّضت ممتلكاتهم للتدمير أو النهب أو تم الاستيلاء عليها.

## «إذا كنت متابعًا لأوضاع ملكياتك أو أحدها، فأنت تعلم أنها..»

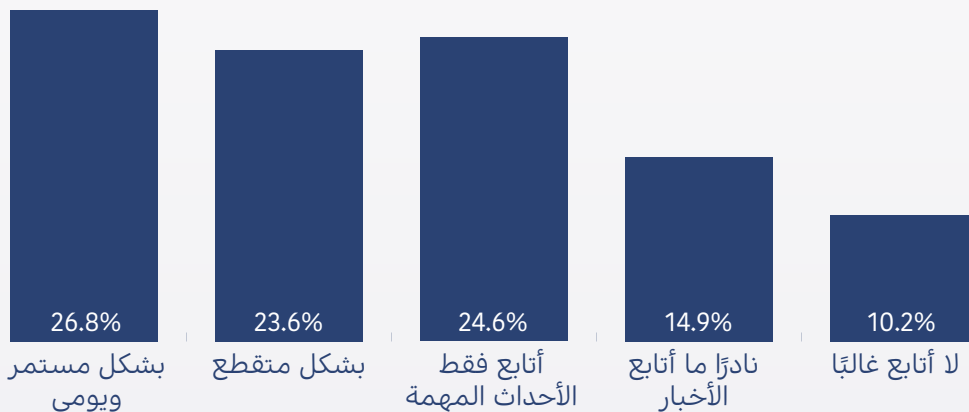
لدي أقرباء ومعارف يعيشون فيها ويحافظون عليها	22.9%
ما زالت بحال جيدة	17.1%
تضررت جزئيًا بسبب القصف	16.6%
لا أعلم عنها شيئًا	16.3%
دُمّرت كليًا بسبب القصف	9.7%
تم الاستيلاء عليها من قِبَل القوات العسكرية أو الأمنية المسيطرة على المنطقة	8.0%
تعرّضت للنهب	7.6%
نُتت مصادرتها بموجب قوانين صادرة عن النظام	1.7%

شكل رقم (59) يُبين توزع مُستجيبِي العينة مَمَّنْ قالوا إنه مازال لديهم ممتلكات في سوريا وحالة ممتلكاتهم.

في النهاية، نُلاحظ أنّ نسبة مَن قالوا إنّ ممتلكاتهم مازالت سليمةً ومازال لديهم مقدرة على الوصول إليها من خلال وكلاء أو أقارب بلغت فقط 40% من إجمالي مَن قالوا أنه مازال لديهم ممتلكات، عددٌ هؤلاء بلغ 236 مستجيبًا ويُشكّلون من العينة الكلية نسبة 14.7% فقط.

السؤال الثالث ضمن محاولة استطلاع العلاقة مع الموطن، يتعلّق بمدى متابعة المستجيبين لأخبار مناطقهم في سوريا، فالمرجح أنّ الأكثر اهتمامًا بمتابعة الأخبار هم الأكثر ارتباطًا بالموطن. وهنا نجد أنّ المستجيبين يتوزعون إلى ثلاث فئاتٍ بشكل أساسي، حوالي ربع مستجيبِي العينة بنسبة 26.8% قالوا إنهم ما زالوا يتابعون أخبار مناطقهم بشكل يومي ومستمر، وهؤلاء يمكن وصفهم بالأكثر ارتباطًا. النسبة الأكبر من المستجيبين وهي بحدود 48.2% قالوا إنهم يتابعون الأخبار بشكل متقطع أو يتابعون الأحداث المهمة فقط. بينما هناك فئةٌ ثالثة قالوا إنهم نادرًا ما يتابعون تلك الأخبار أو إنهم لا يتابعونها إطلاقًا، بلغت نسبة الفئة الأخيرة حوالي 25.1% وهي الفئة المرجح أنها الأقل ارتباطًا بالموطن.

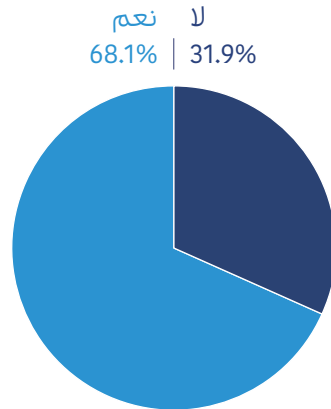
## «لأيّ درجةٍ تُتابع الأخبار المتعلقة بمنطقتك في سوريا؟»



شكل رقم (60) يُبين توزع مُستجيبِي العينة حسب متغير متابعة الأخبار المتعلقة بالموطن.

تتضح صورة الارتباط بالمواطن أكثر عند السؤال عن مدى الرغبة في زيارة سوريا، وهو سؤال طرِح بشكلٍ افتراضي، وشُرحَ للمستجيبين أنه يستطلع الرغبة المحصّنة فقط ولا يرتبط بالتخطيط للأمر أو بمدى إمكانية تحقيقه بالفعل. حتى مع طرح السؤال بهذه الصيغة عبّر حوالي 31.9% من المستجيبين عن عدم وجود أيّ رغبةٍ في ذلك لديهم. فأقْدو الرغبة في الزيارة هم على الأرجح الأقل ارتباطًا بالمواطن.

#### « هل تشعر بالرغبة في زيارة سوريا؟ »

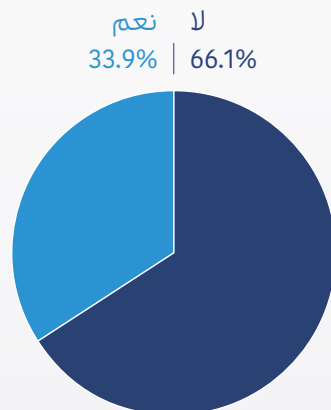


شكل رقم (61) يُبيّن توزيع مُستجيبِي العينة حسب متغير الرغبة في زيارة سوريا.

#### 2. سؤال العودة الشائك

طرِحَ السؤال حول الموقف من العودة على عينة الدراسة، مشروطًا باستقرار الأوضاع بشكلٍ عامٍ في سوريا، ورغم ذلك مال غالبيةُ مستجيبِي العينة إلى القول بأنهم لا يُفكِّرون في العودة للاستقرار في البلاد. البقية وهم نسبة 33.9% فقط من المستجيبين عبّروا عن استعدادهم للعودة.

#### « هل تفكر جديًا بالعودة للعيش في سوريا إذا استقرت الأوضاع؟ »



شكل رقم (62) يُبيّن توزيع مُستجيبِي العينة حسب الاستعداد للعودة إلى سوريا في حال استقرت الأوضاع.

بالطبع، يمكن لعبارة «في حال استقرت الأوضاع» في نصّ هذا السؤال، أن تحمل معاني مختلفة باختلاف المستجيبين، وهو أمرٌ طبيعي مع تعدّد أوجه ومستويات الصّراع في سوريا بين صراعٍ محليّ وإقليميٍّ ودوليّ. لذلك، فمنا بتعزيز هذا السؤال بسؤالين إضافيّين، أحدهما وُجِّه لَمَن أبدوا

استعدادًا للعودة والآخر لرافضيها.

بالنسبة لثلث المستجيبين تقريبًا ممَّنْ أبدوا استعدادًا للعودة إلى سوريا، وعددهم 542 مستجيبًا، نلاحظ أنَّ الشرط الأساسي للعودة من منظور غالبيتهم بنسبة 56.6% هو أن يتمَّ إطلاق عملية تغييرٍ سياسيٍّ في البلاد، وأن تشمل تلك العملية تغيير أجزاء من السلطة. بينما ثاني أكبر نسبة رجَّحت بديل «توقف العمليات العسكرية» أيًّا كان شكل التسوية السياسية في البلاد، وهؤلاء بلغت نسبتهم 34.5%. أما البدائل الأخرى من قبيل إنعاش الاقتصاد وإعادة الإعمار، أو ضمان العودة الآمنة للاجئين، فلم تحظ بأهمية تُذكر بالمقارنة مع البديلين الآخرين في هذا السياق.

### « ما هو الشرط الأساسي لاتخاذ قرار العودة؟ »

إطلاق عملية تغييرٍ سياسيٍّ حقيقية في البلاد تشمل أجزاء من السلطة	56.6%
توقف العمليات العسكرية بشكل نهائي أيًّا كانت شكل التسوية السياسية	34.5%
ضمان العودة الآمنة للاجئين بإشراف دولي	6.1%
إنعاش الاقتصاد وإطلاق عملية إعادة الإعمار	2.8%

شكل رقم (63) يُبين توزيع مُستجيبِي العينة ممَّنْ أبدوا استعدادًا للعودة

حسب الشرط الأساسي لاتخاذ قرار العودة إلى سوريا.

يمكننا أن نلمس موقفًا سياسيًا لدى غالبية المستجيبين الذين أبدوا استعدادًا للعودة، يتجسّد في اشتراط تغييرٍ في بنية السلطة في البلاد أو أجزاء منها قبل اتخاذ قرار العودة، وهو لم يكن الحال ذاته بالنسبة لثاني أكبر نسبة، الذين يبدو غير مُكثرين بطبيعة الحلِّ بمقدار ما يهتمهم أن يُفضي إلى وقفٍ نهائيٍّ للعنف في البلاد. كذلك فإنَّ فكرة الإشراف الدولي على عودة اللاجئين لا يبدو أنَّ لها دور كبير في حثِّ اللاجئين على اتخاذ قرار العودة، وبدرجةٍ أقل منها تأتي الشروط الاقتصادية المتعلقة بإعادة الإعمار وغيرها.

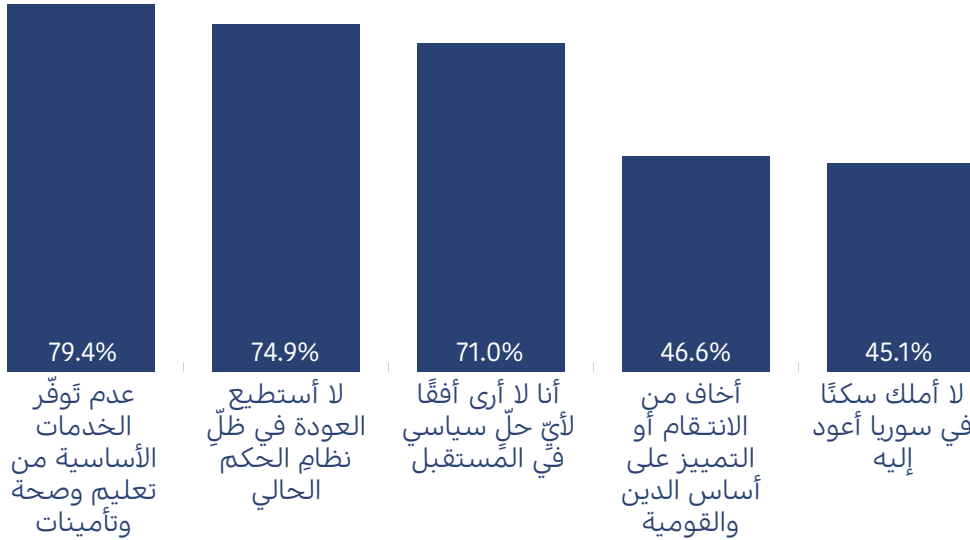
يمكن تصنيف رؤى إعادة حلِّ النزاع في سوريا ضمن نوعين، الأول يدعمه الغرب ويقوم على الدخول في عملية انتقالٍ سياسيٍّ تُفضي إلى سلطةٍ جديدة، والثاني يدعمه الروس والدول الحليفة للنظام الذي يعني حل النزاع من منظورها إعادة تمكين النظام من حُكم كامل البلاد وتعويمه دوليًا.

من المُرجَّح أنَّ السيناريو الأول سوف يُشجّع نسبةً أكبر من اللاجئين السوريين على العودة، فوفقًا لبيانات عينة الدراسة، فإنه من المحتمل أن يعود ما نسبته 91% تقريبًا من إجمالي المستجيبين الذين أبدوا استعدادًا للعودة في حال طُبِّق السيناريو الأول، وهي النسبة التي تضمَّ من اشتراطوا تغييرًا في السلطة ومن اكتفوا باشتراط توقف العمليات العسكرية فقط. أما السيناريو الثاني الذي يفترض إعادة سيطرة النظام على كامل البلاد، فلن يُشجّع سوى نسبة الـ 34.5% على العودة.

وفي الحقيقة، إنَّ أثر الموقف السياسي يمتدُّ إلى أبعد من حدود هذه العينة الفرعية، وهو ما يمكن ملاحظته في استجابات العينة الفرعية الثانية ممَّنْ قالوا إنهم ليسوا في وارد التفكير في

العودة والاستقرار في سوريا، وهم الأكثر عددًا.

لقد عُرِضَتْ على المستجيبين، الذي عبّروا عن عدم رغبتهم في العودة إلى سوريا، مجموعة من العوامل التي عادةً ما تُصنّف كموانع للعودة. طُلِبَ من كلِّ مستجيبٍ تقييم أثر كلِّ من تلك العوامل في اتخاذ قرار عدم العودة بشكلٍ منفصل، وذلك باختيار رقم ما بين واحد وخمسة، حيث الواحد يُشير إلى أثرٍ منخفض وخمسة إلى الأثر الأعلى. ونعرّض في الشكل التالي أبرز تلك العوامل مع إجمالي تكرارات اختيارها كعوامل مؤثرة بشدة بالنسبة للمستجيبين.



شكل رقم (64) يُبيّن ترجيحَات المستجيبين الذين أبدوا عدم رغبتهم في العودة للعوامل الأكثر تأثيرًا في قرارهم.

بالدرجة الأولى، اختار المستجيبون عامل غياب الخدمات الأساسية كالتعليم والصحة والضمان الاجتماعي، حيث قيّمه 79.4% من المستجيبين بأنه عامل أساسي يمنعه من التفكير في العودة إلى سوريا. أما العامل الثاني الأكثر ترجيحًا من قبِل المستجيبين فهو عامل ذو طبيعة سياسية، إذ قال 74.9% من العينة الفرعية الثانية أنّ وجود النظام الحالي يُشكّل مانعًا للعودة بالنسبة لهم.

لاحقًا لذلك، يبرز أثر اليأس الذي يعيشه السوريون اللاجئون تجاه احتمالات الوصول إلى تسوية سياسية في بلادهم، إذ قال 71% أنّ عدم رؤيتهم أفقًا لأيّ حلّ سياسي في المستقبل يُشكّل عاملًا مؤثرًا بشدة في اتخاذهم لقرار عدم العودة.

أخيرًا، وعلى مسافة لا بأس بها من العوامل السابقة، يأتي عامل الخوف من الاضطهاد على أساس الانتماء الديني أو الإثني كعاملٍ رجّحه 46.6% من المستجيبين بدرجة عالية ضمن العوامل التي تمنع من التفكير في العودة، وتلاه فقدان المسكن الذي حقّق نسبة 45.1%.

خلاصة القول حول هذه الفقرة، هو أنّ قضية العودة بالنسبة للاجئين السوريين مازالت موضعيًا بالغ التعقيد، نتيجة جملة من العوامل التي تتقارب في ثقل تأثيرها إلى درجة كبيرة، فهناك عامل الأمن والاستقرار المفقود وكذلك الاقتصاد وظروف المعيشة، وهناك العوامل الاجتماعية المتعلقة بالعائلات والمجتمعات المحلية. لكن فوق كل تلك العوامل على ما يبدو يأتي عامل الاستعصاء السياسي في البلاد الذي أجمعت على أهميته كلتا العينتين الفرعيتين، سواء من يفكرون في العودة أو من يستبعدونها.

## الخلاصات والتوصيات

- يميل الأصغر سنًا والأكثر تعلّمًا والأكثر دخلًا إلى تحقيق مستويات أعلى في الاندماج، خاصةً عند الحديث عن إتقان لغة بلد الملجأ، ما يُعطيهم أفضليةً على بقية اللاجئين في عملية الاندماج والانخراط ضمن المجتمعات الجديدة. بالتالي، على برامج الإدماج أن تُظهر حساسيةً أعلى تجاه الحاجات المختلفة لشريحتي اللاجئين الأكبر سنًا والأقل دخلًا، والعوامل التي تُمكنهم من مزيدٍ من الاندماج.
- لاتزال النساء تُواجهُ مشاكلَ مُركّبةً خلال عملية الاندماج في أبعادها الاجتماعية والاقتصادية، ما يؤثر على فرص استقلالهنّ الذاتي. وهو ما يمكن إحالته إلى أثر البنى الاجتماعية التقليدية على النساء حتى في بلدان اللجوء، ويبدو أنّ الاختلافات القانونية التي تصبّ في مصلحة تعزيز حقوق النساء في بلدان اللجوء لا تكفي وحدها لعكس آثار تلك البنى. لذلك يجب تقديم مزيدٍ من العون والمساعدة للنساء من أجل عملية الاندماج، سواءً من خلال مساعدتهنّ على الاستقلال المادي، أو تقديم الخدمات المُساعدّة في تخطّي عقبات الحياة اليومية. خطرُ إبقاؤهم تحت رحمة مجتمعهم الصغير المَبني من العائلة والأقرباء فقط، وهو ما يؤدي إلى استمرار مشاكل اجتماعية موجودة لدى المجتمع الأصلي على الرغم من أنّ الظروف القانونية أفضل في بلد اللجوء.
- تُشكّل الخلفية الدينية للاجئين عاملًا مؤثرًا على قدرتهم على الاندماج ضمن المجتمعات الجديدة، سواءً بسبب رفض إدماجهم من قِبَل المجتمع المُضيف، أو بسبب الاختلافات الثقافية، وهو ما قد يؤدي إلى خلق بيئات اجتماعية مُنعزلة مُكوّنة من اللاجئين المُنتمين إلى الديانة الإسلامية، وخصوصًا السنية، التي تتعرّض وفق دراساتٍ إلى التمييز الأكبر في المجتمعات الأوروبية. لذلك ينبغي تعزيز مساحات التواصل الإيجابي بين اللاجئين من خلفية إسلامية مع المجتمع المُضيف، من أجل كسر الحواجز وبناء الجسور.
- يُواجه اللاجئين الهاربون من أوضاعٍ صادمة مثل المعارك، عوائق أكبر في الاندماج ضمن المجتمعات الجديدة، وهو ما يحتاج إلى تعزيزٍ للأطر المساعدة على إدماجهم.
- يُظهر اللاجئين الأقدم في البلدان محلّ الدراسة، اعتمادًا أقل على المساعدات المالية، ودرجة أكبر من الاندماج والتحول إلى أفرادٍ مُنتجين ضمن المجتمعات الجديدة، وهو ما يعني أنّ العامل الزمنيّ هامّ للغاية في عملية الاندماج.
- يرتبط اتّساع شبكة العلاقات الاجتماعية مع زيادة قدرة اللاجئين على الاندماج ضمن المجتمعات الجديدة، وهو ما يعني أنّ موقع سكن اللاجئين وإتاحة الفرصة لهم لخلق علاقات اجتماعية أكبر يُساهم عمليًا في تعزيز اندماجهم وانخراطهم ضمن المجتمع الجديد.
- في التحليل المُقارن بين مؤشرات اندماج اللاجئين في الدول الأربع، والذي ضمّ أربع مؤشرات، هي: نسب تعلّم اللغة - نسب الانخراط في سوق العمل - نسب الانخراط في علاقات اجتماعية مع المجتمعات المضيفة - وأخيرًا درجة أولوية الاندماج بالنسبة للاجئين، أظهرت نتائج الدراسة أنّ عينة ألمانيا عكست أعلى معدلاتٍ للاندماج وأكثرها اتّساقًا، فيما عكست عينة

هولندا نتائج قريبة جدًا لسابقتها. في الدرجة الثالثة جاءت عينه فرنسا، والتي رغم كونها أظهرت مؤشرًا أقل ارتفاعًا فيما يتعلق باللغة والعمل إلا أنّ مستجيبها أبدوا درجة مرتفعة من الاستعداد والرغبة في الاندماج. وفي المستوى الأخير جاءت عينه السويد التي أظهرت النتائج الأكثر انخفاضًا والأقل اتساقًا. لذلك، ينبغي التوقف عند حالة اللاجئين السوريين الجدد في السويد وإحاطتها بمزيد من الدراسة، كونها عكست مؤشرات مُقلقة، خاصة فيما يتعلق بجوانب التواصل الاجتماعي والعلاقة بين اللاجئين والمجتمع المضيف.

• كذلك فيما يتعلق بتصورات اللاجئين الجدد حول المجتمع المضيف ومدى تقبله لهم، أظهرت عينه السويد القِيم الأكثر انخفاضًا، تلتها هولندا. فيما عكست عينه ألمانيا أعلى القِيم مرةً أخرى، وتلتها فرنسا. وتميل الدراسة إلى ربط تلك النتائج بحجم تلك الدول من حيث عدد السكان وتجربتها التاريخية مع موضوع المهاجرين واللاجئين، فألمانيا وفرنسا لهما تاريخ مع استقبال الهجرات وموجات اللجوء، ما راكم خبرةً مجتمعية وانعكس تقبلاً أكبر للاجئين من قبل المجتمع المضيف ومخاوف أقل من وجودهم، بعكس الدولتين الأصغر هولندا والسويد.

• فيما يتعلق برّضى اللاجئين عن حياتهم في الملجأ، ومن ضمنها مستوى الرضى عن سياسات الإدماج المُتبعة في بلدان لجوئهم، أظهرت عينتا ألمانيا وهولندا مرةً أخرى درجات أكبر من الرّضى عن الحياة، مقارنةً برّضى عينة اللاجئين في السويد. فيما جاءت عينه فرنسا في منزلةٍ متوسطة بين الطرفين. لذلك على المَعْنِيّين بموضوع الإدماج في الدول المُضيفة، إيلاء مزيدٍ من الاهتمام لمسألة إشراك اللاجئين أنفسهم في صنع السياسات المتعلقة بهم، فهذا من شأنه أن يزيد من نجاعة تلك السياسات، ويزيد كذلك من تقبل اللاجئين لها وتفاعلهم معها بشكلٍ إيجابي.

• أظهرت الدراسة أنّ غالبية اللاجئين السوريين مازال لديهم ارتباط قوي مع موطنهم، تجسّد في رغبة تُلّبي مستجيب العينة في زيارة سوريا في حال تسوّت لهم الفرصة، واهتمام ثلاثة أرباع المستجيبين بدرجاتٍ متوسطة أو مرتفعة بمُتابعة أخبار بلادهم ومناطقهم. بالمقابل، هناك حوالي ثلث المستجيبين يُرَجِّح أنّ ارتباطهم بالموطن بات ضعيفًا أو حتى معدومًا.

• بخصّوص موضوع العودة للاستقرار في سوريا، أبدى غالبية المستجيبين عدم رغبتهم في الأمر، وهو أمرٌ مبرّرٌ في ظلّ استمرار الصراع في بلادهم. لكنّ نسبةً الثلث تقريبًا قالوا إنهم يفكرون جدّيًا في العودة، لكنّ معظمهم هؤلاء اشترط أن يحدث تغيير سياسي في البلاد يؤدي إلى تغيير أجزاء من السلطة القائمة كشرطٍ لاتخاذ قرار العودة. أما النسبة الأكبر المتبقية ممّن قالوا إنهم لا يفكرون في العودة، فقد أشاروا إلى عوامل عديدة تمنعهم من التفكير في العودة، منها غياب الخدمات الأساسية وأيضًا بقاء النظام الحالي على سُدة الحكم. وهنا ينبغي التأكيد، أنّ العامل الأشد تأثيرًا في قرار اللاجئين في العودة إلى سوريا هو العامل السياسي، ويجب على الدول المُهتمة بإعادة السوريين إلى بلادهم الضغط باتجاه تهيئة مسار الانتقال السياسي والمُضَيّ فيه، ودون ذلك على الدول الأوروبية ألا تتوقع عودة أعدادٍ كبيرة من اللاجئين حتى لو استقرّت الأوضاع نسبيًا في سوريا تحت حكم النظام الحالي.



## استبيان اندماج اللاجئين السوريين الجدد في دول الاتحاد الأوروبي

### القسم الأول: معلومات عامة

1	العمر	(رقم)
2	الجنس	1 أنثى 2 ذكر
3	المنطقة التي تنحدر منها في سوريا	(المحافظات كبداية)
4	مستوى التعليم	1 غير متعلم 2 تعليم ابتدائي 3 تعليم إعدادي 4 تعليم ثانوي 5 تعليم جامعي 6 تعليم ما فوق جامعي
5	هل كنت تعمل سابقًا في سوريا؟	1 نعم 2 كلا
		<a href="#">انتقل إلى 7</a>
6	ما كانت طبيعة عملك؟	1 موظف في القطاع العام أو الخاص 2 عامل أو حرفي 3 أعمال زراعية 4 رب عمل 5 أخرى تذكر (.....)
		<a href="#">انتقل إلى 8</a>
7	لماذا لم تكن تعمل؟	1 صغير في السن 2 طالب 3 متفرغ للأعمال المنزلية 4 متعطل لم يجد عملاً 5 مُكتفي 6 أخرى تذكر (.....)



مرتفع جدا	1	مستوى المعيشة السابق في سوريا	8
مرتفع	2		
متوسط	3		
منخفض	4		
منخفض جدا	5		
متزوجة	1	الحالة الزوجية	9
عازبة	2		
منفصلة	3		
أرملة	4		
أخرى تذكر (.....)	5		
كلا	1	هل لديك أطفال؟	10
نعم	2		
أسرتي	1	مع من تعيش حالياً؟	11
عائلي	2		
أقاربي	3		
أصدقائي	4		
سكن جماعي	5		
بمفردي	6		
عربي	1	الخلفية القومية	12
كردي	2		
سرياني/آشوري	3		
تركمانى	4		
شركسي	5		
أرمني	6		
أخرى تذكر (.....)	7		
أفضل عدم الإجابة	8		

الخلفية الدينية	13	1	سُني
		2	شيعي
		3	علوي
		4	مسيحي
		5	درزي
		6	إسماعيلي
		7	مرشدي
		8	إيزيدي
		9	أخرى تذكر (.....)
		10	أفضل عدم الإجابة

### القسم الثاني: قصة اللجوء

101	ما السبب الأكثر أهمية الذي دفعك لمغادرة سوريا؟	1	تدهور الأوضاع المعيشية
		2	العمليات العسكرية
		3	الملاحقة الأمنية
		4	الالتحاق بالعائلة
		5	أخرى تذكر (.....)
102	متى خرجت من سوريا؟	(الشتة)	
103	هل عشت في مناطق أخرى داخل سوريا أو خارجها لفترة أطول من ستة أشهر، قبل وصولك إلى الدولة التي تلجأ فيها حالياً؟	1	نعم
		2	كلا
			<a href="#">انتقل إلى 105</a>
104	ما هي تلك الأماكن التي عشت فيها قبل الوصول إلى ملجأك الحالي؟ وكم مكثت في كلٍ منها؟	1	المكان تركيا
		2	الأردن
		3	لبنان
		4	مناطق سيطرة النظام داخل سوريا
		5	مناطق سيطرة المعارضة داخل سوريا
		6	مناطق سيطرة الإدارة الذاتية داخل سوريا
		7	أخرى تذكر (.....)

105	متى وصلت إلى الدولة التي تلجأ فيها حالياً؟	(السنة)
106	ما سبب اختيارك لهذه الدولة بالذات؟	1 لم يكن خيارًا، هذا ما ساقطنا إليه الظروف 2 بسبب وجود أفراد من العائلة أو الأصدقاء 3 سهولة منح الإقامة وإجراءات لّم الشمل 4 لأن الدعم المقدم للاجئين في هذا البلد أفضل من غيره 5 أخرى تذكر (.....)
107	ما هو وضعك القانوني حالياً؟	1 في طور الحصول على وضع إقامة رسمي 2 إقامة مؤقتة (أقل من ثلاث سنوات) 3 إقامة مؤقتة (أكثر من ثلاث سنوات) 4 إقامة دائمة 5 جنسية دولة الملجأ 6 أخرى تذكر (.....)
108	مستوى إتقان لغة بلد الملجأ	1 ضعيف جدا 2 ضعيف 3 متوسط 4 جيد 5 جيد جدا
109	هل تساعدك الحكومة الآن ماليًا كلاجئ؟	1 كلا 2 نعم <a href="#">انتقل إلى 111</a>
110	متى توقفت عن استلام الدعم المالي الحكومي للاجئين؟	(عدد الأشهر)
111	هل تمارس أيّ عملٍ حالياً؟	1 كلا 2 نعم <a href="#">انتقل إلى 113</a>

112	ما طبيعة ذلك العمل؟	1	موظف حكومي أو لدى القطاع الخاص
		2	عامل أو حرفي
		3	صاحب عمل
		4	أعمال زراعية
		5	أخرى تذكر (.....)
113	سبب عدم ممارستك لأي عمل	1	أدرس اللغة حالياً
		2	طالب
		3	متفرغ للأعمال المنزلية
		4	متعطل لم يجد عملاً
		5	مُكتفي
		6	أخرى تذكر (.....)

### القسم الثالث: العلاقات الاجتماعية والرضا عن الحياة

201	كيف تصف شبكة العلاقات الاجتماعية حيث تعيش اليوم، قياسًا بأقرانك من اللاجئين في منطقتك؟	1	واسعة
		2	متوسطة
		3	محدودة
202	ممن تتألف شبكة علاقاتك الاجتماعية؟ (اختيار متعدد ترائيبي)	1	علاقات عائلية وقرابية
		2	علاقات مع سوريين آخرين لاجئين
		3	علاقات مع جاليات غير سورية
		4	علاقات مع مواطني بلد الملجأ
203	هل لديك أصدقاء مقربون من مواطني بلد الملجأ؟	1	كلا
		2	نعم



لست راضيًا إلى حدٍّ بعيد	لست راضيًا	لست متأكدًا	رضا بالحد الأدنى	أشعر بالرضا إلى حدٍّ بعيد	204 صف لنا مستوى رضاك عن الجوانب التالية من حياتك في بلد الملجأ
					1 العلاقات والحياة الاجتماعية
					2 سهولة الوصول إلى الخدمات والسلع
					3 تقبل المجتمع المضيف للاجئين
					4 سياسات وبرامج الإدماج المعتمدة
					5 الشعور بالاستقرار

1	أولوية قصوى	205	لأيّ درجةٍ تُشكّل مسألة الاندماج في المجتمع المضيف أولويةً بالنسبة لك؟
2	أولوية إلى جانب أولويات أخرى		
3	ليست أولوية مُلحة حاليًا		

(.....)	206	على مقياسٍ حدّه الأدنى واحد والأعلى خمسة، كيف تصف درجةً اندماجك في المجتمع المضيف؟
---------	-----	--

(.....)	207	على مقياسٍ حدّه الأدنى واحد والأعلى خمسة، كيف تصف درجةً اطلاعك على القوانين المتعلقة باللاجئين حيث تعيش؟
---------	-----	--

لا تؤثر أبداً	درجة قليلة	درجة متوسطة	درجة كبيرة		208 برأيك، إلى أيّ مدى تُشكّل النقاط التالية معوقاتٍ لاندماج اللاجئين السوريين الجدد حيث تعيش؟
				1	اختلاف الثقافة ونمط الحياة
				2	ضغط القوانين والمؤسسات الحكومية التي تُدير ملف اللاجئين
				3	عدم شعور اللاجئين بالاستقرار والثقة بالمستقبل
				4	مقاومة اللاجئين أنفسهم للاندماج
				5	شعور اللاجئين أنه ليس محلّ ترحيب
				6	عدم إشراك اللاجئين في صناعة سياسات الإدماج
				7	هل هناك عوامل أخرى حاسمة؟ (رجاء اذكرها وقّيمها)

1	مخاوف كبيرة	209 هل لديك مخاوف تجاه تغير سياسات الدولة التي تعيش فيها تجاه اللاجئين نحو الأسوأ؟
2	مخاوف متوسطة	
3	مخاوف قليلة	
4	ليس لدي أي مخاوف	



210 ما موقفك من القضايا التالية:

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	
					1 حق الزوجة في الحصول على الطلاق دون موافقة الزوج
					2 منع الحمل
					3 الإجهاض
					4 العلاقات الجنسية خارج الزواج
					5 المثلية الجنسية
					6 تناول المشروبات الكحولية

211 هل تعتقد أن القضايا التالية تُشكّل عبئًا على الدول المضيفة للاجئين؟

لا تؤثر أبدًا	درجة قليلة	درجة متوسطة	درجة كبيرة	
				1 ضخامة أعداد اللاجئين والآثار الاقتصادية على الدول المضيفة
				2 اليمين المتطرف واستغلاله لقضية اللاجئين يزيد من التوتر في المجتمعات المضيفة
				3 صعوبة التواصل بين المجتمع المضيف واللاجئين
				4 الاستغلال السياسي والإعلامي لمشكلة اللاجئين
				5 الأعباء الاقتصادية لدى الدول المضيفة



210 كيف ترى المقولات التالية من وجهة نظرك:

أرفض بشدة	أرفض	محايد	أوافق	أوافق بشدة	
					1 ينظر المجتمع المضيف إلى اللاجئين على أنهم استنزاف للاقتصاد المحلي ويساهمون في زيادة البطالة
					2 ينظر المجتمع المحلي إلى أن اللاجئين يشكلون خطرًا على الحياة الغربية
					3 استقبال الدول الأوروبية للاجئين هو جزء من مؤامرة على العرب والمسلمين
					4 المجتمع المضيف يُرَجَّب باللاجئين بعيدًا عن الانتماء الديني والعرقي



## القسم الرابع: العلاقة مع المَوطن

301	هل مازال لديك ممتلكات أو أعمال في سوريا؟	1	كلا
		2	نعم
302	إذا كنت متابعًا لأوضاع ملكياتك أو أحدها، فأنت تعلم أنها..	1	ما زالت بحال جيدة
		2	دُمرتُ كليًا بسبب القصف
		3	تضررتُ جزئيًا بسبب القصف
		4	تعرضتُ للنهب
		5	تم الاستيلاء عليها من قبل القوات العسكرية أو الأمنية المسيطرة على المنطقة
		6	تمت مصادرتها بموجب قوانين صادرة عن النظام
		7	لدي أقرباء ومعارف يعيشون فيها ويحافظون عليها
303	هل لديك أقارب من الدرجة الأولى داخل سوريا؟	1	كلا
		2	نعم
304	هل مازلت تتواصل مع أصدقاء أو أقارب داخل سوريا؟	1	كلا
		2	نعم
		1	انتقل إلى 306
305	ما مدى تواتر تلك الاتصالات؟	1	كل يوم تقريبًا
		2	كل أسبوع
		3	كل شهر
		4	في المناسبات وعند الحاجة
306	لأيِّ درجة تُتابع الأخبار المتعلقة بمنطقتك في سوريا؟	1	بشكل مستمر ويومي
		2	بشكل متقطع
		3	أتابع فقط الأحداث المهمة
		4	نادرًا ما أتابع الأخبار
		5	لا أتابع غالبًا
307	هل تشعر بالرغبة في زيارة سوريا؟	1	كلا
		2	نعم
		1	انتقل إلى 310
308	هل تفكر جديًا بالعودة للعيش في سوريا إذا استقرت الأوضاع؟	1	كلا
		2	نعم
		1	انتقل إلى 310

309	في حال لم تتمكن من العودة لمكان سكنك الأصلي، هل تقبل بالعودة للعيش في أية منطقة أخرى في سوريا؟	1 كلا 2 نعم
310	لنتحدثُ بشكل افتراضي، بالنسبة لك، ما هو الشرط الأساسي لاتخاذ قرار العودة؟ (اختيار متعدد ترائيبي)	1 إطلاق عملية تغييرٍ سياسي حقيقي في البلاد تشمل أجزاء من السلطة 2 توقف العمليات العسكرية بشكل نهائي أياً كانت شكل التسوية السياسية 3 ضمان العودة الآمنة للاجئين بإشراف دولي 4 إنعاش الاقتصاد وإطلاق عملية إعادة الإعمار 5 أخرى تذكر (.....)
311	حدّد سبب أو أسباب عدم رغبتك بالعودة، وقيّمها حسب أهميتها على مقياسٍ حدّه الأدنى 1 وحدّه الأعلى 5	1 لا أستطيع العودة في ظلّ نظام الحكم الحالي (...) 2 أخشى الاعتقال، الخطف، القتل، الملاحقة القضائية والأمنية (...) 3 عدم توفير الخدمات الأساسية من تعليم وصحة وتأمينات (...) 4 الدمار الواسع الذي لحق بمنطقتي (...) 5 أخاف من الانتقام أو التمييز على أساس الدين والقومية (...) 6 العودة غير آمنة وغير واضحة المعالم (...) 7 لا أملك سكنًا في سورية أعود إليه (...) 8 أنا مُستقر مهنيًا - عائلتي في أوروبا (...) 9 أنا متزوج(ة) من أوروبي(ة) (...) 10 أنا لا أرى أفقًا لأيّ حلّ سياسي في المستقبل (...)



اليوم التالي  
لدعم الانتقال الديمقراطي في سوريا



THE DAY AFTER  
Supporting Democratic Transition In Syria

